

# الحجاج

هذا الحجاج تأملوا صفحاته سفر الخلود ومحنة الآثار

فرح غير مسبوق في الرياض بسقوط حكم (الإخوان)

مصر..  
قمة سعودية



# هذا العدد

- ١ الدولة الطائفية
- ٢ أعياد سعودية بسقوط حكم الإخوان
- ٤ بعد سقوط الرئيس في مصر: سلفيو وإخوانيو الخليج الى أين؟
- ٦ قطر لم تعد منافساً للسعودية.. والأخيرة ليست وريثاً لها
- ٨ مصر التي في خاطر آل سعود
- ٩ بعد غياب الحمددين: العلاقات السعودية القطرية
- ١٠ روایتاً الحرب والإنقلاب في السعودية
- ١٦ السعودية: الأزمة السورية والسقوط الأخلاقي
- ١٨ الأمير بندر في الضاحية: خيار الموت السعودي في لبنان
- ٢١ اغتيال الناشط مرسى آل ريح والمحروس
- ٢٢ بندر وللعبة القدرة في سوريا ولبنان
- ٢٤ السعودية تحكم أم تخسر لبنان؟
- ٢٦ أحكام قاراقوشية ضد مجموعة الفيس بوك الأحسائية
- ٢٧ محنة العمالة الوافدة في بلاد اللاقانون
- ٢٨ يد مبسوطة في القمع: زمن الاعتقالات السعودي
- ٢٩ ماكينة قضائية مزيفة هدفها الإدانة بالجملة
- ٣٠ اخبار حقوقية
- ٣٢ مخلف الشمري: رجل بقامة وطن
- ٣٣ مصر.. قضية سعودية!
- ٣٥ فرح بتتحني امير قطر، وسخرية بتهديد الفيصل
- ٣٧ السماح للسينما خيانة، والاستخفاف باللحية ردّة!
- ٣٨ حيرة سعودية بين أبرامز وليوبارد
- ٣٩ وجوه حجازية
- ٤٠ تكنولوجيا على حمار

# الدولة الطائفية

بما في ذلك إتهامه في وطنيته، وربما في حقه في الحياة.. رغم أن هناك قسماً كبيراً ووازناً في الأمة يرفض آل سعود وبشار معاً، ويرى أن ما أصاب الأمة من سوء ليس إلا نتيجة بقاء مثل هؤلاء، وأن خلاص الأمة يمكن في زوال الاثنين معاً.

وبحين يعتدل ميزان الرؤية يصبح القتلة أمام محكمة العدل سواء، فمن يريد إدانة بشار على قاعدة تحقيق الحق وإقامة العدل لا يتردد في إدانة آل سعود وما فعلوه في العراق واليمن ولبنان وحتى سوريا عبر ارسال الانتحاريين والسيارات المفخخة وتمويل المسلمين الطائفيين، رسول الموت المجاني والسايي، على خلفية طائفية..

يوجه خاشقجي اللوم لعلماء ووجهاء الشيعة في المملكة لأنهم حسب قوله سكتوا (عما يجري في سوريا)، وأنه ثبت تهمة بأنهم سكتوا رغم أن الشيخ نمر النمر، المعتقل في السجون السعودية، له خطبة واضحة ينتقد بشدة نظام بشار الأسد، والخطبة محفوظة في اليوتيوب بعنوان (ماذا قال الشيخ نمر النمر عن سوريا وبشار الأسد؟) وهي تعود لخطبة الجمعة في ٥ صفر ١٤٣٣هـ). ونتمى لو أن ما قاله النمر نسمعه من غيره، لأنه قال كلام حق في نظامي آل خليفة وآل الأسد.

كان ردّاً متوازناً ما قدّمه الكاتب توفيق السيف في مقالته (كن طائفياً أو كن ما شئت.. لكن لا تضحي بوطنك) المنشور في (الاقتصادية) في ٢٥ يونيو، وقد لخص مقالة خاشقجي في عبارة (يا صديقي الشيعي كن معي في موقفي وإلا سأكون ضدك)، وفي الترجمة العملية هو يريد من كل الشيعة الوقوف ضد ايران وحزب الله، وهي جوهر المسألة، وليس (حق الشعب السوري في صناعة مستقبله بحرية).. وهذا صحيح تماماً، لأن ما يشغل بال خاشقجي، هو ذات الذي يشغل بال أسياده من آل سعود، الصراع في سوريا ليس من أجل الحرية والديمقراطية.. الكاتبة بدرية البشّر في تعليقها على مقالة خاشقجي، كتّبت مقالاً بعنوان (ربما - أين يقودنا تبرير الطائفية؟)، المنشور في (الحياة) في ٢٩ يونيو الماضي، حيث وضعت كل النقاشات التي تطغى على صفحات الصحف هو في جوهره (تقاتل على السلطة).. وهذا يختصر بدقة متناهية جوهر الخلافات الدائرة حول ليس الموضوع السوري فحسب، بل أكثر القضايا الخلافية..

حمد الباهلي، كتب في صحيفة (اليوم) مقالاً بعنوان (نصف طائفي..نصف وطني؟) في ٣٠ يونيو الماضي، اعتبر فيه هذه المرحلة من تاريخ البلدان العربية من أشد مراحل التصادم الطائفي. وعلق الباهلي على مقالات خاشقجي وردي السيف والبشر بأنه يعكس مستوى التدهور الذي وصلت إليه النخب الإعلامية حيث (إعادة انتاج الطائفية بلباس وطني مموه).

ما لا تسمعه على ألسنة السياسيين وتقرأه في مقالات الصحفيين ليس في عالم العرب فحسب، بل وفي العالم بأسره، تجده في مملكة آل سعود، حيث يحاكم المواطنين سياسياً بحسب معتقداتهم، ومن لم يكن على دين الدولة فهو في دائرة الاتهام حكماً، وفي السياسة يصبح خصماً.

في هذه الدولة يتم تكفير غالبية الشعب، وينشأ الأبناء في مرحلة مبكرة من الحياة الدراسية على الكراهية على قاعدة دينية، ولا تتردد الصحف الرسمية في نشر فتاوى تكفيرية ضد هذا المكون السكاني أو ذاك.

في هذه الدولة أيضاً، لا يتردد إمام المسجد وخطيب الجامع والمحاضر، وكل هؤلاء معينون من قبل الدولة، عن إلقاء خطب نارية تنضح فتنة وتحريضاً على النبذ والاقصاء والاستئصال، ولا قانون يجرم أفعالهم، ولا قضاء يحقق معهم فيما رموه أو قذفوه..

في تطور خطير، أن عدم اعتناق مواقف السلطة الحاكمة يبرر الجنون الطائفي، حتى صار لزاماً على المواطن أن يقدم شهادة براءة ذمة لوطنيته عبر تبني سياسات الدولة، التي تصنع غالباً من أشخاص، وليس عبر هيئات تشريعية أو دستورية، بل هي أهواء أشخاص لا يلزمهم قانون ولا يردعهم وازع أخلاقي أو ديني..

الكاتب والاعلامي جمال خاشقجي، المقرب من آل سعود، كتب مقالاً استفزازياً بعنوان (لا أريد أن أكون طائفيأً.. ولكنك لا تساعدني) نشر في (الحياة) في ٢٢ يونيو الماضي، ووضع الموقف من النظام السوري مقاييساً لمن هو طائفي وغير طائفي، فمن ليس مع النظام السوري هو بالضرورة غير طائفي وكل ما عداه، حتى أولئك الذين لا شأن لهم بالسياسة أو لم يحسموا أمرهم من هذا النظام لاعتبارات لا صلة لها بالضرورة بالدين أو الأيديولوجيا، وربما قد يكون عدم قناعة بأن آل سعود جيرون بأن يكونوا في موقع الداعم للديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا، وهم الذين حاربوا في اليمن والبحرين ويحاربونها في تونس ومصر عبر الفوضى والفتنة.. على أية حال، فإن خاشقجي استعار من العم بوش الإبن عبارته الشهيرة (من لم يكن معنا فهو ضدنا)، في تزييه فارط وقبح الذات.

أدان خاشقجي ليس المكون الشيعي في المملكة، في إطار حكم العوم الذي ابتكت به الأمة حين عاشت أحلك عصورها لأنها لجأت إلى العقاب الجماعي والتآثير الجماعي لمجرد اختلاف زوايا الرؤية. مصيبة خاشقجي، شأن كثير من أقلام النظام وألسنته، أنهم يرون العالم من زاوية واحدة، وأن من لا يجهز بموقفه الداعم لمشروع آل سعود في سوريا، فهو مع نظام بشار الأسد، وبالتالي يستحق كل إجراء جزائي بحقه،

مصر أكبر من أن تكون في جيب عجزة وجهلهة ومتخلفين

# أعياد سعودية بسقوط حكم الإخوان!

محمد قستي

السودان، وحتى التجربة الأفغانية. فلماذا قبل الرياض منافسة أو أن توضع موضع المقارنة مع نظام حركي إسلامي جاء عبر الديمقراطية، بحيث يضعف شرعية حكمها ويظهر عواره؟ وهناك من جهة ثالثة، ما له علاقة مباشرة ببنود الحكم السعودي المتطرف داخلياً، والعميل للأجنبي خارجياً. نظام مكفراتي في الداخل ويمارس العبث والإخلال باسم الإسلام في الخارج. لقد اجتمعت صفة المحافظة في هذا النظام مع الإسلام، حتى قيل إن طابع الحكم الإسلامي السعودي: محافظ. وبين نظام حكم كهذا، لا برق له ان كان يواجه نظام حكم إسلامي (ثوري أو منفتح غير محافظ)! أو ثوري زائداً أن يكون (ديمقراطياً)! ان من شأن نماذج حكم دينية/ ثورية/ ديمقراطية كهذا أن تنقل العدو إلى الداخل السعودي بعد ان تقصم ظهر شرعية الحكم السعودي القائم.

هذا ما حدث بالنسبة لحكم الإخوان المسلمين في مصر. فمشكلة هذا الحكم الإخواني ليست في ميله السياسية الغربية/ الأمريكية المشابهة للسعودية أو المزايدة عليها:

ولا لأن الإخوان يريدون استعداء السعودية ودول الخليج الأخرى، ان لم يكن عكس ذلك تماماً:

ولا لأن الإخوان هم سبب الإرهاب المحلي الوهابي / الذي تقول السعودية كذباً ان الإخوان وراءه، لتبعد المشكلة عن مكفراتيها وعن ايديولوجيتها الوهابية التكفيرية..

كلا، فمشكلة الإخوان المسلمين وحكمهم مع السعودية، لها علاقة بأمررين لا ثالث لهما:

١- ان نجاح حكم الإخوان يعني ظهور نظام حكم ديمقراطي ثوري بنكهة إسلامية (وربما شرعية دينية) ما يجعل الحكم السعودي صغيراً متضاغراً. وال سعودية لا تتعاشر لا مع النظم الثورية ولا الديمقراطية ولا حتى الدينية الإسلامية!!

٢- انتقال دعوى نظام حكم مصرى كهذا إلى السعودية او إلى محيط نفوذهما الإقليمي واسع جداً، ان من زاوية الثورية، او من زاوية الإغراء الديمقراطي، او من الزاوية الإخوانية، حيث التعاطف الكبير بين شرائح اجتماعية عديدة في دول الخليج عامة، وال سعودية خاصة.

كانت السعودية متألمة لسقوط مبارك، حيث ادى سقوطه الى نهاية حلف الاعتدال العربي، ووجدت السعودية نفسها وحيدة الى جانب الخليجييات الأخرى تخشى من تداعيات الربيع العربي عليها.

وصول الإخوان للحكم جاء وكأنه يطبق المثل (حشف وسوء كيلة) او اضافة الملح الى الجرح. وبعثاً حاول الإخوان ارضاء السعودية ضمن تسويق قطري تركي أمريكي، فدخلوا في حرب طائفية واستجابوا لنداء عدم اقامة علاقة مع ايران، بل واستخدمو الخطاب السعودي الطائفي نفسه، بل وضيقوا على حماس ونددوا بالمقاومات، فيما يثبتوا انهم حكومة عقلانية وانهم ضد اعداء امريكا واسرائيل وال سعودية في المنطقة.

كل هذا لم يرض السعودية، التي استمرت تتهم الإخوان بالعملية لإيران، وراح اعلامها يتصدأ أية اخطاء او حتى يصفع بعضها ويضخمه. وفي النهاية - ورغم تغيير الإخوان المسلمين جذورهم بالكامل - لم ترض السعودية والإمارات، وحاربتا حكمهم اقتصادياً واعلامياً وسياسياً. بل ان

اعتقد بأن هناك القليل من المتابعين من تفاجأ بال موقف السعودي من الإنقلاب على - أو الإطاحة بـ - حكم الإخوان. السؤال البريء والساذج ربما هو ذلك الذي يقول: لماذا لا تزيد السعودية التي تزعم تطبيق حكم إسلامي، بأن تصل حركة إسلامية الى الحكم وتطبق الشريعة، كما تفعل السعودية نفسها؟! او ذلك السؤال الذي يبدو محيراً وهو ليس كذلك والذي يقول: اذا كان حكم الإخوان مدحوم أمريكا، فلماذا ترفضه الدول التي تدور في فلك أمريكا مثل السعودية والإمارات؟

لم تكن السعودية تخفي عداءها لحكم الإخوان منذ أن وصل مرسي الى السلطة. بل لم تتوقف السعودية عن الجهر بعادتها لجماعة الإخوان المسلمين منذ احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠ والى اللحظة الحاضرة.

آية متابعة للإعلام السعودي المحلي او الخارجي، مطبوعاً ومقرضاً وممنوعاً، تجعلك تتأكد بأن هناك عداء متصل من قبل السعودية للإخوان المسلمين. وبالنسبة للمراقب السياسي، فإن هذا العداء لا بد أن تكون دوافعه جوهرية

حقيقة صهيونية، وإلا لما وجدنا الفرحة الى جانب التحرير غير المسبوق في الاعلام السعودي مع ان حكم الاخوان وقيادة الاخوان وجمهور الاخوان في حالة تراجع شديد، ان لم يكن انهياراً. لأن آل سعود يجهزون على الجريحي تشفيها.

الشماتة وآلاف المقالات السعودية كانت ولا زالت تنشر منذ الثورة على الإخوان وإسقاط حكمهم؛ ونشوء النصر وحلوته لم تفارق شفاه جوقة الطبالين الحكوميين. ونشر الملحق على الجرح يتوالى ضد الاخوان وامتدادتهم الإقليمية حتى وصلت الى حدود أخرجت اولئك الطبالين عن حدود اللياقة والأدب.

نعم السعودية ضد الإخوان استراتيجية. هي ضد أي حكم إسلامي، شيء او

سنّي، حركي إخواني او سلفي، عربي أو أعمجي!

هل هذا مستغرب؟ نعم، ولكن اذا عرف السبب بطل العجب.

ابتداءً فإن الحكم السعودي يزعم بأنه حكم إسلامي، وهو يسيطر على الأماكن المقدسة في الحجاز؛ بل ويزعم انه نتاج حركة اسلامية (الوهابية).. ويدعي - بناء على ذلك - ان يتوقع المواطن والعربي والمسلم في اقصى الأرض كما في أدناها تعاطفاً من هذا الحكم مع آية تجربة حكم إسلامي. لكن الحقيقة أن آل سعود ليسوا كذلك، ليس فقط الآن مع تجربة حكم الإخوان، بل في كل تاريخهم المديد.

✓ فهناك ابتداء نزعة تكفيرية متأصلة لدى الوهابيين تقول بأنه ليس هناك من حكم إسلامي صحيح إلا حكمهم؛ بل ليس هناك مسلمون في الأصل صحيحي المعتقد سواهم. وبالتالي: لم يشجع السعوديون تجربة حكم يعتقد الآخرون انه إسلامي، في حين انهم - اي الوهابيون السعوديون - يرونه على ضلال؟

✓ وهناك من جهة ثانية حقيقة أن السعودية التي تزعم أنها الوحيدة التي تطبق الحكم الإسلامي وشرع الله! ترى أن وجود آية تجربة حكم إسلامي الى جانب حكمها، بحيث يقارن به يمكن ان يفضي الى تفزيمه. لذا لم تكن مع حكم الإمامية في سلطنة عمان؛ ولا مع الإمامية المتوكلة الزيدية في اليمن؛ ولا مع السنوسية في ليبيا. وبعدها كانت ضد التجربة الإسلامية في ايران، وفي

وأن السعودية عادت تلعب دوراً مع دول خليجية أخرى وكأن مصر مبارك قد ولدت من جديد.

وأن شماعة عارمة يطفع بها الأعلام المحلي السعودي والإماراتي ضد الإخوان، وسعادة غامرة عبر عنها وزير خارجية البحرين بطلاق أغنية السج لـ الدح أموي على موقعه في تويتر!

لا يجب أن نندهش أن تكون السعودية أول المهنئين بتعيين المستشار عدلي منصور رئيساً للجمهورية، حيث ارسل الملك السعودي برقية مستعجلة يقول فيها ما نصه: (تهنئكم بتولي قيادة مصر في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها... نشد على أيدي رجال القوات المسلحة كافة، ممثلة في شخص الفريق أول عبدالفتاح السيسي، الذين أخرجوا مصر في هذه المرحلة من نفق الله يعلم أبعاده وتداعياته، لكنها الحكمة والتعقل التي حفظت لكل الأطراف حقها في العملية السياسية... حفظ الله مصر واستقرارها وأمنها).

نعم سعودي واضح للجيش وليس للديمقراطية، لأن الملك السعودي يتمتع لو أن الجيش المصري قد قبض على مفاصل السلطة ولم يسلمه لأحد من بعده. لا يقصد الملك السعودي من جملة (كل الأطراف) التي يحفظ حقها في العملية السياسية أحداً غير (فلول النظام القديم).

وقد استشعر عبدالفتاح السيسي صدمة الفرحة لدى دول الخليج الأربع بالذات (السعودية والإمارات والبحرين والكويت) من سقوط الإخوان، فرد باتصال بالملك عبدالله ويرئس دولة الإمارات العربية المتحدة، وليطمئنها على الوضع في مصر؛ وكأن لا أحد قلق على هذه الأخيرة قدر هذين الحاكمين.

الحاجة إلى التضامن مع الوضع السياسي الجديد من الدول العربية والى الدعم المادي والسياسي جعل الإمارات والسعودية في وجه القضية.

السعودية في الأساس حضرت مؤيديها السلفيين في مصر عبر أدوات المؤسسة الدينية الرسمية ومشايخ سلفيين يزعم انهم مستقلون، كي ينفضوا عن حكم الإخوان وتخرب هندسة الشيف القرضاوي وقطر وتركيا لجمع الطرفين الإخواني والسلفي كجزء من الاستراتيجية العامة ضد الخصوم.

السعودية شقت التيار السلفي عن الإخوان، او ساهمت في ذلك لا شك. انسحب جزء النور، وترك مرسي وحيداً. مشايخ الفضائيات السلفية - كالشيخ حسان - أقنعوا بالصمت والسكوت، فالرسالة السعودية كانت تقول: (مشكلة وتعدى).

والسعودية فوق ذلك اعلنت عن خمسة مليارات دولار بينها مليار منحة، وملياران وديعة، و ملياران آخران للوقود والمحروقات. الإمارات بادرت هي الأخرى فتبرعت بثلاثة مليارات، ولحقت بهما الكويت بأربعة.

المطلب الأساس الواضح هنا، هو أن يقوم الحكم الجديد على قدميه ويتحلى المشاكل، بحيث يشعر الناس في اللحظة بالفرق بين حكم الإخوان بالأمس، وحكم من يخلفه اليوم، وذلك تسوياً لطبيعة صفحة حكم الإخوان، وتشبيعاً لما يعتبر تجاهلاً للحكم الجديد في ترتيب الاوضاع الداخلية وتقطيع التواقص الخدمية في الوقود وغيره.

راهن قطر وتركيا الى حد المغامرة على دور اخواني متمنى في محيط الشرق الأوسط. اربعة ايام وسقط حكم الإخوان. الآن تراهن السعودية والإمارات على العسكر بالتحالف مع الفلول للقبض على الدولة وبعاد الثوار عنها. هل تخسران أيضاً؟

السعودية كانت تتعاطى مع (مصرين): مصر الإخوان: كالوزارة والرئاسة، باعتبارهم اعداء يُقاطعون. ومصر الفلول: حيث كانت تتعاطى مع الجيش والمخابرات وبقایا الفلول في الإعلام والخارجية على اساس انهم جزء من النظام القديم الذي لم يتلوث بالإخوان بعد. وهذا ربما يكون التفسير المنطقى لتزايد الصلات العسكرية بين السعودية ومصر خلال سنة حكم الاخوان، بحيث اجريت أكثر من ثلاثة مناورات عسكرية مشتركة في السعودية.

الآن سقط حكم الإخوان غير مأسوف عليه من كثيرين! لم يقف معه حتى أصدقاؤه او من اعتقد انهم أصدقاؤه: الأميركيون والغربيون، وتركيا اردوغان، وقطر، الى جانب حركة النهضة في تونس.

لم يترك الإخوان لأحد فسحة إلا أن يقف ضدهم، فقد اثبتوا انهم فاشلين غير جديرين بالحكم.

السعودية بدا وكأنها قد استعادت مصر التي فقدتها بسقوط مبارك جزئياً على الأقل.

كان حقبة سعودية جديدة بدأت تطل علينا من جديد، عبر بوابة مصر وسوريا، حيث سيطر السعوديون على ائتلاف المعارضة وبدأوا عملياً وراءة الجهد القطري، بعد أن كانت قطر ترى في السعودية عجوزاً تريد ان ترثها حية في اليمن والعراق وسوريا ومصر وغيرها!

الدنيا دول!

لكن الفرج السعودي باستعادة مصر جاء مبكراً، ونقصد متسرعاً. حتى لو قلنا أن حكم الإخوان انتهى الى غير رجعة، فإنه لا يمكن القول بأن النظام الجديد قد استقر وهو مزيج من (الفلولية والثورية)! وبالتالي لا يمكن القول بأن السعودية قد ضمنت أن الحكم القادم سيكون في جيبيها، وعموماً فإن مصر أكبر من أن تكون في جيب مجموعة من العجزة والجهلة والمتخلفين.

نعم.. ما جرى ضد حكم الإخوان ثورة، شارك فيها الفلول والثوريون الحقيقيون من أبناء الشعب المصري.

انها تحمل عناصر الثورة المضادة، كما تحمل التصحيح لثورة بناء.

معنى آخر، فإن السعودية التي وقفت ضد حكم الإخوان وحاصرته وحرّضت عليه، راهنت على انتهائه، وساهمت في اسقاطه، وبالتالي فهي - وعبر الفلول في أحيان كثيرة - نجحت حتى الآن في نصف المعركة.

بقي النصف الآخر منها. وهي إعادة عقارب الساعة الى الوراء، لأن يعود الفلول على رأس النظام المصري الجديد القديم!

هذا يتطلب، بعد ازاحة الإخوان، تصفيية ونخلاً لمن قاموا بالثورة على الحكم الآخر لمرسي والأخوان، فمن سينغلب: شارع الثورة، ومعه نجومه صباحي والبرادعي وابو الفتوح وغيرهم، أم قلوب مبارك، وain سيكون موقع الجيش من هذا الطرف وذاك؟

حتى الان الصورة ضبابية ولا يعلم ما ستؤول عليه الأحوال في مصر.

فقد تربى السعودية بإسقاط حكم الإخوان، وقد بيتباه الله بحكم ثوري ديمقراطي صحيح تتحسر فيه على حكم الإخوان، ولتقول بعدئذ:

رب يوم بكيت منه فلما صررت في غيره بكيت عليه!

الشيء الثابت حتى هذه اللحظة هو ان حكم الإخوان قد أفل بنسبية كبيرة ان لم يكن كلية.

بعد سقوط الرأس في مصر:

# سفيو واخوانيو الخليج الى أين؟

**عمر الملاكي**

للمعلومات، ويطبعون الكتب التي يقولون انها تكشف نوايا الإخوان في مصر وذويهم في الخليج.

بيد ان القضية الهامة هي ان كل دولة خليجية راحت تعالج قضايا الامتدادات الاخوانية لديها بصورة مختلفة. رأينا ما فعلته الامارات من اعتقالات مصحوبة بارتعاب. فالإمارات لا خطط اصلاح سياسي لديها، وحين تصاعدت مخاوفها من الجماعات الاخوانية الخليفة فيما مضى، حتى ولو لم يكن لديها دليل، زجت بهم في السجن، وأسقطت عنهم الجنسية، وكفى الله المؤمنين القتال! بالقطع ستشعر الامارات الآن باسترخاء أكبر، وقد تتحall من بعض الأحكام

واجراء تعديلات أبطلت فيما بعد. لكن اليوم، فإن جناح الاخوان والسلفية في الخليج قد تلقى صفة حادة بالسقوط المفاجئ لحكم الاخوان في مصر، والأهم بالصفعة التي تلقاها المشروع إقليمياً (قطريها وتركيها) والذي جرى تسويقه لأمريكا وبما حتى لاسرائيل.

سقوط حكم الاخوان يعني سقوط درة الناج في مشروع التحالف (السلفي الاخواني)، ويصعب الان ترقيع الخسارة وتعويضها كونها متعددة من قطر الى استنبول، ومن القرضاوي الى قناة الجزيرة، ومن المغرب الى السعودية، ومن اليمن الى سوريا. كان هذا التحالف في أوج قوته يطمح في توسيع مظلته باسقاط حتى ملك الأردن وليس فقط حكم سوريا، واذا به ينهار في موقعه الأساس - مصر في ظرف اربعة ايام فحسب.

القلق الذي انتاب الامارات من تنظيم اخواني لا يزيد افراده عن خمسين شخصاً، فضخته واعتبرته محاولة انقلابية، نظر اليه وكأن حكومة ابوظبي مرتعبة الفرائص، صانعة الأوهام لنفسها، وأنها

تريد ان تفتح معركة ضد الاخوان المسلمين وحكمهم في مصر، وتبثث عن كبش فداء في داخل الدولة. كثير من هذا القول صحيح، ولكن بدا واضحاً ان هناك قلقاً متصلًا بين كل دول الخليج من انعكاسات وصول الاخوان المسلمين في مصر الى الحكم، وتتأثيرات ذلك على التيارات الاسلامية الاخوانية الخليجية بدرجة أساس، ثم التيارات السلفية الخليجية. وكان المسؤولون الخليجيون يروجون

سقوط حكم الاخوان المسلمين في مصر هو بمثابة تسونامي عنيف؛ بالنظر الى خصوصية هذه الحركة المتعددة في التاريخ منذ تأسيسها على يد حسن البنا عام ١٩٢٨؛ وبالنظر الى أنها تمثل الإسلام السياسي، ولها امتدادات فوق قطرية وفوق عربية حتى. وأيضاً بالنظر الى أن الاخوان في مصر هم الرأس، وهم يمثلون الحركة الملهمة والقائد والمفكرة، والأساس، ومصر نفسها هي الرأس بين الدول العربية، فإذا ما حدث لرجال الحركة نصر أو هزيمة انعكس آثارها على المحيط الإقليمي والواسع.

كلنا لاحظ التمدد الاخواني، وبجواره التمدد السلفي، في دول الخليج. فأكبر كتلة اخوانية موجودة في مصر، وأكبر كتلة سلفية موجودة في مصر ايضاً، وكلتا الكتلتين بدأتا حقبة سياسية مثيرة بسقوط حسني مبارك، ودغدغتا عواطف السلفيين في كل المنطقة بأن يكرروا التجربة السياسية المصرية الاخوانية/ السلفية، أو يطورو تجربتهم الخاصة ما أمكن. لاحظنا توسيعاً في شهية السلفيين والاخوانيين في السعودية والكويت والبحرين ودول الخليج الأخرى.

ولاحظنا قلقاً متتصاعداً لدى حكومات الخليج، من اولئك الذين يطلقون عليهم (الإخونجية) من شيوخ او طلبة علم او ذوي الميول والتعاطف مع الاخوان في مصر.

في الكويت استشرس السلفيون والإخوان، وكاد نظام العائلة المالكة أن يسقط. المطالب غير مسبوقة في تهميشها لعائلة آل الصباح، ولأول مرة في تاريخ الكويت تظهر مظاهرات تعلن عداءها لتلك الأسرة، وتحتملها بالصوت والصورة. عبثاً حاولت الحكومة الوصول الى تسوية، فشهية السلفيين والإخوان كانت بحجم كبير واستعداد أكبر الى المواجهة والتحدي. ما اضطرت العائلة المالكة الى مخالفه الدستور



القرضاوي والعودة.. وضاعت الأحلام!

التعسفية ضد قيادات اخوانية في اراضيها، فالخطر من الناحية النظرية زال، والتطلعات (غير المشروعة من وجهة نظر ابو ظبي لدى الجماعات الاخوانية) قد انخفضت منسوبها، وبالتالي فإنه آن للامارات وبعد سنوات ثلاث من التطرف المفتعل ضد الاخوان ان تهدأ! في الكويت، هناك عملية سياسية لم تعد كافية لاستيعاب شهية الاسلاميين (الاخوان والسلفيين) المتتصاعدة وهم يشهدون

والتعليمية، وابتعثتهم للخارج في حربها على الشيوعية، وانتهى الأمر بها إلى الصدام معهم بعد غزو العراق للكويت وعدم وقوف الإخوان والحركات الإسلامية عامة مع القوات الغربية القادمة من وراء البحار لحرب العراق.

تدرك الرياض بأن هناك خطأ إخوانيًا عابرًا للمناطق لم ينتمي في تنظيم واضح المعالم حتى الآن.

وجد ما يشبه الرؤوس فحسب، دونما قاعدة محددة، بل قد تتناوش هذه القاعدة مفاهيم السلفية والإخوانية على حد سواء.

والإخوانية في السعودية مطعمة بالفكر السلفي الوهابي، لذا قد تعجب حين يقال بأن شخصاً مثل سلمان العودة يوصي بأنه إخواني، رغم أن الرجل ناطح كبار شخصيات الإخوان السابقين بمن فيهم الشيخ محمد الغزالى (انسحب من الإخوان)، ورغم أن معارضته للنظام في التسعينيات لم تكشف عن شيء سوى الغلو في السلفية بما يخالف بشكل واضح منهج الإخوان وموافقهم حتى من قضايا مثل الوطنية والتعايش وغيرها.

لكن الرياض كدولة وكأجهزة استخبارات، استطاعت التمييز. فالسلفيون لديها فئات: أما رسميون لا خوف منهم، وإما قاعديون في السجون والمعتقلات، وإما انتهازيون تحت النظر. أما الإخوان منهم فتصنفهم خارج هذا الإطار، وتعتبرهم مجموعة متميزة بعينها، لها أهداف سياسية، وتطلعات للسيطرة على الحكم. وقد حدث أنه طيلة العامين الماضيين والإعلام السعودي المحلي المدعوم من المباحث و حتى الرسمي يشدد النكير على سلمان العودة، وعلى تحالفه مع القرضاوي. وهذا العودة لم يخف تعلقه بالثورة على خلاف السلفيين السعوديين، فكتب في الثورة، ثم تقرب لمصر وصار يكتب مقالات في الأهرام. وكلما فعل العودة ذلك، كلما وجلت العائلة المالكة.

الآن آن لها ان تمد رجليها بعد سقوط حكم الإخوان.

وحق لها أن تفرح فقد ساقت قاعدتها إلى حتفها في سوريا كما العراق، وساهمت في إنهاء حكم الإخوان وقضت وبالتالي على آمالهم - مهما كانت صغيرة - من ان يشاركون او يصلوا إلى الحكم في بلد لم تقرر فيه العائلة المالكة بعد ان هناك شعب يستحق ان يشارك في السلطة.

عديدة، من وزارات وغيرها. لكن النظام ادرك انه مضطر لدفع الثمن من جهة، وان يلبي بعض شهيتهم للسلطة، وهي شهية يعلم آل خليفة انها متعددة. امراء آل خليفة يتحدثون ضد الإخوان البحرينيين، مع انهم استورزوهם (صلاح العلي وزير حقوق الإنسان / وزيرة الشؤون الاجتماعية فاطمة البلوشي وغيرها).

اليوم انتهى قلق آل خليفة من أن حكمهم سيسقط. وانتهى الخوف من حكم اخوان مصر الذي يغذّي سلفيي البحرين بالأمل والتطلع للحكم.

لذا لا عجب ان يطير وزير الخارجية البحريني فرحاً بإسقاط حكم مرسي ويعلن ذلك علناً في موقعه على تويتر، وبصورة غير متزنة، وليري السج الدر امبو!

سينخفض الحسن

الطائفي في البحرين بسبب استفراغ النظام الحاجة منه بنسبة كبيرة. وستنخفض مكانة الإخوان والسلفيين في السيستم بعد ان انتهت الحاجة اليهم من جهة، وبعد ان انتهى الخوف منهم من جهة ثانية. هل يفسح هذا لأجواء جديدة وتفاهمات تغير سياق الحكم في البحرين؟ ربما!

سلطنة عمان مشكلتها مختلفة إلى حد كبير. فهي دولة لا تناصب دولاً أو جماعات سياسية في المحيط الإقليمي العداء، ولا تقدم نفسها في مشاكل الآخرين، وتفضل سياسة الإنزواء.

عمان مشكلتها السياسية مع السلفيين المحليين المدعومين من السعودية (الوهابيين)، وليس مع الإخوان المسلمين. هؤلاء قاعديون في مجدهم، وبعضهم انفتح شهيتهم للحكم بعد ظهور الموج السلفي غير المسبوق في مصر ما بعد ثورة يناير.

وفي الجملة لا يبدو أن السلطنة ستعاني مشاكل او تقدم نفسها في أية تفاصيل لها علاقة بارتفاعات الوضع المصري.

تبقي السعودية، الدولة التي احتضنت الإخوان منذ الستينيات الميلادية الماضية، بعد ان اضطهدوا من قبل عبدالناصر. وظفتهم الرياض لديها في مؤسساتها الدينية

انتصارات نظائرهم في تونس ومصر. هنا اتخذت المعركة طابعاً دستورياً وضمن المؤسسات، ولما لم يكن بالإمكان حسم الأمور على هذا النحو، تم تحريك الشارع للضغط على الحكومة، وتمت مهاجمة البرلمان، فما كان من الحكومة الا ان أغلقت الفعل ووضعت بعض القيادات في السجن، والى حين فقط، ثم اطلقت



الإخوان في الكويت والعودة الى حضن النظام!

سراحهم، وتحاول الحكومة الكويتية اعادة استيعاب الانشقاق مع الاخوان والسلفيين ضمن الاطر الدستورية خاصة بعد ابطال المحكمة الدستورية البرلمان، وحله. بالتأكيد فإن سقوط حكم الاخوان في مصر، سيؤدي إلى تخفيف التوتر السياسي في الكويت من جهة، وستختفت مطالب السلفيين والإخوان، وسيقبلون بالعودة الى وضع تسوبي كما كان في الماضي.

في البحرين، شعر النظام هناك بالخطر أكثر من اي نظام خليجي، بسبب اندلاع الثورة ضد آل خليفة منذ فبراير ٢٠١١، ضمن تداعيات الربيع العربي. لم يشا النظام ولا المتطرفون ان يبدوا الثورة البحرينية جزء من الربيع العربي، بل جعلوها ملحقاً لإيران، وكان الربيع العربي ربيعاً سنيناً إخوانياً وسلفياً بل وقاعدياً حتى! لكي يصد حكم آل خليفة أمام الثورة، كان لا بد ان يتکيء على الخطاب الطائفي من جهة، وأن يتکيء على الإخوان والسلفيين البحرينيين ليخوضوا المعركة نيابة عنه، فهم الأقدر على تحشيد الشارع، وهكذا كان مما سمي بشعار الفاتح، والشيخ عبداللطيف المحمود.

النظام الخليفي كافأ من وقف معه من السلفيين والإخوان بالذات فحصلوا على موقع

**قطر لم تعد منافساً للسعودية.. والأخيرة ليست وريثاً لها!**

محمد السباعي

عن لعب دور الوسيط السياسي، وصارت طرفاً في عدد من المشاكل.

كل هذا جعل من السعودية الغائب الأكبر في العالم العربي. في الحقيقة ليست هي وحدها، بل معها مصدر والجزائر والعراق والى حد ما سوريا، وكل دولة سيبا.

ذلك الفراغ المهول أفسح المجال لدول صغيرة  
ان تلعب دوراً مثل قطر، وحتى الأردن لفترة ما..  
اما المستفيد الأكبر من ذلك الفراغ فكانت إيران  
واسرائيل ولاحقاً تركياً.

ال سعودية في التسعينيات حتى بعد دخولها الألفية الجديدة كانت شبه مسلولة، أسوة بـشلل ملكها (المحلوط).

وكانت الرياض غير قادرة على تأديب قطر الصغيرة، بعد أن فتحت الأخيرة الأبواب أمام الأميركيين كـ، بقيموا قواعد لديهم في العديد



تسليم الإرث الفاشر

والسيدية مثلما في الرياض والظهران! وقطر بدأت تقيم علاقات - وأحياناً متميزة - مع الدول التي تكرهها السعودية: اليمن، السودان، إيران، وحتى مع القذافي والعراق الصدامي، فضلاً عن العلاقات الخاصة والعائلية مع عائلة الأسد.

كل ما كان بعض مثقفي النظام السعودي يقولونه بسخرية وألم في آن، هو: أن تجربة قطر تشابه تجربة الكويت! فالأخيرة كان يعتبرها الملك فيصل ساخراً من الدول العظمى المست! إلى أن جاء الغزو فأعاداه إلى حجمها الطبيعي، ورحم الله أميرًا عرف قدر نفسه.

مشاكسة قطر بدأت تضغط على الرياض، وكان سعود نجم قناة الجزيرة، قد أطلق سخرية كبيرة ضد الاعلام السعودي، في ظل تشكيل رأي عام عبر هذا

لماذا تتنازل قطر عن نفوذها الذي بنته خلال السنوات الماضية لصالح السعودية هكذا بسهولة؟  
وكيف ستدير الرياض ملفات المنطقة في المرحلة القادمة، وبأية عقلية؟  
أسئلة عديدة تفتحها تطورات الملفات المتفجرة في المنطقة، والتحولات الجارية في منطقة الخليج نفسها.

قطر لم تعد منافساً

في غياب الدول الكبيرة، وجدت قطر فرصة لظهور نفسها كدولة متميزة لم تكن معروفة على خريطة العالم!

وُجِدَتْ مُنْذَ مَا يَقْرُبُ مِنْ عَقْدِيْنِ قِيَادَةً جَدِيدَةً  
لِلعايَلَةِ الْمَالِكَةِ الْقَطَرِيَّةِ، حِيثُ طَرَدَ الإِبْنَ الْأَبَّ، وَبِدَا  
وَكَانَ الْقِيَادَةُ الشَّابَةُ (بِالْمَقَابِيسِ الْخَلِيجِيَّةِ) لِدِيْهَا  
طَمْحٌ بَأَنْ تَلْعَبْ دُورًا مَلِكِيًّا تَكْنُونَ تَفْكِيرَهُ يَوْمًا.  
كَانَ صِرَاعُ السُّعُودِيَّةِ مَعَ قَطْرَ حَوْلَ مَنْطَقَةِ  
الْخَفْوَسِ، وَمَا جَرَى مِنْ تَصَاصَمَ عَسْكَرِيِّيِّ، ثُمَّ مَحاوَلَاتِ  
الْسُّعُودِيَّةِ إِعَادَةَ الْأَبَّ خَلِيقَةَ آلِ ثَانِي إِلَى الْحُكْمِ عَبْرِ  
إِنْقَلَابِ عَسْكَرِيِّ يَشَرِّكُ فِيهِ عَنَاصِرَ مِنْ قَبِيلَةِ آلِ مَرَةِ  
الْمَوَالِيَّةِ لآل سَعُود، ثُمَّ مَا جَرَى مِنْ خَلَافِ بَيْنِ قَطْرِ  
وَالْبَحْرَيْنِ عَلَى جُزْرِ فَشَتَ الدَّبِيَّلِ وَغَيْرَهَا، وَانْحِيَازِ  
الْسُّعُودِيَّةِ لِجَانِبِ الْبَحْرَيْنِ.. كَانَ ذَلِكَ كَلِهِ الْبِدايَةُ  
الَّتِي دَفَعَتِ الدُّوَّهَةَ لِيُسَقَّطَ لِمَنْاطِحَةِ آلِ سَعُودِ، بَلْ  
وَلَا كِتْشَافَ زَانِهَا وَامْكَانَاتِهَا مِنْ خَلَالِ ذَلِكِ الصرَاعِ.

في حمى الصراع - وربما الدفاع عن النفس - رأت قطر أن يكون لديها جريدة تنافس الإعلام السعودي، ثم وجدت نفسها أمام إرث محطة البي بي سي العربية الفاشلة الأولى المملوكة من السعودية، فافتتحت قطر بظاهمها قناة الجزيرة، لتتصبح أفضل وسيلة إعلام ناجحة في الصراع السياسي، بمعنى كأداة في السياسة الخارجية القطرية التي بدأت هي الأخرى تلعب لعبة الكبار، وفق تحالفات لم تكن تدركها من قبل مع الإسرائيليّين والأميركيّين والإيرانيّين وحتى السودانيّين واليمنيّين، لإغاظة السعودية من جهة، وللزهو بنفسها وهي تلعب لعبة الكبار!

وفي السياق نفسه، كانت قطر قد بدأت التو  
طفرة اقتصادية من خلال مردودات الغاز، إلى جانب  
مدخلات النفط، حيث تطور دخل الفرد في قطر  
صاروخياً إلى الأعلى، حتى أصبح الأعلى عالمياً.

ومثلهما تونس واليمن وغيرها. من يستطيع اذن ان يلملم شتات هذا العالم العربي، او ينال حصة الأسد فيه بقواه الذاتية؟ باختصار، لا أحد.

ال سعودية لا تستطيع اذن ارادت، وهي لا تريد. اذا كانت قطر بحجمها الصغير قد اصبحت لاعباً كبيراً في غياب الباري، فما عسى السعودية ان ترث من قطر، ان كانت الأولى محكومة بعقليات ديناصورية وأجسام هرمة وبمشاعر انتقام؟ بانسحاب قطر سيزيد عدد الكراسي الشاغرة، وهي عديدة. السعودية لا تستطيع ان تملأها لا كلها، ولا حتى كرسيها الخاص بها. هناك من رأى ان السعودية ستثر نفوذ قطر سياسياً.



انهيار الإخوان انهيار لنفوذ قطر

حسن.. أين سترتها؟

كل ما تركته قطر دمار وقساياها فاشلة تشبه الشركات الفاشلة التي قد تستهلك الأموال ولكن لا أمل بإنجاحها؟

ماذا تزيد الرياض من سوريا: هل اسقاط الأسد، ام تدمير سوريا، ام تخريب الملعب على الإيرانيين؟

ماذا تزيد الرياض من مصر: هل اسقاط الإخوان يكفي؟ ام من اللازم ان ترث الفلول - قوى الثورة المضادة - الى صدارة الحكم؟

هل تزيد ان تلقي الرياض وعلامها - كالعربية - الدور المناقش للجزيرة بحيث تأخذ موقع الثورة على الثورة سواء في تونس او غيرها، أم ان الرياض لها رأي مختلف في كيفية صناعة مناخ عربي جديد مثمر؟

الرياض لا تعلم ما تزيد، واذا علمت لا تستطيع ان تتحقق، وزيادة على ذلك فإن الرياض يجب ان تتغير حتى تستطيع أن تغير الوضع ما حولها.

لو فكرت السعودية ان ترث قطر فمانا سترث في مصر ولبيبا وتونس وسوريا وحتى العراق؟

انها أحمال فشلت الأكتفال الشابة لال ثاني في حملها (مقارنة مع اعمار امراء آل سعود): فكيف بأكتف هرمة لا تعرف دواماً يزيد عن الساعتين في اليوم؟

يطيب لل سعودية ان تبدو وكأنها قد انتصرت على قطر في مصر وسوريا واليمن، وهي بلا شك سجلت نقاطاً عديدة.. لكن الخشية ان يكتشف السعوديون متآخرين بأن القطري انسحب من الملعب ولم يكمل معركته الخاسرة، وسلم الرأية المكسورة لألم سعود حتى يباؤوا بإثمهما!

الي التحول الى حرب نصف أهلية. تونس ليست مستقرة كثيراً. أما مصر فهناك ثورة على الإخوان وبالضرورة على قطر رغم كل ما بذلهما الأخيرة. وصل الدور القطري نهايته.

وهكذا كانت استقالة امير قطر، وحمد بن جاسم الرجل الثاني، واستكمال الحلقة بكلام يقال عن طرد الشيخ القرضاوي الى مصر؛ حتى اقالة عبدالباري عطوان من موقعه في صحيفة القدس العربي، وتنازل او انكسار قطر في رهانها على قيادة الاخوان المسلمين في الانقلاب السوري المعارض صالح السعودية ومرشحها لأول مرة الجريا. وربما في الطريق هزائم أخرى. الخبرية الماحقة كانت في سقوط حكم الاخوان في مصر، وانفلاش التحالف السلفي الإخواني، وضياع آمال تسويف الاخوان على مستوى العالم العربي بغضائِ امريكي.. الضربة لم تكن لقطر وحدها، وإنما لحليف قطر وهي تركيا. وكلتا الدولتين تنافسان السعودية وتقضمان من نفوذها، تماماً كما تفعلان مع مصر نفسها.

## ال سعودية ليست وريثاً

من لديه مشروع واضح، وهمة واضحة، وقدراً من الإمكانيات المادية والمعنوية يستطيع النجاح. السعودية لا مشروع ولا همة لديها، والمال الذي تمتلكه لا يصنع مشروعاً ولو بعد قرن.

هناك دول كثيرة لديها مال ولكنه لم يتمظهر على شكل نفوذ سياسي. نعم المال السعودي يمكن ان يخرب على آخرين من أصحاب المشاريع السياسية، لكنه لا يصنع مشروعَ سعودياً. هذه الملاحظة يجب التذكير بها ابتداءً لأن السعودية خلال العقددين الماضيين لم تثبت فقط عجزاً وهرماً وضياعاً وعمى استراتيجياً.. بل انها عدت الى تخريب مشاريع الآخرين حين فقدت البيوصلة والهمة. ما حدث ويحدث في العراق مجرد تخريب، ليس لل سعودية دورٌ فيه او مشروعٌ يبني عليه. في الحقيقة لل سعودية معظم حلقاتها.

في سوريا فرّطت الرياض بحليف قوي حقاً، لطالما نصَّ الاميركيون الإحتفاظ به، لكن الرياض العباء لم تتعقل، وجل ما فعلته الرياض المساعدة في تدمير البال، دونما أفق، وغياب الأفق يعني غياب المشروع أصلاً.

الآن، وبعد ثورات الربيع العربي لم تتغير خارطة التفود السياسي كثيراً، رغم تغير عدد من الأنظمة. فمصر لا زال دورها السياسي الإقليمي معلقاً. بالنظر الى ظروفها السياسية والأمنية المعروفة، ذلك ان عدم الاستقرار السياسي لا يمكن ان يستقيم معه دور مستقل حيوي وفاعل لمصر في العالم العربي. سوريا والعراق لازالتا مهمشتين بعوامل الطائفية السياسية العربية. الجزائر والسودان مشغولتان بمشاكلهما الداخلية.

الواحد الجديد الذي اسمه الانترنت ومنتديات النت، وفي وقت كانت السعودية قد بدأت تعاني مما تعتقد جور المقارنة بينها وبين دبي، وبين اداء مسؤوليتها ومسؤولي دبي.

بعد نحو عقد كامل من عمر الجزيرة، رضخت السعودية سياسياً، وسلمت قطر الأرضي التي تريدها، وكان ثمن الصفقة التي أطلقها حمد بن جاسم آل ثاني هو أن يخدم دفاع الجزيرة الموجهة الى الرياض. الصفقة عقدت مع سلطان ولـ العهد الأسبق؛ وحين استقبل الأخير حمد بن جاسم، في الرياض، اخذ سلطان يلطفه حول (سوداء الياء) وهو البرنامج الذي بثته قطر عن فساد الصفقات التسلحية السعودية. لم تطلب الرياض بشكل محدد سوى أن هناك أسماءً سعودية معارضة او نصف معارضة يجب ان لا تظهر في قناة الجزيرة، بعضها شيعية من الشرقية، وبعضها حجازية، وبعضها سلفية نجدية!

لكن المشكلة ليست في القناة، فالدور السعودي لا يزعجه قناة فحسب، والا فالرياض قد أستـ ل نفسها فيما بعد قناة منافسة بل قنوات عديدة (العربية وآخواتها).

المشكلة تكمن في ان الجسد السياسي والدبلوماسي السعودي متلهـ وبلا رؤية مستقبلية البتة. وهو كذلك الى هذا اليوم، كما نعتقد. هناك عملي استراتيجي لدى الرياض، ولازال في ذلك العملي ضائعة.

قطر وسعت من استثماراتها السياسية، مع اسرائيل، مع القاعدة؛ جمعت في حركة ابداعية الخصمين اللذدين: السلفيين والإخوان؛ واستضافت الصلح في السودان، وحاولت وراثة النفوذ السعودي في اليمن وكانت أن تنجح، وتحركت على الطالبان التي هي صناعة سعودية، وورثت البعضين العراقيين لتقديم حرباً طائفية تحت الحزام. وأخيراً كان الاستثمار الأكبر للجزيرة وللملال والنفوذ والخبرة القطرية في احداث الربيع العربي، فأسقطت او ساهمت في إسقاط نظامين او ثلاثة: في تونس ومصر ولبيبا! هنا بلغت قطر الذروة. ذروة التمدد، ذروة النفوذ والتالق.

وعلى قاعدة ان كل شيء اذا ما تم يبدأ بالتجسس. بدأت قطر بالتجسس، فتحولت الى جزء من مشاكل دول الربيع العربي التي نجحت في اسقاط انظتها. صار هناك من يتهمها بانها جزء من المشكلة كما في ليبـ وفي مصر لم تكتف قطر إلا بتسوية خياراتها السياسيـ الإخوانيـ، وجر الشـ القرضـاوي الى ساحة التحرير إمامـا، والـ معارـ خارـ الحـدودـ الى سوريا ايضاً. بمعنى اخر: أصبحـ قطر سـبةـ فيـ الآـونـةـ الآـخـيرـةـ، ويلـغـ الـوضـعـ غـايـتهـ.

فالجزـيرةـ استـهـلـكتـ سـيـاسـيـاـ وـمهـنيـاـ، وـصارـتـ تـعبـرـ عنـ حـزـبـ، وـالـنـظـامـ السـيـاسـيـ القـطـريـ استـهـلـكـ جـهـدـهـ فيـ سورـياـ حيثـ توـقـفتـ اـنتـصـارـاتـ الـثـلـاثـيـ الاخـوـانـيـ القـطـريـ التركـيـ. فيـ الـيـمـنـ مـبـارـدةـ السـعـودـيـةـ هيـ الـتـيـ تـمـشـيـ عـرـجـاءـ، وـاستـعادـتـ السـعـودـيـةـ رجالـهاـ بـمـالـ أـكـثـرـ مـاـ تـمـنـحـهـ قـطـرـ! لـيبـياـ فيـ الطـرـيقـ

# مصر التي في خاطر آل سعود

سعد الدين منصوري

شخص الفريق أول عبد الفتاح السيسي، الذين أخرجوا مصر في هذه المرحلة من نفق الله يعلم أبعاده وتداعياته لكنها الحكمة والتعقل التي حفظت لكل الأطراف حقها في العملية السياسية). في الشكل لا يبدو هناك فرق كبير بين برقيتي التهنئة، فالواقعية السياسية تفرض هذا النوع من البروتوكولات الدبلوماسية، ولكن في المضمون بدا واضحاً أن ثمة رسائل واضحة يبعث بها الملك عبد الله إلى القيادتين السياسية والعسكرية في مصر بعد عزل الرئيس مرسى.. فقد اعتبر الملك التغيير الجديد إخراج مصر من نفق، وبارك دور القوات المسلحة..

اللافت أيضاً ما أعلنه عدلي منصور على حسابه في تويتر بأن الملك عبد الله وعد في اتصال هاتفي بتقديم سبعة مليارات منها ملياران هدية للشعب المصري.

رسالة الملك بمناسبة قيام شهر رمضان كانت واضحة، خصوصاً في توجيهه النداء للأحزاب السياسية، في إشارة إلى (جماعة) الإخوان المسلمين، واعتبار دخولهم إلى حلبة السلطة مورداً شر.. كانت رسالة واضحة للداخل والخارج، والهدف واضح بأن ما حصل في مصر هو موضوع مباركة ودعم.

في الواقع الأمر، أن آل سعود يريدون مصر التي تخضع تحت تأثيرهم، ولا يرغبون في مصر الديموقراطية، بل مصر التي يمكن عبر برنامج المعونات المالية والاقتصادية السيطرة على صناعة القرار، وتوجيه الرأي العام فيها بحسب ما تقتضيه مصلحة الممولين..

يدرك آل سعود بأنهم لا يستطيعون التفозд إلى مصر من بوابة شعبها، ولا عبر أحزابها السياسية المستقلة، ولذلك اختارت المؤسسة العسكرية وكذلك الطبقة السياسية القديمة المرتبطة بالنظام البائد.. هي تكره جماعة الإخوان لأنها تحفز التيار الصحوى في الداخل نحو مشروع الدولة الدينية، ما يهدد الحكم السعودى..

مصر التي هي في خاطر آل سعود تشبه كل شيء إلا مصر وشعبها.

«أولها في قناة السويس وأخرها في دبي»، وتوالت الشحنات من دول خلizophية أخرى مثل الكويت..

في تقديرنا أن هذه المعطيات تبدو بلا قيمة، لأنها تلغي دور ٣٠ مليون مواطن مصري نزلوا إلى الشارع احتجاجاً على حكم الاخوان ومطالبيـن بتنحيـ الرئيس مرسـى..

السخط إزاء دور العسكريـ في مصر من قبل الاخوان له ما يبرره، وندرك تماماً بأن السيسي كان يتحـين فرصة تصفيـة حساب عـسير مع الاخـوان، عـقب معرفتهـ بأنـ الجـمـاعـةـ تـبـيـتـ نـيـةـ التـخلـصـ منهـ فيـ أـقـرـبـ وقتـ، فـاعتـبـرـ ذـلـكـ قضـيـةـ ثـارـ شـخـصـيـ، وـهـذـاـ يـظـهـرـ مـنـ الـمـبـالـغـةـ فـيـ الـعـقـوبـاتـ وـالـإـجـرـاءـاتـ الـجـزـائـيـ الـأـمـنـيـ وـالـاقـتصـاديـ خـدـقـيـاتـ قـيـادـاتـ الـاخـوانـ الـأـمـرـ الـذـيـ أـثـارـ حـفيـظـةـ كـثـيرـ مـنـ النـاشـطـينـ وـالـاصـلـاحـيـنـ فـيـ مـصـرـ حـيـثـ تـجـاـرـزـ الـقـرـارـاتـ حدـودـ التـجـاذـبـ السـيـاسـيـ وـالـديـمـقـراـطيـ..

غير ذلك، فإن الكلام عن دور سعودي أو إماراتي فهو زائف ويتجاوز الحقيقة على الأرض.. ولنعد إلى الحوادث السابقة، وغير بعيدة.. ففي رسالة التهنئة من الملك عبد الله إلى محمد مرسى، بعد انتخابه رئيساً لجمهورية مصر العربية، جاء ما يلى: (نهنى الشعب المصري الشقيق ونهنئكم على اختياركم رئيساً لجمهورية مصر العربية الشقيقة، وإننا إذ نقدر هذا الاختيار لأشقائنا في مصر نأمل من الله العلي القدير أن يوفقكم ويسدد خطاكـمـ لـماـ فـيـهـ خـدـمـةـ الإـسـلـامـ وـخـدـمـةـ مصرـ وـشـعـبـهاـ الشـقـيقـ فـيـ سـبـيلـ استـقـارـهاـ وـنـمـوهـاـ وـتـحـمـلـ دـورـهاـ الإـسـلامـيـ وـالـعـرـوـيـ).. وفي برقية التهنئة التي بعث بها الملك إلى الرئيس المؤقت عدلي منصور، جاء فيها: (باسم شعب المملكة العربية السعودية وبالاصلـةـ عنـ نفسـيـ، نـهـنـئـكـمـ بـتـولـيـ قـيـادـةـ مصرـ فـيـ هـذـهـ المـرـحلةـ الـحـرـجةـ مـنـ تـارـيخـهاـ، إـنـاـ إـذـ نـفـعـلـ ذـلـكـ لـنـدـعـوـ اللهـ أـنـ يـعـيـنـكـمـ عـلـىـ تـحـمـلـ الـمـسـؤـلـيـةـ الـمـلـقاـةـ عـلـىـ عـاتـقـكـمـ لـتـحـقـيقـ آـمـالـ شـعـبـناـ الشـقـيقـ فـيـ جـمـهـورـيـةـ مـصـرـ، وـفـيـ ذاتـ الـوقـتـ نـشـدـ عـلـىـ أـيـديـ رـجـالـ الـقـوـاتـ الـمـسـلـحـةـ كـافـةـ مـمـثـلـةـ فـيـ

يلـحـلـ لـبعـضـ الـمـهـجـوسـينـ بـنـظـرـيـةـ الـمـؤـامـرـةـ أـنـ يـنسـبـواـ مـاـ جـرـىـ فـيـ ٣ـ٠ـ يـونـيوـ فـيـ مـصـرـ إـلـىـ أـطـرافـ خـارـجـيـةـ، أـوـ بـالـأـخـرىـ خـلـizophـيـةـ، وـعـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ سـعـودـيـةـ وـإـمـارـاتـيـةـ.. فـقدـ ذـكـرـتـ مـوـاـقـعـ صـحـافـيـةـ مـقـرـبـةـ مـنـ الـاخـوانـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ ١٠ـ يـولـيوـ بـأـنـ مـصـادـرـ مـطـلـعـةـ كـشـفـتـ النـقـابـ عـنـ حـقـيـقـةـ الـانـقلـابـ الـعـسـكـرـيـ عـلـىـ الرـئـيـسـ مـحمدـ مـرسـىـ.. مـحـمـدـ مـرسـىـ الـمـنـتـخـبـ، وـالـدـورـ الـذـيـ لـعـبـهـ كـلـ مـنـ الـإـمـارـاتـ وـالـسـعـودـيـةـ فـيـ تـشـجـيعـ الـعـسـكـرـ علىـ إـنـقلـابـ خـدـقـيـاتـ ضـدـ الرـئـيـسـ مـحمدـ مـرسـىـ.. وـذـكـرـتـ هـذـهـ الـمـصـادـرـ عـدـدـاـ مـنـ أـسـمـاءـ الـقـادـةـ الـسـيـاسـيـنـ فـيـ الـخـلـizophـ وـالـعـسـكـرـيـنـ الـمـصـرـيـنـ الـمـسـاـهـمـينـ مـبـاـشـرـةـ فـيـ الـإنـقلـابـ..

وـاستـنـدـتـ هـذـهـ الـمـوـاـقـعـ إـلـىـ مـاـ نـشـرـهـ الـمـغـرـدـ (مـجـهـدـ)ـ مـنـ تـغـيـرـاتـ عـلـىـ حـسـابـهـ الشـخـصـيـ، وـوقـالـ بـأـنـ الشـيـخـ مـحمدـ بنـ زـاـيدـ، وـلـيـ عـهـدـ أـبـوـ طـبـيـ، كـانـ عـلـىـ اـتـصـالـ يـوـمـيـ مـعـ الـفـرـيقـ صـدـقـيـ صـبـحـيـ، رـئـيـسـ أـرـكـانـ حـربـ الـقـوـاتـ الـمـسـلـحـةـ.. وـنـقـلتـ الـمـوـاـقـعـ عـنـ مـصـادـرـهـاـ أـنـ عـدـدـاـ مـنـ أـعـضـاءـ الـمـجـلـسـ الـعـسـكـرـيـ كـانـ مـهـمـتـهـ تـسـهـيلـ الـانـقلـابـ.. وـمـنـ بـيـنـهـمـ الـفـرـيقـ طـيـارـ (يـونـسـ السـيـدـ حـامـدـ)ـ قـائـدـ الـقـوـاتـ الـجـوـيـةـ، وـالـذـيـ كـانـ يـقـومـ بـتـأـمـينـ الـحـلـةـ بـسـرـيـةـ تـامـةـ وـتـنـسـيقـهـاـ مـعـ بـقـيـةـ ضـبـاطـ الـانـقلـابـ..

وـتـحـدـثـتـ الـمـوـاـقـعـ عـنـ دـورـ لـلـأـمـارـاتـ فـيـ التـوـاـصـلـ مـعـ قـيـادـاتـ رـفـيـعـةـ فـيـ الـقـوـاتـ الـمـسـلـحـةـ الـمـصـرـيـةـ وـكـانـتـ تـتـلـقـىـ اـمـوـالـاـ مـنـ مـحـمـدـ بنـ زـاـيدـ.. الـذـيـ وـعـدـ عبدـ الفتـاحـ السـيـسيـ بـانـعاـشـ الـاـقـتـصـادـ الـمـصـرـيـ، كـماـ ذـكـرـتـ الـمـصـادـرـ دـورـاـ لـلـأـمـيرـ مـحمدـ بنـ نـايـفـ، وـزـيـرـ الدـاخـلـيـةـ الـسـعـودـيـ الـذـيـ تـكـفـلـ بـدـعـ الـانـقلـابـ بـمـبـلـغـ ثـلـاثـةـ مـلـيـارـ دـولـارـ، بـحـسـبـ الـمـوـاـقـعـ نـفـسـهـاـ..

هـذـهـ الـمـعـطـيـاتـ تـبـدوـ بـلاـ قـيـمةـ مـاـ لـمـ يـأتـ بـعـدـهـ خـبـرـ التـهـنـئـةـ السـرـيـعـةـ الـتـيـ قـدـمـتـهـاـ الـسـعـودـيـةـ وـالـإـمـارـاتـ الـسـيـسيـ وـلـعـدـلـيـ مـنـصـورـ، الـرـئـيـسـ الـمـوـقـعـ.. وـزـادـتـ الـمـصـادـرـ عـلـىـ ذـلـكـ بـأـنـ مـكـالـمـةـ هـاتـفـيـةـ تـمـتـ بـيـنـ الـمـلـكـ عبدـ اللهـ وـالـسـيـسيـ (تـحـدـثـواـ طـوـيـلـاـ حـولـ الـأـحـدـاثـ فـيـ مـصـرـ)ـ فـيـماـ أـعـلـنـتـ الـإـمـارـاتـ عـنـ إـرـسـالـهـاـ شـحـنـاتـ مـنـ الـوقـودـ



بعد غياب الحمددين:

## العلاقات السعودية القطرية

حيي مفتى

الأخيرتين وضع الحركة في أتون خيارات حرجية للغاية، لا سيما وأن الباب الأخرى الخليجية والعربية بقيت موصدة أمامها لاسيما السعودية التي لا تزال تعتبر فتح برئاسة محمود عباس هي خيارها ورهانها، وكذلك الحال بالنسبة للإمارات والكويت اللتين لم تقدمما تلميحات حتى لجهة الترحيب باستقبال قيادات حماس دع عنك احتضانهم.

من الواضح أن الرياض مرطحة لما حصل من تغيرات في الدوحة، فقد ارتأت من شخصين لدوين، ولا سيما حمد بن جاسم الذي كشف ذات اتصال عن خطة تقسيم السعودية باتفاق مع جهات في الولايات المتحدة..

يشعر خصوم آل سعود في الجانب القطري بالخيبة لأن أوراق اللعبة التي كانوا يمسكون بها، وكانت تغطيق القرب والبعيد وفتحت أمامهم أبواب القدر لأكثر من عقدتين تساقطت، في وقت كانت لا تزال تحقق أهدافها، من بينها الورقة اليمنية التي لعب القطريون دوراً رئيساً سواء في المصالحة بين الحوثيين والنظام اليمني، أو حتى بعد الثورة وانقلاب قوى سياسية يمنية، ولا سيما الإصلاح المقربة من الاخوان المسلمين، والورقة السورية التي كان للقطريين دور جوهري فيها لولا سقوط مرشحهم مصطفى الصباغ في انتخابات الائتلاف السوري لصالح مرشح السعودية أحمد الجريء، والورقة المصرية التي خسروها مؤخراً بعد أن كان القطريون هم الداعم الأكبر لنظام الاخوان، ما حدا ببعض السياسيين والاعلاميين المصريين توجيه انتقادات لاذعة لدور قطر في مصر، أما الورقة التونسية فقد خسرواها القطريون في مرحلة مبكرة بسبب اكتشاف دورهم، تماماً كما هو الحال بالنسبة لدورهم في ليبيا حيث لم يقتطع القطريون منها ثماراً كثيرة، رغم تعويتهم على النفط والغاز الليبيين.. في لبنان، وجهت ضربة قاصمة لقطر عقب ضرب حرفة أحمد الاسير المدعوم من قطر، ما جعل الأخيرة مجرد لاعب رمزي يكاد يلفظ أنفاسه..

باختصار، يشعر السعوديون بأنهم يرثون الدور القطري، الذي لم يعد قائمًا بانتظار ما سوف تسفر عنه مراجعة السياسات القطرية السابقة..

قطر عنى كثيراً لل Saudis، فالرجل كان يرأس لجنة العلاقات القطرية السعودية وهو المسؤول عن متابعة ملف الخلافات بين الرياض والدوحة، وكان على استعداد لفعل كل ما يمكن من أجل تسوية الخلافات مع القيادة السعودية طمعاً في الوصول السلس إلى العرش..

وصول الشيخ تميم إلى رأس السلطة في شبه الجزيرة الصغيرة عنى لآل سعود العودة إلى الحجم الطبيعي لقطر والتخلّي عن الطموحات الكونية، والاشتغال على قضايا الداخل وفي الحد الأقصى قضايا التعاون الخليجي.. وقد نقلت مصادر قطرية عن أن القيادة الجديدة ستصرف جهودها لتعزيز الاستثمار والعمل على برامج التنمية في الداخل والتخلّي عن بعض الملفات الساخنة بما في ذلك الملف السوري..

ينظر إلى خروج قطر من سياق المحاور مع الشقيقة الكبرى على أنه إعادة الامور إلى نصابها خليجياً، وإعادة تنصيب الرياض كراعية نهاية لشؤون الخليج خصوصاً وعلاقاته بكل ما يحيط به..

بعثت الدوحة برسائل شبه واضحة إلى الحلفاء والأصدقاء بأنها بصدد مراجعة سياساتها السابقة، وعليهم أن يتوقعوا قرارات تتناصف وتوجهات القيادة الجديدة. ولن يكون بمقدور الأخيرة تبني مواقف متناقضة مع قيادات دول مجلس التعاون الخليجي. ويربط المراقبون متغيرات متوقعة مع بعضها بدأت من تخلّي قطر التدريجي عن الاخوان المسلمين في مصر، بعد إسقاط مرسى، ومن ثم الطلب من الشيخ يوسف القرضاوى بتخفيف التصريحات في السياسة والتدخل في الشؤون المصرية، وقيل بأن القيادة القطرية الجديدة طلبت منه في حال عدم التوقف عن الكلام في السياسة بالبحث له عن مكان آخر..

بالنسبة لحركة حماس، بكل منها أحد فروع التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، فإن ثمة خيبة أمل كبيرة يعاني منها قادة الحركة منذ انتقالهم إلى القاهرة والدوحة ومجاورة دمشق وبيروت.. وفيما وضعت قيادة الحركة في الخارج، وخصوصاً خالد مشعل وموسى أبو مرزوق كل الرهان على مصر وقطر، فإن ما حصل من تغيرات جوهرية في

ثلاثة أسباب أدت إلى التغييرات العاجلة في قطر:

- مرض الأمير السابق الشيخ حمد بسرطان المعدة، إضافة إلى كونه يعني من مرض السكر الحاد، وفشل كلوي، حيث فشلت عملية زراعة كلٍ سابقة، وقد أبلغه الأطباء بأن فرسته في الحياة باتت ضئيلة، الأمر الذي استوجب قراراً حاسماً في مستقبل الحكم.

- الخلافات الحادة داخل العائلة الحاكمة وعلى وجه الخصوص بين جناحى آل ثاني والمسند، وتحديداً بين الشيخة مريم بنت محمد آل ثاني، زوجة وبنت عم الشيخ حمد بن خليفة، وهي والدة مشعّل النجل الأكبر للأمير السابق، والشيخة موزة المسند، والدة الأمير تميم، الحاكم الحالي لقطر. وهناك خشية جدية من أن تنفرد عائلة المسند بالسلطة من خلال الشيخة موزة التي باتت تمسك بمقاصيل رئيسية في الدولة القطرية.

- انفلات الدور القطري عن حدود السيطرة بعد صعود تيار الاخوان المسلمين في مصر، بما يهدى صالح الولايات المتحدة وأن قطر بهذا الحجم والعدد لم تعد قادرة على التأثير ولا بد أن يكون لها دور ثانوي في ملفات سوريا ولibia ومصر والعراق ولبنان، وأن الأميركيين غير راضين عن تقوية الاخوان..

ذلك كله يأتي في وقت تضررت فيه صورة قطر كثيراً في الآونة الأخيرة وسقطت هيبيتها في أكثر من بلد عربي (مصر ولibia وتونس)، وحتى قناة (الجزيرة) التي كانت الرافعة الرئيسة لصورة قطر في الخارج، والإداة الفاعلة في الربيع العربي على الأقل في مصر ولibia وسوريا، ليست هي كذلك اليوم، فقد خسرت القناة ٥٥ مليون مشاهد عربي في الآونة الأخيرة، ويرجع المراقبون ذلك إلى الحمدلين، الأمير السابق ورئيس الوزراء ووزير الخارجية، وجاء الفصل الثاني من الثورة المصرية.. في ٣٠ يونيو ليجهز على مصادقة القناة القطرية.. التغييرات سالفة الذكر، مهدت إلى خروج ملفات إقليمية وعربية من الحوزة القطرية، فقد تحول الملف السوري من قطر إلى السعودية، وكان التغيير في قطر مناسباً لمرحلة التحول تلك..

وصول الشيخ تميم بن حمد إلى سدة الحكم في

الحقيقة أين؟

# روايتا الحرب والانقلاب في السعودية

محمد فلالي

استراتيجي قدّمه الاميران سعود الفيصل وبندر بن سلطان.

الكلام عن الحرب هذه المرة سعودي، وليس تركياً أو قطرياً، فثمة ظروف خاصة شهدتها اسطنبول والدوحة مؤخراً تحول دون انخراطهما التام والشامل في مشروع حرب. فقد استفاقت السعودية على صدمة القصرين، التي تعاطت معها باعتبارها هزيمة لمشروعها في سوريا ولبنان. البعد الاستراتيجي لسقوط القصير تحدث عنه



بندر والفيصل في فرنسا

الناطق الرسمي باسم الخارجية الفرنسي فيليب لايلو (إن سقوط مدينة القصير شكل نقطة تحول درامية في الأزمة السورية، لما يمثل سقوطها من بعد استراتيجي..).

كانت التهدئة المفتعلة من قبل الجانب السعودي وحلفائه في لبنان مع حزب الله بعد تكليف تمام سلام بتشكيل الحكومة ريثما يتحقق أمران: استكمال الانهيار المتدرج للنظام السوري عبر ضربات عسكرية مفصلية متعاقبة. والأمر الآخر: نجاح سلام في تشكيل حكومة انتخابات تفضي إلى فوز فريق ١٤ آذار، وبالتالي عودة تيار المستقبل برئاسة سعد الحريري إلى

وفي السياق نفسه قيل عن أن شركة كندية كلفت بتزويد المملكة بخرائط الكترونية شديدة التعقيد عن الجغرافيا السورية. وكل ذلك والكلام لا يزال عن تدخل عسكري في سوريا، ولم يتلفت أحد إلى أن ثمة حقيقة ثاوية بين المعلن من معطيات قد تصلح لحياة قصة مقنعة لمن شاء. لاشك أن سقوط القصير وجّه صدمة عنيفة للأمراء، وخصوصاً للأمير بندر بن سلطان، الذي كان يمسك بملفي سوريا ولبنان، وكان يأمل من خلال حكومة تمام سلام استعادة النفوذ السعودي بالكامل في لبنان، يستكملاً مع سقوط النظام السوري. ولكن المأمول لم يتحقق، إذ جاء سقوط القصير على رأس المشروعين معاً، ولكن هذا يناقش في مكان آخر.

الغيمة الإعلامية الكثيفة التي رافقت سقوط القصير جرى استغلالها للتغطية على موضوع أخطر.

ولنبدأ هنا بوضع مكونات روایتي الحرب (على سوريا) والانقلاب (الداخلي) ومقارنة دلالاتها للوصول إلى نتيجة، لأن الحقيقة تكون مغيبة في ثنايا هاتين الروايتين.

## رواية الحرب

تم تقديم معطيات للحرب أكثر من السلام في المنطقة منذ إذاعة خبر عودة الملك عبد الله من المغرب بصورة استثنائية وعاجلة بناء على تقرير أمني

سؤال كبير فرضته عودة الملك السريعة إلى البلاد، قطع على إثرها اجازته الخاصة في المغرب. لأمر ما لا يزال يثير أسئلة حول السبب من وراء قرار فجائى من هذا القبيل.

نحن هنا أما روایتين، الأولى علنية والثانية سرية وفي غاية الدقة.. لأن ثمة تداخلاً وتمويهاً وتزاماً بين مجموعة وقائع جعلت من إمكانية التمييز بين الخطوط الفاصلة مسألة بالغة الصعوبة، ولا يكتفى فيها بالتحليل بل تتطلب معطيات رصينة.

رواية الحرب ضد سوريا كانت تقوم على عنصرين:

**الأول - زيارة الاميرين بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة؛ وسعود الفيصل، وزير الخارجية إلى فرنسا** ولقائهما بنظريهما في الخارجية والامن.

**الثاني - تقديم الاميرين بندر وسعود تقرير أمني واستراتيجي للملك عبد الله** أدى إلى استعجال عودته للبلاد.

**وكلا العنصرين وضعوا تحت عنوان واحد: منع سقوط حلب.**

وكل ذلك كان يأتي في سياق الأوضاع التي فرضها سقوط مدينة القصير على يد مقاتلي حزب الله، وما أعقبه من حدث عن ترجيح خيار التدخل العسكري في سوريا، وفي ظل مناورات عسكرية في الأردن (الأسد المتأهب)، وتحريك أرتال من القطع العسكرية باتجاه شمال المملكة، وأن ثمة قارات استراتيجية تستوجب حضور الملك في البلاد لاتخاذها والإشراف على الخطط.

الأردن في مطلع يونيو الماضي بمشاركة السعودية والولايات المتحدة، وتخالها نصب صواريخ باتريوت ووضع طائرات إف - ۱۶ على أهبة الاستعداد في القواعد العسكرية الأردنية.

ونشير هنا أيضاً إلى أنه وبعد خسارة

يترتب عليه من قرارات مصرية تتعلق حصرياً بالحرب.. الإعلان المسبق عن خبر وسبب عودة الملك يبدو هو الآخر لافتاً، فال سعود أرادوا القول بأن الملك بوصفه القائد العام للقوات المسلحة لابد أن يكون حاضراً في الميدان لإعطاء أوامر العمليات.

(۳) تأجيل الحج مدة عامين أو ثلاثة، ليس بسبب مشاريع التوسعة كما قيل، بل هي الحرب التي سوف تنقل المنطقة والمملكة السعودية إلى أوضاع استثنائية، وحيث أن الحج يتطلب استنفاراً من نوع خاص، ونقل جنود بأعداد كبيرة إلى منطقة الشعائر الأمر الذي سوف يؤدي



خالد بن سلطان: طرد من الدفاع وتحت الإقامة الجبرية

السعودية لمعبر القصرين، أصبح التركيز منصبًا على الجبهة الاردنية التي سوف تكون القناة الأكبر والأكثر حيوية بالنسبة لنقل السلاح والمسلحين، وقد يمنح الأردن دوراً أكبر في المرحلة المقبلة، كونها ستكون منطلاً للجيوش البرية وممراً جوياً للطائرات الحربية الأمريكية والإسرائيلية لقفز المنشآت السورية، وكل ذلك بحسب رواية الحرب.

(۴) تصعيد الخطاب الطائفي إلى الحفافات القصوى، من ذلك نشر فتاوى تكفيرية صريحة في الصحف المحلية، من بينها فتوى الشيخ صالح الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء، في صحيفة (المدينة) في ۷ حزيران / يونيو بتکفير الشيعة. فتاوى أخرى مماثلة صدرت عن المفتى ومشايخ وهابيين في الداخل والخارج. دعاة سعوديون يجوبون الخليج وببلاد العرب للإضطلاع بمهمة الشحن المذهبى، على طريقة الداعية الأرجوز محمد العريفى الذى زار مصر قبل الإطاحة بالرئيس المصرى السابق محمد مرسي وألقى خطباً

الى تشتت الجهود المطلوبة في أوضاع الحروب. دعوة تأجيل الحج جاءت في سلسلة بيانات بثت عبر فضائية (القرآن الكريم) الرسمية، والتي تبث من المسجد الحرام، ووصف المفتى العام للمملكة السعودية بأنه (أمر ضروري)، ولا بد من الاستجابة له وتطبيقه، لأنه يحقق مصلحة الأمة على المدى الطويل). هي دون سابقة في تاريخ المسلمين الحديث..

(۴) توزيع (تحذير) صادر عن وزارة الداخلية ويحمل شعار مجلس التعاون الخليجي موجّه إلى المواطنين من تداول أخبار تحرك الجهات الأمنية والقطاعات العسكرية، وختم التحذير بعبارة لافتة: (فلا تكن عميلاً يساعد على خلخلة أمنك القومي).

تزامن هذا التحذير مع انتشار صور عن ارتال دبابات وآليات عسكرية تتحرك باتجاه المناطق الشمالية من المملكة، المحاذية للأردن. نلقت هنا إلى مناورات (الأسد المتأهب) المشتركة التي جرت في

الحكم. معارك القصرين قوّضت مشروع بندر بن سلطان، فلا حكومة سلام تشکلت ولا النظام السوري انهار، ما وضع النظام السعودي أمام مفصل تاريخي بالغ الخطورة، كونه سيواجه استحقاق جنيف ۲، الذي سوف يخرج السعودية من المعادلة السياسية، فمن المؤكد أن كل إنجاز دون إسقاط النظام السوري هو خسارة بالنسبة لآل سعود، لأن ما بعد جنيف ۲ سوف يكون مختلفاً، وربما مخزيًا، لأن الوعود التي أطلقوها لا تتحمل هذه المرة التأجيل أو الفشل، فثمة ارتادات خطيرة سياسية وأمنية مباشرة على الداخل السعودي.

وحده بندر بن سلطان من شعر بخطر تداعيات سقوط القصرين، ووحده من قرأن يدفع البراميل إلى الأمم في سياق مقامرة بالدولة، وبالمحبirs من أجل وقف مسلسل الانهيارات الميدانية في سوريا لصالح المحور الإيراني. وهنا نتوقف عند معطيات ذات دلالة لافتة:

(۱) المهمة العاجلة والعلنية التي قام بها رئيس الاستخبارات العامة بندر بن سلطان ووزير الخارجية سعود الفيصل إلى فرنسا في ۱۳ حزيران / يونيو الماضي كانت واضحة في أهدافها: تعطيل مؤتمر جنيف ۲، وترجيح الخيار العسكري تحت عنوان منع سقوط حلب في يد المحور الآخر: إيران وحزب الله.. وربما هي من المرات النادرة جداً أن تكون مهمة باللغة الحساسية بهذا الوضوح والعلنية، ثم يتم الكشف عن أهدافها بكل صراحة. وقد اعتاد بندر السرية في مهماته وجولاته، ولكن كما يبدو أراد إيصال رسالة واضحة لأصدقاء آل سعود وخصومهم بأنهم ماضون في حرب شاملة ومفتوحة، وعلى الجميع إدراك ما هم مقدمون عليه.

(۲) عودة الملك بصورة عاجلة إلى الديار عقب تقرير أمني - استراتيجي تقدم به بندر بن سلطان وسعود الفيصل، وما

تبعد عن انصار رواية الحرب متقدمة الى حد كبير، وتصلح كغطاء للتمويه على قضايا أخرى، ولكن هل يا ترى تمتلك هذه الرواية الختم النهائي بحيث يمكن اعتبارها المفتاح نحو الحقيقة الغائبة.

ما جرى في وقت لاحق لم يشر الى أن عودة الملك لها علاقة بالحرب، فلا الجيوش تحركت، ولا الطائرات انطلقت، ولا الصواريخ تدافعت نحو الفضاء باتجاه الموضع الاستراتيجي السورية، فما لذى حد اذن؟

## رواية الانقلاب

رواية الانقلاب تسترعي عودة الى الوراء قليلاً، فثمة قرارات متعاقبة صدرت عن الملك عبد الله تدور حول عملية تقاسم السلطة بين أجنحة محددة في العائلة المالكة، بدأت بإقالة الأمير أحمد بن عبد العزيز من منصبه كوزير للداخلية وتعيين الأمير محمد بن نايف بدلاً منه، ثم إقالة خالد بن سلطان من منصب كنائب لوزير الدفاع، والمرشح الافتراضي بحكم التقاسم السابق للسلطة والموقع السيادي لمنصب وزير الدفاع، وتالياً إقالة الأمير محمد بن فهد من منصبه كحاكم على المنطقة الشرقية وهو الذي تولاهما منذ عام ١٩٨٥. هذه المتغيرات وصفها سركيس نعوم في صحيفة (النهار) في ٢٧ يونيو الماضي على أنها (معالم التغيير)، وأضاف اليها تعيين الأمير مقرن بن عبد العزيز نائباً ثانياً، وأن ذلك سوف يفتح أبواب موقع أعلى في السلطة، ويضاف الى ذلك أيضاً تعيين الأمير متعب بن عبد الله رئيساً للحرس الوطني بمربعة وزيراً، ثم تحويل الحرس نفسه الى وزارة بما يسمح له خوض المنافسة نحو العرش.

السؤال الذي طرحته نعوم حول ردود الفعل على الإقالات والتغييرات، فكان

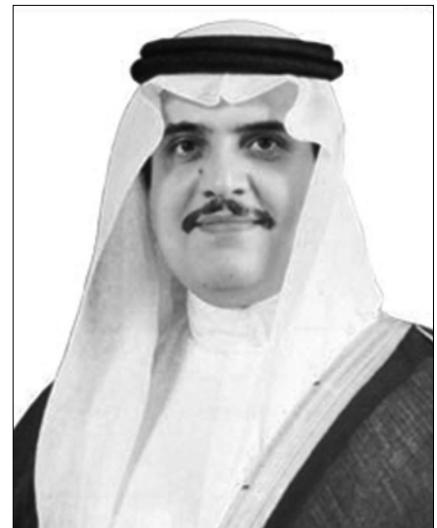
أبلغت السعودية حلفاءها الأميركيين والأوروبيين بأنها على العهد كما كانت في حرب الخليج الثانية، وهي على استعداد لدفع فاتورة الحرب المقبلة. ومن المصادرات غير الباعثة على الغرابة، أن يكون بندر بن سلطان هو ذاته عراب استقدام القوات الأمريكية والأوروبية الى الخليج في حرب (عاصفة الصحراء) سنة ١٩٩١، يعود اليوم ليكون بطل استدراج حرب جديدة وسمسار استقدام قوات أميركية وأوروبية الى المنطقة.. يستقوى آل سعود بالأميركي والأوروبى لتصفية كل أشكال التدخل الأجنبي، ولا ضير في صدور فتاوى تبرر ذلك، ونشر مقالات، وإلقاء خطب عصماء، وأحاديث في القومية والاستقلال والتحرر الوطني تجيز الاستقدام. فليس كل ما هو أجنبي أجنبياً! الخطاب السياسي والديني والاعلامي لدى السعودية منذ معركة القصير لا يمت بصلة الى ما هو وطني، فكل ما فيه يشير الى الحرب، بل الى معركة مصیر. ولذلك ما يبرره، من وجهة نظر العائلة المالكة على الأقل، فهي تشعر بأن خسارة الحرب في سوريا تعني رجحان احتمالات تقسيمها، فالغرب لن يراهن على خاسرين، وإن أفاد منهم عقوباً طويلة، كما لن يعول على بؤر توّر فقدت وظيفتها، وأن التسوية الروسية الأميركيّة قد تفضي الى إعادة تشكيل خارطة الشرق الأوسط على قاعدة تفاهمات متبادلة، وليس بالضرورة على خلفية صدامات سوف تدفع فيها الأطراف كافة أثماناً باهظة.

وفقاً لهذه المعطيات، ما لا يمكن تكهنّه أن الحرب هذه المرة، بخلاف الحروب السابقة، لا حدود لها، فقد تكون شراراتها في سوريا، ولكن لا يعلم سوى الله خواتيمها، والمديّات الزمنية والمكانية التي يمكن أن تصل إليها، وقد تكون توقعات نعوم تشاؤمسكى بأن سايكوسوبيكو تنهار وقد يبدأ رسم خارطة شرق أوسط جديد.

عمياء حول (الخطر الصهيوني) على أطفال (أهل السنة والجماعة)، وانعقاد مؤتمر في القاهرة بحضور الشيخ القرضاوى وأخرين تحت عنوان الدعوة للجهاد في سوريا. لعبة الغرائز باتت مكوناً من تحضيرات

الحرب. نستحضر ما تحكه السعودية لمصر من مخططات لجهة تحويلها الى مرتع للنعرات الطائفية، كما يبرز في كلمات مؤتمر علماء دين في القاهرة في ١٤ يونيو الماضي والذي تكفل بمهمة الدعوة للجهاد في سوريا لمواجهة الخطر الشيعي!

تزامنت هذه المعطيات مع موافقة واشنطن وباريس على تزويد المعارضة السورية بالأسلحة، وإتهام النظام السوري باستعمال السلاح الكيماوى، والحديث عن إقامة منطقة حظر جوى في محافظة درعا المحاذية للأردن. المؤتمر الصحافي



محمد بن فهد: من لصوصية الشرقية  
إلى الاسترخاء بأمريكا

المشتراك لوزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره البريطاني وليام هيج في ١٢ يونيو الماضي لا يخرج عن إطار توزيع الأدوار، وطالما أن فاتورة الحرب سعودية، فثمة فرصة أمام مصانع السلاح في الولايات المتحدة وأوروبا للمساهمة في معالجة الركود الذي تعاني منه اقتصادياتها منذ سنوات طويلة.

وسلاح الإشارة وسلاح النقل. يضيف المصدر أن التحريات التي قامت بها الاستخبارات العسكرية ولجنة سادسية مؤلفة من أعضاء في رئاسة الاستخبارات العامة وجهاز المباحث السياسية التابع لوزارة الداخلية، وجود اتصالات مباشرة تربط بين الضباط المشتبه بتخطيطهم لعملية انقلاب وبين

## بندر شعر بخطر تداعيات سقوط القصير، ووحده من قرار أن يدفع البراميل إلى الأمام في سياق مقامرة بالدولة، وبالمصير لوقف انهيار أحلامه

الأميرين خالد بن سلطان ومحمد بن فهد المتواجد في الولايات المتحدة الأمريكية منذ شهور بعد اعفائه من منصبه في أمارة المنطقة الشرقية.

التحريات، بحسب المصادر المتداولة، كشفت عن ضلوع ضباط في قوات الدفاع الجوي ضمن الشبكة المرتبطة بذئاب وزير الدفاع خالد بن سلطان، وأن الملك عبد الله أمر فور علمه بهذه التطورات وهو في مقر إقامته بال المغرب قبل أن يقرر العودة المفاجئة، بفرض الإقامة الجبرية على الأمير خالد بن سلطان في منزله، ومنع الأمير محمد بن فهد من العودة إلى السعودية حتى إشعار آخر.

في تقرير صحافي آخر، أعطى الأمير أحمد بن عبد العزيز، وزير الداخلية السابق، الدور المركزي في المحاولة الانقلابية، وذكر مصدر صحافي بأن الشكوك تحوم حول تورط وزير الداخلية السابق الأمير أحمد بن عبد العزيز في المخطط الانقلابي الذي لم تسنح له الفرصة لتكلّم فصوّله.

الملك عبد الله فقد هذا الجناح مصادر قوته الرئيسية (فهد، سلطان، نايف)، ومن تبقى جرى إما استبعاده (أحمد / عبد الرحمن) أو جرى موازنته قوته بإدخال عناصر أخرى إلى موقع حساسة عسكرية وأمنية.

ندرك تماماً خلفية إقالة قيادات عسكرية وتعيين مقربين من الملك، من بينها قرار تعيين قائد جديد للقوات الجوية الفريق الركن محمد بن عبد الله العايش في ١٠ مايو الماضي، وسبق ذلك تعيين عواض بن عبد اللوي قائداً للقوات البرية في فبراير الماضي، إضافة إلى تعيين نائب جديد لوزارة الدفاع مكان خالد بن سلطان وهو الأمير فهد بن عبد الله بن محمد.

شعر خالد بن سلطان ومحمد بن فهد وعمهما أحمد بن عبد العزيز بأن البساط سحب من تحت أقدامهما، وأن فرصهما في العرش تلاشت للأبد، وأن حالهما كحال الانتقال من القصر إلى القبر. أي أن الخسارة صافية، ولا شيء يحول دون بلوغ مستوى من السوء أدنى مما وصلت إليه.

لا نعلم كيفية رد الفعل بتفاصيله، ولكن ثمة معطيات حصلت إثر قطع الملك عبد الله إجازته الخاصة في المغرب وعودته السريعة. العنوان كان منع سقوط حلب، والتذهب لعمل عسكري واسع النطاق، والحقيقة في مكان آخر.

ولدينا معطيات بعضها منشور في الصحف وأخرى شبه سرية. المتداول منها يبدأ ببناء فرض الإقامة الجبرية على الأمير خالد بن سلطان بعد محاولته الانقلاب على عمه الملك، وأن نجله الأمير متعب هو من أجهض المحاولة في المهد.

يقول الخبر المنشور في ١٥ يونيو الماضي أن قرار فرض الإقامة الجبرية جاء عقب اكتشاف هيئة استخبارات وأمن القوات البرية عن حركة غير اعتيادية بين عشرات الضباط المقربين من خالد بن سلطان، موزعين على سلاح المدفعية

الجواب الكلاسيكي: قد تحصل خلافات. لكنها لن تصل إلى حد الانفراق والاقتتال أو الانتحار الذاتي.

حسناً، مثل هذا الجواب يستحضر سوابق الخلافات في العائلة المالكة التي غالباً ما يلتفها الكتمان ويسترها الخوف المشترك، ولكن ليس الأمر دائماً على هذا النحو، فقد شهدت البلاد انقساماً حاداً في زمن الملك سعود، وحدثت اصطدامات سياسية علنية لصالح الأمير فيصل وشارك العلماء في حسم الخلاف السياسي. قبل أعوام، اختفى الأمير بندر بن سلطان عن المشهد السياسي، في غياب لا يمكن وضعه في الحال الصحية للأمير لأن مثل هذا الوضع له بروتوكولاته ومقارباته التقليدية المألوفة، ولكن ما قيل عن محاولة اغتيال ذرّتها الأميرة بندر مع عدد من القادة العسكريين ضد الملك عبد الله له وجه. حينذاك، كانت الحال الصحية للأمير سلطان بلغت مستوى خطيراً من التدهور وكان على وشك الاختفاء من المشهد السياسي.

ما هو ثابت، أن هناك خلافات حادة وعميقة داخل العائلة المالكة، هذا على الأقل ما تعكسه تصريحات وأحاديث الأمير طلال بن عبد العزيز، وأمراء آخرين بما في ذلك تلميحات الأمير الواليد بن طلال، وأميرات مثل سارة والي حد ما بسمة، رغم كونها قد تلعب دوراً مزدوجاً. بدأ المقربون من الأمراء يلمسون في الآونة الأخيرة أن ثمة تمللاً لدى الأجنحة المهمشة ولابد من أفعال استثنائية تحول دون احتكار السلطة من قبل أجنحة ثلاثة. ولا شك أن أبناء سلطان وفهد شعروا بفداحة الخسارة، لأنهم حتى الأمس القريب يعدون أنفسهم حكامًا فعليين، وأنهم شركاء دائمون ورؤيسيون في العرش.

المستبعدون من معادلة العرش هم من السديريين، الجناح المرشح لوراثة العرش إلى أحد غير منظور، ولكن في عهد

عن منصب وزير الدفاع ولا يحتفظ بالمنصبين، مما زاد من شعور الامير خالد بالغين، خاصة وان القرار الملكي تضمن جملة (وبناءً على ما عرضه علينا سمو ولی العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بكتابه رقم..)، وهو ما يرجع وجود خلافات بين الامير خالد وعمه الامير سلمان، مما يرجح ان الاعفاء جاء بناء على طلب ولی العهد الامیر سلمان.

ويتابع المراقبون ان ما زاد شعور الامير خالد بالغبن هو تعيين الامير محمد بن نايف في منصب وزير الداخلية وتعيين نجل الامير متعب في منصب وزير البلديات مكان والده، خاصة وانه كان الامير خالد دور كبير في الحرب على الحوثيين وفي عقد صفقات تسليح للجيش السعودي؛ اذ ادت من قدراته.

ويり اخرون ان الملك يريد ان يكافىء  
امير فهد بن عبد الله على النجاحات التي  
حققتها في وزارة الطيران المدنى من تحديث  
ورفع لمكانة الخطوط السعودية.

وبالعودة الى التدابير الفورية التي اعقبت عودة الملك عبد الله الى الديار. فقد عاد الملك من المغرب يوم الاربعاء، وفي اليوم التالي تم إغلاق جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية مدة ٦ ساعات، وتم فرض سلسلة من التدابير الطارئة منها:

تحميد عطل العسكري بين:

إغلاق قاعدة تبوك مدة ثلاثة أيام، وكذلك من العسكريين من السفر.

قواعد الملك فيصل الجوية.

وقف كافة الرحلات الجوية من وإلى المملكة مدة ست ساعات، بما في ذلك طائرات الأواكس التي تقرر تجميد ظرفتها بعد عودة الملك.

تحبك أنتا عسكبة نحو الشما، خشبة

نـدـلـاـعـ حـكـةـ تـمـدـدـ منـ قـاعـدـةـ تـمـكـنـ الـحـوـيـةـ

وهذا نتتهقق في عز المكمة ذنب الدائسون

دعاة الدين نداء الدين

الفوجان ونحوه من سلطان الـ زاد

## یہیں ویکر بن سکتی ہی بے ریس

لأواكس وطائرات الشحن العملاقة فوق جواء الحدود الشمالية وتحريك بعض الوحدات العسكرية الثقيلة عبر أوامر شفهية مباشرة من الملك عبد الله. لقد فهم البعض أن هذا الإجراء له علاقة بالأزمة السورية، والاستعداد للحرب الافتراضية. الحال، أن تلك الاوامر صدرت في إطار الاجراءات الوقائية بعد إجهاض المحاولة الانقلابية وأن التركيز على الشمال هو وجود قاعدة تبوك التي تضم قيادات عسكرية في قاعدة الملك فيصل الجوية، مواالية لبيت سلطان.

توقف هنا قليلاً مع خالد بن سلطان، الشخصية البطل في رواية الانقلاب، فمنذ صدور قرار اعفائه من منصبه كنائب وزير الدفاع في ٢٠ إبريل ٢٠١٣ وتعيينه مير مقرب من الأمير سلمان، ولي العهد وزیر الدفاع، بدأ الكلام عن خلافات حادة بينه وبين اعمامه. طريقة إعفاء خالد بن سلطان اعتبرت مهينة كونها لم تختتم بعبارة (بناء على طلبه)، ما أشار إلى أن الاعفاء كانت نتيجة خلافات بين خالد بن سلطان وعميه سلمان وعبد الله، وكان خالد يطمح بأن يرث منصب والده، بحسب معادلة تقاسم الحصص التي استقرت منذ حصول الملك عبد الله على العرش في العام ٢٠٠٥.

لم يستطع خالد بن سلطان أن يرى نزاث والده يضيع أمام عينيه، فبعد موت والده سلطان كان يتوقع انتقال تركة الدفاع إليه. وما زاد من غضبه أن لا يصيب أبناء نايف ما أصاب أبناء سلطان، بل على العكس أصبح محمد نايف وزيراً للداخلية خلفاً للأمير أحمد في حركة تشبه ستعادة لارث والده الأمير نايف. وبمحاسب القدس العربي) في إبريل الماضي فإن خالد بن سلطان لم يستطع التعايش مع كونه لم يحصل على منصب وزير الدفاع عقب تعيين عمه الأمير سلمان في ولاية العهد، وأنه كان من المتوقع أن يتنازل

في سياق قريب منه، نقلت موقع الكترونية عن تقارير استخبارية دولية أن تنظيمات جهادية في الخليج واليمن أضافت لمقاتلي جبهة النصرة العائدين من سوريا تخططاً لشن هجمات قد تطال الامن السعودي ورجال الجيش والشرطة والمصالح الدبلوماسية، مستغلة حركة السفر المكثفة خلال موسم الحج، وهو ما يفسر طلب السلطات السعودية من مسلمي العالم تأجيل موسم الحج.



قطع رحلته بسبب انقلاب داخلي او لإعلان حرب؟

المغربي محمد السادس إجازته في فرنسا والعودة للإلقاء بالملك واطلاعه على ملخصات ونصائح شخصية وهواجس مقدمة من قبل الحكومة الفرنسية نتيجة تطور الأوضاع على الأرضي السورية، واتجاه وضع المعارضة السورية المسلحة المدعومة من قبل آل سعود والحكومات الغربية للهزيمة، سبقتها تفاصيل لتقرير استراتيجي أمني قدمه وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل والأمير بندر بن سلطان الذي يدير حلقة الاتصال والتخطيط مع قيادات الجيش السوري الحر.

عودة الملك سبقها تحليق طائرات

السعودية حول الموقف السعودي وبعدها سوف يقل ظهوره تدريجياً.  
وتحدّث المتجمهم عن خالد بن سلطان بعد إعفائه عن منصبه، وقد يصلح كمكون في رواية الانقلاب. يقول المتجمهم بأن

## لم يستطع خالد بن سلطان أن يرى تراث والده يضيع أمام عينيه، فبعد موته والده سلطان كان يتوقع انتقال تركة الدفاع إليه تماماً كانت داخلية لابن عمه

خالد بن سلطان أصيب بعد إعفائه من منصبه بخيبة أمل كبيرة (بل إنها صدمة لم يكن ليصدقها! كيف لا وهو الذي لا يكل ولا يمل من الثرة عن المستقبل!!) على حد قوله. يضيف المتجمهم بأن خالد بعد الإعفاء تم إجباره على الإقامة في منزلة لفتة، بعدها خف التشديد عليه حيث قضى بعض الوقت في مزرعته بتبرك. يضيف المتجمهم بأن ليس لخالد أي نفوذ كما كان في السابق (والحقيقة أن خالد ليس له أي ولاء في الدفاع والكل فرح بزوال نجمه). ويضيف من عنده معلومة: (وبحسب ما عرفت فإن خالد ينوي القيام بجولة على بعض بلدان أوروبا منها سويسرا وفرنسا وبريطانيا والهدف منها الترفيه والابتعاد عن البلد قليلاً). على أية حال، بدا أيضاً أن رواية الوضع الصحي غير رصينة وغير مقنعة، تماماً كما هي رواية الحرب، لأن المعلومات اللاحقة كشفت عن وهن الروايتين، فيما تبقى رواية الانقلاب صامدة ولا تزال، ما لم نحصل على معلومات أخرى وازنة تزيل كل الشكوك المشروعة.

السعودية في وارد القيام بعمل عسكري ضد النظام السوري أو أن تعلن الجهاد (كما يزعم بعض الحمّى الذين يجهلون حقيقة النظام السعودي أو يعتمدون ذلك!!) حسب قوله.

ولذلك يرفض المتجمهم ما يصفه (العودة الأسطورية للملك)، ولكن هناك أسباباً أخرى جعلته يعود فكانت فرصة لإعطاء زخم كبير للدور السعودي. وهنا لا يختلف المتجمهم معنا في أن ثمة تمويهاً فرضه الأمر الذي وقع في الداخل واستعمل الملف السوري كغطاء له، وأيضاً لامتصاص الاحتقان الشعبي بعد أحداث القصير الأخيرة وصمّت النظام السعودي وغيرها.

ولكن المتجمهم ينفي روايتي الحرب والانقلاب، ويضع رواية أخرى وهي الوضع الصحي للملك بناء على معطيات منها: أن الملك قبل سفره للمغرب وعلى الرغم من هشاشة وضعه الصحي بالجمل، إلا أنه كان شبه مستقر لولا ضيق التنفس بين الفينة والأخرى.

يوفر المتجمهم عناصر مشوقة لروايته هذه، منها معلومات حصل عليها في وقت متاخر (بسبب بعض الظروف ...)، دون أن يحدّها، وهذه المعلومات تفيد بأن (ضيق التنفس ظل ملازمـاً للملك مما استدعى الطبيب المرافق أن يضع له كمامـة الأكسجين أكثر من ست مرات في أول ثلاثة أيام). يضاف إليه الألم المزعج الذي بدأ يطرأ سفل ظهره مما جعل الطبيب المرافق يعطيه بعض المسكنات إلى حين العودة للعناية الطبية الفائقة.

وتمسّك المتجمهم بروايته حيث اعتبر ترؤس الملك لمجلس الوزراء (لا يعني أن صحته على ما يرام بل على المسكنات...، وربط ذلك بتراجع ظهوره العلني في المستقبل القريب. ويوضح ذلك بالقول (هذه الفترة سوف يظهر الملك وبشكل متکلف تماشياً مع الـحالـة الإعلامـية

والـتي كان فيها موضوع سوريا ومنع سقوط حلب عنواناً للزيارة، بينما تكشف مصادر أخرى بأن الفرنسيين حصلوا على معلومات شبـه مؤكـدة عن مخطط يـعدـه بعض الأمـراء من بينـهم الأمـير خـالـد بن سـلطـان والأـمير محمد فـهد لـتـغيـيرـ معـادـلةـ السـلـطةـ القـائـمةـ فـيـ المـملـكةـ، ماـ تـطلـبـ وجودـ الأمـيرـ بـنـدرـ بنـ سـلطـانـ، رـئـيسـ الاستـخـبارـاتـ العـامـةـ لـلـإـطـلاـعـ عـلـىـ طـبـيعـةـ المـعـلـومـاتـ المـتـوفـرـةـ لـدىـ الجـانـبـ الفـرنـسيـ.ـ ولـعـلـ وجـودـ الأمـيرـ بـنـدرـ بنـ سـلطـانـ فـيـ الـزـيـارـةـ ضـرـوريـاـ لـأـسـبـابـ وـظـيفـيـةـ وـأـخـرـيـةـ اـعـتـبارـيـةـ،ـ فقدـ أـرـادـ بـيعـ المـلـكـ عبدـ اللهـ مـوقـفـاـ يـعـوـضـ فـيـهـ عـنـ مـخـطـطـ كـانـ قدـ دـبـرـهـ قـبـلـ سـنـواتـ لـاغـتـيـالـهـ.

الـمـلـكـ عبدـ اللهـ بـعـدـ عـودـتـهـ إـلـىـ الـديـارـ فـيـ ١٥ـ يـونـيوـ المـاضـيـ،ـ بـنـاءـ عـلـىـ تـقارـيرـ فـرنـسيـةـ سـلـمـهاـ الأمـيرـانـ بـنـدرـ وـسـعـودـ لـهـ عـنـ وـجـودـ مـخـطـطـ انـقلـابـيـ يـدـيرـهـ الـأـمـراءـ خـالـدـ بـنـ سـلطـانـ وـمـحمدـ بـنـ فـهدـ وـأـحمدـ بـنـ العـزيـزـ،ـ أـرـسـلـ نـجلـهـ الأمـيرـ مـتـعبـ فـيـ الـيـوـمـ ٢٠ـ يـونـيوـ لـلـإـطـلاـعـ عـلـىـ تـفـاصـيلـ المـخـطـطـ.ـ لـمـ تـحـلـ زـيـارـةـ مـتـعبـ إـلـىـ تـرـكـياـ جـديـداـ،ـ بلـ قـدـ تـأـتـيـ فـيـ سـيـاقـ التـموـيـلـ عـلـىـ الدـورـ الـفـرنـسيـ فـيـ كـشـفـ الـانـقلـابـ،ـ عـبـرـ الـإـيـاهـ بـالـتـنـسـيقـ الـسـعـودـيـ الـتـرـكـيـ فـيـ الـمـلـفـ السـوـرـيـ.

## مناقشة الروايتين

كلتا الروايتين تخضعان للمناقشة، وفيهما عناصر ضعف وقوة. بالنسبة للمفرد (المتجمهم) وهو المكافىء لـ (المجتهد) الذي باتت هويتها مكشوفتين، فقد نفى أن تكون عودة الملك للديار ذات صلة بالانقلاب، رغم أنه نفى أن تكون هناك أسباب خارجية ملحة تفرض هذه العودة السريعة وإنما هي أسباب داخلية. ونفى المتجمهم أن تكون

# السعودية: الأزمة السورية والسقوط الأخلاقي

ناصر عنقاوي

المفكّر، المقدّم التلفزيوني والاذاعي وحتى الأطباء وملائكة الرحمة.. بات هؤلاء في الشارع لغة، وسلوكاً.. الجميع سواسية في البداءة، والكذب، والطيش. حفلة مجون ليس فيها ما يدلّ على جنس بشر سوى الهياكل العظمية بجماجم فارغة يتربّد فيها صدى الأفكار المجدبة. وطالما هو (آخر) يجوز بحقه كل شيء.. لا فاصلة بين الأدنى والأقصى في معاقبة الخصم، فقد يكون الموت هو الأدنى عقوبة في التعامل مع أبسط اختلاف في الأفكار. شيء واحد يترجمه هذا المشهد المنفلت: أن الإنسان كائن عدواني.

الشيخ يوسف القرضاوي يصدر فتوى بتكفير الطائفة العلوية ويعتبرها أشد عداوة من اليهود وتصبح في جو شديد الاحتقان فتوى عادلة ومحبولة، تماماً كفتوى اللحيدان بجواز قتل ثلث الشعب السوري كما ينعت الثلثان بالحياة، ففي مثل هذه الانحطاط القيمي يصبح الدين نفسه مكوناً قبيحاً في صراع شديد الانحطاط.. هل تسأل حينئذ عن سر تفضي ظاهر الاحاد في بلاد المشرق.. السعودية بالذات؟! فتاوى في اتجاه واحد تترجم بأمانة عالية العبث وبازدراء فاضح بكل ما هو قيمة أخلاقية.. وحين يكون آل سعود وراء فتوى تصدر عن علماء الأزهر.. فلا بد أن تنكس الأعلام حداداً على كرامة أمّة يكون فيها آل سعود عنوانها!. قاتل الله المال النفطي الذي يتلقّى على لسان من يوّمل فيهم تمثيل الأمة، وليس (أهل السنة والجماعة)، المصطلح الوهابي المفروض، عنوة وابتداً، على علماء الأزهر، بعد أن كانت الأمة عنوان خطابهم.

في ظل الاستقطاب السياسي والطائفي على خلفية الأزمة السورية، لا معنى فيه للإنسان، وللقانون، فشلة غطاء محوري كفيل بتبرئة الجرائم الأخلاقية والسياسية الأمنية.. تمجيد عمليات إرهابية، وتکفير الخصوم، المحرّض على ارتکاب جرائم القتل. ثمة صحف تحولت إلى ما يشبه مراكز أمنية تتّوّعد جمهور القراء بعقاب جماعي، وثمة شاشات تلفزيونية تبثّ حوارات عقيمة تنضح كراهية وتحرض على

التّشديد على العنوان الثوري والديمocrati لا يغيّر من الحقائق الميدانية، بل يضرّ بصدقية الأطراف المتناحرة كافة.

الخامسة - تتحمّل الولايات المتحدة والغرب عموماً مسؤولية أخلاقيّة وقانونية في إجهاض الثورة السورية السلمية عبر إقصامها في إتون حرب طاحنة، وكذلك دعم دول شمولية مثل قطر وال سعودية بذريعة الحرب على سوريا، إلى حد التّغاضي عن سابق إصرار عن الانتهاكات الفاضحة لحقوق الإنسان، وجرائم قتل أو اعتقال ضد ناشطين حقوقين وإصلاحيين. هذا ما حصل في البحرين، وال سعودية، المشارك الرئيسي في الحرب في سوريا.

تدخل الآن إلى موضوعنا الرئيس، وبنفس القدر من الصراحة والجرأة نقول بأنّ ما يجري الآن في سوريا وعليها وفي صميم أزمتها وتخومها لا يحيد عن عنوان السقوط الأخلاقي المريع وغير المسبوق، وإن الأغلبية الساحقة من المتصارعين على سوريا لديهم أجندات خاصة لا صلة لها بأمن سوريا ولا استقرارها.. ولا ديمقرتها!

ما تعكسه الشاشات التلفزيونية، ومقالات الصحف، والمنتديات الحوارية زعماً، وموقع التواصل الاجتماعي، وتصريحات المعنّيين زعماً بالمسألة السورية، يفصح ويكلّ وضوح عن مجون سياسي وأخلاقي..

عمليات استئصال معنوية وجسدية متباينة بين الأطراف المتناحرة.. ونفي متبادل، أي نفي كل طرف لحق الطرف الآخر في الوجود، يترجم في صورة شتى، ويعيّر عنه بلغة بذئنة تخرج الإنسان من آدميته.

في هذا السقوط، لا فرق فيه بين أحد.. رجال الدين والدنيا على قدم المساواة في هذا السقوط.. الدين يستعمل كمسوغ للقتل ولانتهاك المحرّم الأخلاقي والانساني.. يستحضر الاستئصاليون آيات الايثان في القتل، وإذلال الرعب، لا السكينة، في قلوب الخصوم.. ينتزعون عداوة افتراضية لله ضدّ حلقه.

ينزل أصناف من البشر إلى الشارع: المتفق، الداعية، المفتى، الكاتب، الصحافي، الاكاديمي،

قبل الدخول إلى صلب الموضوع، لابد من تثبيت حقائق:

الأولى - أن النظام السياسي السوري، كبقية الأنظمة السياسية العربية بلا استثناء، مستبد وشمولي، ولا يعتبر ذلك تبرئة لبقية الأنظمة فهي جميعاً في الاستبداد والانحطاط سواء..

الثانية - الشعب السوري، كبقية شعوب الشرق الأوسط، جدير بنظام سياسي ديمقراطي تعدّى يحقق مبدأ المشاركة الشعبية، والتداول السلمي للسلطة. وليس في هذا الموقف انتقاداً لحق الشعوب العربية الأخرى في نيل هذا المطلب، وخصوصاً شعوب الخليج التي جار عليها الأقربون والأبعدون، حتى ظن العالم بأسره أن الخليج لا يudo مجرد خزان بتروil أو مكتب عمل.

الثالثة - الثورة السورية جرى اختطافها في مرحلة مبكرة من قبل دول إقليمية على رأسها السعودية وقطر وتركيا، وقوى دولية على رأسها الولايات المتحدة وفرنسا، وتنظيمات إرهابية مثل القاعدة.

هذا يعني بكل بساطة أن الثورة السورية لم تعد قائمة اليوم، وما يوجد هو حرب بين قوات النظام السوري بتشكيلات قديمة وحديثة (اللجان الشعبية وقوات الدفاع الوطني) مدعومة من روسيا والصين وايران وحزب الله، في مقابل تشكيلة واسعة من الجماعات المسلحة المدعومة مالياً وتسليحياً من السعودية وقطر وتركيا والمؤلّفة من جبهة النصرة بعناصرها القارئين من كل أرجاء العالم إلى جانب العناصر العسكرية المنشقة عن الجيش النظامي والمدرّجة تحت عنوان (الجيش السوري الحر)، وبين العناوين عشرات الرايات والتشكيلات الفرعية.. وتبقى المعارضة السياسية في الخارج مجرد واجهات تابعة من التّاحيدين التمويلية والسياسية لمحور إقليمي.. دولي تقوده الولايات المتحدة.

الرابعة - الحرب الدائرة في سوريا لا صلة لها به بالديمقراطية أو الشعارات التي رفعت في بداية الثورة، بل هي حرب محاور دولية، وصراع دولي لجهة السيطرة على سوريا.. وإن

الفتنة.

تشابك الديني بالسياسي وبالعكس، والتوصيب على المذهب من القناة السياسية، يبيّن عن لا أخلاقية على الإطلاق إذ تؤخذ طائفة بأكملها بموقف شخص ينتهي إليها. نشاطات جماهيرية تحت عناوين شتى، سياسية وفنية وأدبية (مدفوعة الثمن سلفاً) لا تمت بصلة إلى الإبداع الفني وحرية التعبير، بل هي جزء من حرب المحاور، لا ثبات أن تنقلب إلى فاصل هلوسة جماعية مضمحة بكل مفردات وصور البداءة..

أيضاً بات (برسم البيع)..  
× × ×  
اللهم هب أهل الدين التقوى واخرج حب الدنيا من قلوبهم ولا تجعلها أكبر همهم ومبلغ علمهم، وامنح أهل المروءة النبل، وأهل العروبة الشهامة، اللهم لا تسلب هذه الأمة روحها، ولا تسلط عليها من لا عهد له بالكرامة، ولا سابقة له في العزة وشرف الاستقامة، ولا تجعل أئمة الفتنة لسانها. اللهم أخرج هذه الأمة من قبضة الاستبداد، وربقة الاستعمار، وفتنة الأشمار، وكيد الفجّار. يا عزيز يا غفار.

في مثل هذا الأرضية عالية الخصوبة للنزاعات الوصولية يصبح (التنفّع) سمة الصفقات القراءة، فاستدرج عروض فتنوية هنا وهناك لا يتطلب سوى العثور على القناة المناسبة الموصولة إلى المال النفطي، الملوث بدماء الأبرياء، وعرق الفقراء والمعدمين، وبصمات العمالة لكل ما هو أجنبى، استعماري. للتذكير فحسب، يكتشف البعض بأن الاستعمار والصهيونية حملان ودودان! ليس ثمة محظوظ أخلاقي، فكل ما له صلة بالدم والكرامة الإنسانية وتحت العنوان السوري

## انا عضو في جمعية حقوق المدنية والسياسية

عبد الله كلامها للحكومة: (نعم كلنا حسم، والله لن ترهبونا بمحاكم التفتيش يا حكومة القمع). ولأن مطالب حسم لجميع المواطنين، يعلن محمد الشملان عضويته فيها. أما وليد المخاوي (٢٩) فأعلن عضويته لجسم وكل جمعية (تهدف إلى ترك عبادة البشر إلى عبادة رب البشر). والبشير المقصودون هم آل سعود! لكن كان هناك هجوم من مباحث توיתر (كتاب وزارة الداخلية، أو من يسمون بالبيض)، واكثراً لهم لا يضع صورته خشية. عيسى الزهراني، واحدٌ من البيض، يقول إن كنت عضواً في حسم (فأنت عضو في جمعية غير نظامية تسعى لبث الفتنة والدعوة للإعتصامات والمظاهرات) ثم يهدد (وقد تم التخلص منها ولم يبق إلا أنت. ما رأيك؟) ويفضّل: إن كنت عضواً (فأنت خائن للوطن تسعى لشقّ عصا الطاعة وتفريق الجماعة والخروج على ولی الأمر).

(بيضة أخرى) تقول بأن حسم (أسست على غير تقوى فما أشبهها بمسجد الضرار). طبعاً التقوى تقطر من مؤسسات الحكم ورجاله. أكثر من هذا، فإن البيضة الأخرى: مرضي المها يقول: (انا ضد جمعية حسم لأنها تحتوي مطالب كفرية، ولأنها مشبوهة تدار من الخارج). بيضة ثالثة تقول: (جسم خبيثة، تدافع عن المعتقلين بقضايا ارهابية وتدعى براءتهم). ولا يخلو الأمر عند المباحث من استخدام الطائفية لتشويه الحراك الحقوقى وتزويق المجتمع، فهذا طلال الضوخي يقول: (يبون يخلون الديرة نواب صفوية ورافضي وأهل بدع، ويشكلون مجالس بمزاجهم، ويقسمون البلد، وكل هذا تحت غطاء حقوق).

بإمكانها تجريف العمل المدني ومحاصرة حسم. أعلن أبي ثمر محمد المرزوقي عضو في جمعية حسم ومتبنٍ لمطالبتها الإصلاحية. عبد الله البلعاسي كرر قول المعتقل عبد الله الحامد: (لا تستطيعون سجن جميع النشطاء، فالنشطاء مثل الزرع ينتون كل يوم). المديميخ يقول مؤيداً: (مطالب حسم محققة وعادلة وتوصلنا معاً شاطئ الأمان)، والمستنير يؤيد حسم ويعلن عضويته فيها (لأنها وقفت ضد تحويل دولتنا لمزرعة عائلية). والناشط الحقوقى طه الحاجي أعلن عضويته في حسم (إن مطالبتها مشروعة ووسائلها مشروعة، بل هي حق من حقوق المواطن: كلنا نطالب برلمان منتخب، واستقلال القضاء، ومحاربة الفساد).

كثيرٌ هم من أعلنوا عضويتهم في حسم تضامناً وتحدياً، فالمالكي يقول بان المواطنين من مناطق مختلفة (اتفقوا جميعاً على أن يقولوا بصوت واحد: أنا عضو في جمعية حسم). وعبد الله بن عباد برب عضويته: (لأنه من حقنا نظام سياسي أفضل)؛ ومصعب يقول بان حسم: فكرة، والأفكار لا تموت، والنهر يحفر مجرى، ومن السجن تُشعل الشموع). محمد الرابعة يعتقد بأن (المستهدف هو مشروعنا الوطني وليس جمعية يعتبرها المستبد خارجة على قانونه)، وأن (ملاحة أعضاء حسم هي محاولة لقتل بذرة المشروع المدني الإصلاحي الوطني. كلنا مستهدفون بهذا العمل). آخر معتقل هو جهاد الخضر يعلن عضويته في حسم، ومروان يقول بأنها حقوق مشروعة ومن يعتبرها جريمة فليعتبره مجرماً. ووجهت نورة

وجدتها فرصة لتدمير كل أنواع النشاط الحقوقى في البلاد، فيما العالم يوجه انظاره باتجاه سوريا. اعتقالات وراء اعتقالات. محاكمات لا علاقة لها بقضاء يحترم نفسه، واتهامات أغبر من الخيال. ضربت مفاصل الحراك في الشرقية - أو هكذا توهمت. واعتقلت قيادات حسم كالشيخ المحامي الرشودي، والشيخ الخضر، والدكتورين الحامد والقططاني، وتصورت أنها انتهت. فظهرت جمعية بديلة عن حسم تواصل خطاماً فخنتها أذرع المباحث في المهد. فجأة ظهر علينا من يقول وباسمه الصريح أنه عضو في جمعية حسم! ولا يبالى بما ستفعله السلطات. جن جنون مباحث النظام في تويتري وبدأت المعركة!

أنا عضو في جمعية حسم. هذا هو اسمه الوسم/ الهاشتاق. وهو أكثر أهمية من هاشتاق متواصل (كلنا حسم). لأن هذا الهاشتاق الجديد يحمل صفة التحدى ومواصلة طريق النشطاء الصحافي والمفرد عصام الزامل قال أن هاشتاق (أنا عضو في جمعية حسم) يثبت أن الأفكار العظيمة لا يمكن أن تموت بسجن أصحابها، بل أنها تزداد قوة وانتشاراً. وقد كلفه هذا الكلام حتى الان، أطناناً من الشتائم والتحرريين والتهديد من قبل المباحث (بيض تويتري)!

الناشط والكاتب على آل حطاب من نجران، كتب بتحذ: (أنا عضو في جمعية حسم بلا شك ولا تردد. حسم فكرة جذورها في ضمير المجتمع، وفرعها في عقولهم. فليعتقدوا قلوبنا وعقولنا، او يقتلواها إن أرداها موتها). والناشط ثمر المرزوقي يشرح (حين تعتقد الداخلية أن

الأمير بندر في الضاحية:

# خيار الموت السعودي في لبنان

هاشم عبد الستار

بدورها تنفذ العمليات الأكثر فتكاً. بدلت السياسة السعودية في لبنان عارية وعدائية ضد حزب الله، هكذا يعبر عنها السفير السعودي علي عواض عسيري، وكذلك قادة فريق ١٤ آذار وخصوصاً صقور تيار المستقبل مثل فؤاد السنيورة وبهية الحريري وأحمد فتفت وغيرهم.

لا يتزدّر السفير عسيري في استعمال لغة طائفية في بلد يعاني من انقسام طائفي حاد، فقد أتقن لغة يدرك الجميع بأنها أداء في صراع ولا صلة لها بالعمل الدبلوماسي الذي يفترض أن يكون عسيري متقدناً له، فوظيفته تنسيج وبناء العلاقات وليس هدمها وتنميقها.

كان تصريحاً مستغرباً من سفير يطالب فيه طرف سياسي محلي بمراجعة سياساته تجاه طرف سياسي آخر، ومع ذلك لا يكف عسيري عن تردّي المقوله المملة والممجوحة (المملكة تقف على مسافة واحدة من جميع الأفرقاء) ..

الصحافة اللبنانيّة كسرت الجرة مع التدخلات السعودية السافرة في الشأن اللبناني، فكتبت (السفير) في ٣ يوليول تقريراً بعنوان (عسيري يتوجّل في الجرح اللبناني)، واعتبرت تدخله في موضوع/ أزمة تشكيل الحكومة بمثابة توغل في الجرح (وكانه لم يكن يكفي الساحة الداخلية عيّث الأطراف الداخلية..)، واعتبرت الصحيفة تدخل عسيري بأنه (خارق للأصول والقواعد الدبلوماسية المتعارف عليها)، ومتخلّياً عن خطاب معتدل كان قد اشتهر به في وقت سابق، ولكنه كأي عبد مأمور، فقد بدل عسيري جلته على وجه السرعة وبات يمارس دوراً جديداً يهدّم من خلاله كلّ الجسور الممتدة مع الجميع، وسحب الايدي المفتوحة مع كل القوى فإذا به في لحظة تخلّ يوجه إتهاماً مباشرأ لحزب الله بأنه يعرض لبنان والطائفة الشيعية للأخطار.

صحيفة (السفير) حفظت لعسيري تصريحاً أدلّى به لها بعد زيارته للجنرال عون في الرابية حيث أكد أن (المملكة العربية السعودية تجمع ولا تفرق، وهي تعمل لما فيه مصلحة لبنان

الأمريكية، اجهزة الاستخبارات البريطانية، الفرنسية والالمانية، ناهيك عن الروسية، وهذه مجرد قائمة جزئية.

لفت فيشمان إلى ان (لبنان وسوريا هما جنة عدن للجواسيس والقوات الخاصة. الجميع يضع يده في الوعاء السوري - اللبناني). الكل يبنون شبكات، يجمعون المعلومات، يتبنون ويمولون منظمات مسلحة مع او ضد الاسد، يستخدمونهم لأغراض التجسس والارهاب. كل دولة ومصالحها. أحياناً، عندما تكون هناك مصلحة مشتركة، تتعاون بعض الدول أو اجهزة الاستخبارات).

وتتابع فيشمان: (خلف معظم عمليات التفجير في لبنان وفي سوريا تقف اليوم

في زيارته الأخيرة للرياض، سمع الوزير في حكومة تصريف الاعمال وائل أبو فاعور من الأمير بندر بن سلطان كلاماً واحداً بخصوص موقف دولته من حزب الله في لبنان، وقال بالحرف بأنه على استعداد للدخول في مصالحة مع نظام بشار الأسد، ولكن بخصوص حزب الله فإنه عدو ولا يمكن الدخول معه في أي نوع من المصالحة.. كلام قال قريباً منه وزير الخارجية سعود الفيصل خلال زيارة نظيره الإيراني صالح قبل أكثر من شهر، حيث اعتبر حزب الله عدواً.

ولمن يريد الرابط، فإن أوساط حزب الله لم تنتظر الانتهاء من التحقيقات في تفجير بئر العبد، فقد وجدت مشتركات بينه وبين تفجير العام ١٩٨٥ الذي نفذه لبنانيون بتخطيط استخباري أميركي وتمويل خاص من الأمير بندر بن سلطان، السفير السعودي في واشنطن حينذاك.

صحفية (الأخبار) المقربة من حزب الله اختارت في اليوم التالي من الانفجار مانشيتاً لا فتاً (الأمير بندر في الضاحية)، وأفردت مساحة واسعة لدور الأمير بندر في تفجير الضاحية. بل من يقرأ ما كتبه رئيس التحرير ابراهيم الأمين في تعليقه على التفجير بأن على الأمير بندر أن يتحسّن رقبته بعد هذه الجريمة وأن بالمكان الوصول إليه في أرض الله الواسعة، يدرك تماماً بأن بندر بات لدى الحزب عدواً، بالنظر أيضاً إلى دوره في اغتيال رئيس المجلس الجهادي في الحزب عماد مغنية، حيث تفید تقارير حزب الله بأن للأمير بندر ديداً في الاغتيال.

الكاتب العسكري والامني في صحيفة (يديعوت أحرونوت) الاسرائيلية سأل في ٨ يوليو الماضي أليكس فيشمان لماذا الموساد وأسرائيل هما المشتبهان دائماً في كل انفجارات على الحلة الشمالية؟، ويضيف: لا يوجد اليوم

جماعات سنية متطرفة. لهذه الجماعات يوجد راعٍ بل ويوجد حتى ان لها اسم "المشروع الاساسي" لكتب الشيعة في العالم العربي. وهذا الراعي هو الأمير السعودي بندر بن سلطان، السفير السعودي السابق في الولايات المتحدة ورئيس المخابرات السعودية. ابواب كثيرة جداً لدى الحكومات الغربية مفتوحة أمامه على مصراعيها).

بحسب فيشمان، فإنه (بواسطة المال السعودي يشتري الامير بندر الناس، الاستخبارات القتالية والنفوذ. وهو يمول تلك الجماعات السلفية العاملة على الاراضي السورية، وهي

ولم يكن هذا المصدر المسؤول سوى الأمير بندر بن سلطان الذي يعتبر الخارج الأول على تقاليد المواربة والمداورة والصمت التي امتازت بها السياسة الخارجية السعودية منذ عقود.

السعودية اليوم تخوض معاركها بصورة مكشوفة وجريئة تصل إلى حد الواقفة، ولا تتردد حتى في تحمل مسؤولية ذلك إن تطلب الأمر. في لبنان، بحسب طلال سلمان، وخلافاً



ابو فاعون بندر قال:  
مستعد للصلح مع الأسد اما حزب الله فعدو

لأسلوبها التقليدي وصمنتها (قد تقدمت إلى واجهة المسرح ليس فقط عبر تسميتها المرشح لتشكيل الحكومة الجديدة، بل وعبر العمل لإعادة نسج شبكة تحالفات سياسية جديدة تمهد لتبديل جدي في المشهد السياسي الراهن...)، والهدف هو كما يراه سلمان (إخراج «حزب الله» من الحكومة العتيدة) ويرد ذلك إلى (تحالفه الثابت مع النظام السوري إلى حد المشاركة في القتال معه، ونفياته عنه...).

لغت سلمان إلى مجموعة مواقف كشفت عن تبدل في أسلوب تعامل السعودية مع ما يجري في المنطقة وما حولها من أحداث بدءاً من الثورة المصرية التي أعلن الملك تأييده العلني لها وأعلان العرب على جماعة الإخوان في بيان مناسبة قドوم شهر رمضان المبارك.

ينظر سلمان إلى دور بندر بن سلطان الذي بات شريكاً في القرار السعودي (لاسيما في ما خص لبنان) وليس مجرد منفذ بما جلبه في أزمة الحكومة اللبنانية: سقوطها المفاجئ، ثم التكليف من خارج التوقع، والذي كان أول من يبشر به وليد جنبلاط.

ويضيف سلمان إلى ذلك الخروج على التقاليد تحرر السفير السعودي من تحفظه في التصريحات وأبرزها تعرضه المباشر لمواقف حزب الله وخصوصاً وهو في طريقه إلى العمارد عون وكأنه يعبر عن تمنيات بأن يستكمل الأخير رحلة الخروج من التحالف مع حزب الله.

القطريين، إلا أن المراقبين في لبنان لم يتوقفوا عند هذه التفاصيل غير المهمة، وقد اعتبروا قتل عناصر الجيش اللبناني في عبرا جريمة مزدوجة (قطرية سعودية). وبحسب المراقبين فإن ثمة حسابات استخبارية عربية لا سيما في السعودية وقطر تقول كثيراً على نجاح مهمة الاسير في صيدا. فقد أغضبت أوساط الجيش اللبناني بل ومبرقيين محايدين تصريحات الحكومة السعودية التي أعربت (عن بالغ القلق إزاء ما تشهده مدينة صيدا من أحداث، داعياً الجميع إلى وقف الاشتباكات وعدم تصعيد الموقف). وكان واضحاً في هذا التصريح أن الحكومة السعودية لم تلزم نفسها بموقف واضح، ولم تدن قتل عناصر الجيش، وتعاملت مع الجيش وجماعة الاسير وكأنهما على حد سواء جماعتين مسلحتين وليس بين جيش نظامي مسؤول عن حماية الدولة ومؤسساتها، وبين جماعة مسلحة قامت بتفخيخ حتى صناديق التبرعات.

في رؤية تحليلية جريئة كتب رئيس تحرير (السفير) في ٨ يوليو بعنوان (السعودية اللبنانية): خروج على التقاليد؟! تحدث فيه عن مشروع انقلاب يتم تحضيره وهو قيد الانجاز ومن شأنه أن يبدل ويغير في خريطة التحالفات والمخاصل بين أطراف الصراع الذي كان سياسياً ويراد دفعه الآن في اتجاه الاشتباك الطائفي بل المذهبي.

وأبرز مكونات هذا الانقلاب هو (خروج السعودية على تقاليدها في العمل من خلف ستار، وبصمات، وتقديرها إلى واجهة المسرح، في لبنان، بذريعة مواجهة «إيران الشيعية» ثم في الاندفاع إلى تأييد الثورة الثانية في مصر السنوية)، بسرعة

لافتاً، والاندفاع في مواجهة النظام السوري إلى حد إبداء الاستعداد لتزويد معارضاته بالسلاح الثقيل، وأولله الصواريف المضادة للطائرات، ومن ثم وضع اليد على قيادة هذه المعارضات «البدوي» من شمر عاصي عويجان الجريا الآتي من الحسكة، والتي لها ثقلها في المملكة المذهبية إضافة إلى العراق..).

لم يتحدث سلمان عن الشخص الذي يقف وراء الخروج على التقاليد، ولا يتطلب الأمر إلى جهد كبير، ويعود إلى بيان اليوم التالي من حرب تموز ٢٠٠٦ الذي وصف فيه المصدر المسؤول عملية خطف الجنديين الاسرائيليين بالغمارة،

واستقراره). ولكنه خالف تصريحه بكلام (الوكالة الوطنية للإعلام) حين قال بأن هناك (مخاوف جدية من المشكلات المتنقلة بين المناطق اللبنانية من طرابلس إلى عكار وعرسال وصيدا والتي لها ارتباط مباشر بتدخل حزب الله في الأحداث السورية). وأضاف: (من المصلحة العامة أن يعي حزب الله النظر في السياسة التي يتبعها تجاه الطائفية والطوائف الأخرى)، مشيراً إلى أن (الممارسات التي يقوم بها الحرب بحق لبنان واللبنانيين تزيد من الانقسام وتعرض البلاد لأخطار تكون الطائفية الشيعية بمثابة عنها).

اللافت أن هذه التصريحات صدرت عن عسيري قبيل لقاءه العmad عن ما فتح الباب أمام تأويلاً عديدة، كان يريد عسيري تركها للرأي العام والاعلام.

قيادات حزب الله التي كانت تتردد في الرد على مواقف السعودية وتصريحات مسؤوليها ضد الحزب، خرجت عن صمتها حيث انتقد النائب عن حزب الله نواف الموسوي تصريحات عسيري وقال عنها بأنها تفتقر للحد الأدنى من الدبلوماسية ومخالفه للأعراف وهو ما ردده نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في وقت لاحق.

تطورات أمنية محلية أخرجت السعودية من



تشابه مع تفجير ١٩٨٥ المموله من بندر

صمنتها، خصوصاً بعد أن خسرت الرهان، فيما كانت تغول على أن تكسب معركة عبرا التي قادها الشيخ المتهور أحمد الأسير بدخوله في مواجهة مسلحة مع الجيش اللبناني إنتهى بقرار تصفية الظاهرة الأسرورية في مدينة صيدا، وبدأ من ردة فعل حلفاء السعودية في لبنان، وخاصة فريق ١٤ آذار، وعلى وجه أحسن

تيار المستقبل أن ما حصل في صيدا كان هزيمة لمشروع جرى الإعداد له في مواجهة حزب الله، وقد يعتبر أحد البذائل الاستراتيجية لمعركة القصير.

ورغم كون الأسير يتلقى تمويله ودعمه من

وعود موفدي المختارة وتطمينات بعدها، ليستفيق لاحقاً خاسراً أرض طرابلس وجنة الحكم، فاقداً أصدقاءه وغير مسترض للخصوم. بعدها تابعت الرياض مبارتها، ففرضت تمام سلام لتکاليف الحكومة. وافقت الثنائي الشيعية، وانفرجت معالم المشهد الحكومي. أطل السفير السعودي عبر شاشة حزب الله، وبدأ أن ربّعاً لبنانياً يتبلور. ولكن ماذا حصل لاحقاً؟ يقول عزيز: فجأة أعطت الرياض أوامرها: لا وجود لحزب الله في الحكومة العتيدة، ولا تمثيل نسبياً للقوى المقبولة مشاركتها فيها. والسبب بحسب عزيز مرکب: لا حلقة على خط طهران



سييري: عبر يديه يمرّ جزء من المؤامرات

الرياض، فيما الأخيرة بالغت في تقدير تفوقها، كما أفرطت في تقويم ما اعتبرته خسارة الفريق الآخر، فولد المأذق الحكومي. فهل يمكن تمام سلام أن يتحقق اليوم، في ظل الموازين الراهنة، ما عجز عن تحقيقه السنّيورة والحريري في ظروف أفضل؟ وخصوصاً أن فرصة أكيدة، لكن الأخيرة، تلوح الآن، في ظل التموضعات الجديدة لكل القوى السياسية، بحيث لم يعد هناك فعلاً فريقان متقابلان، ولا وسط مزعوم بينهما. وفي كل حال، إذا لم تختلف السعودية هذه الفرصة، وتسمح لفريق سلام بالاتفاقها، فمن يكون الخاسر الأكبر في استمرار شلل السرايا الكبيرة؟ يرى عزيز بأن السعودية أمام فرصة لتحقيق نجاح وقد يكون الرهان السعودي مفهوماً، وإن غير مقبول قطعاً، في حالتين: إذا كانت الرياض لا تزال تعتقد بسقوط بشار الأسد، بما يعنيه حزب الله اللبناني، أو إذا كانت تعتبر أن تمباين ميشال عون سيذهب حتى قلب الموازين. وفي الأمرين وهم مطلق.

وفي النهاية، على السعودية أن تختار اليوم بين النموذجين. وعلى الزعامة السنّية في لبنان، لبنان أولاً، أن تكون حاسمة في خيار التلاقي، مع ميشال عون ووليد جنبلاط وحتى مع حزب الله. إلا إذا كانوا يرون في طاولة مجذليون تجسيداً لكل الوطن، عندها ألف مبروك!

أكبر عدد من القتلى. اعتبر المراقبون التفجير الإرهابي في بئر العبد الترجمة العملية لخطاب التصعيد على الحزب بوتيرة متواصلة، وثانياً إسباغ بعد مذهبي غير مسبوق على الحملة ضد حزب الله، وتصوير ما يجري على أنه صراع سنّي شيعي، وبدا واضحاً تماهلاً بعض الأفرقاء اللبنانيين استعمال هذه اللهجة المذهبية بطريقة طفولية ورخيصة. التلويح بخيار استدراج الخارج لضرب حزب الله، وهذا الخارج لم يعد واحداً، أي بالأحرى ليست اسرائيل وحدها من يراد منه التدخل بل هناك أطراف عديدة بما فيها جبهة النصرة وتنظيمات القاعدة.

استحضر سكان الضاحايا حادثة بئر العبد في ٨ مارس ١٩٨٥، حين تزلازل شارع بئر العبد الرئيسي بانفجار عبوة ناسفة استهدفت الشيخ محمد حسين فضل الله، وقد أودى التفجير بحياة ٩٠ مواطناً من سكان المنطقة. بعد سنوات كشفت المصادر اللبنانيّة عن الجهة المسؤولة عن التفجير، حيث نشر للمحقق الصحافي الأميركي الشهير بوب ودورد في كتابه (The Veil)، الكثير من أسرار الاستخبارات المركزية في عهد ولIAM كايسي بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٧. وكان من بين تلك الأسرار مجررة بئر العبد. حيث يروي الكاتب كيف حصلت السي أي إيه على تمويل لعدد من عملياتها في تلك الفترة من المملكة السعودية، ويتبعها من الملك فهد. وكان صلة الوصل بين النظام السعودي والاستخبارات الأميركيّة في ذلك الحين سفير الملك في واشنطن، بندر بن سلطان (مدير الاستخبارات السعودية حالياً)، الذي حول مبلغ ٣ ملايين دولار إلى حساب مصرفي سري في سويسرا لتمويل العملية بعد الاتفاق عليها بين الطرفين.

الكاتب جان عزيز، مدير البرامج السياسية في قناة أو تي في، المقرّبة من التيار الوطني الحر، كتب في (الأخبار) مقالاً في ١١ يوليو بعنوان (ماذا تفعل السعودية في لبنان؟) تحدث فيه عن سلوك السعودية في بيروت، وماذا ت يريد من السنة اللبنانيين، وماذا تفعل بهم وبالآخرين في وطنيهم ووطنهما؟

لفهم دواعي السؤال، بحسب عزيز، استعراض المأذقين الذين دفعت الرياض ناسها إليهم في بيروت، حكومياً وبرلمانياً. في الاول، لاحت للسعودية في اذار الماضي فرصة لتصحّح موازين القوى بعد انفراط عقد سـ ٩ في ديسمبر ٢٠١١، فسارعت إلى استغلالها وجاءت بوليد جنبلاط وطلبت منه التلاقي بنجيب ميقاتي، فاستقال المسكين على وقع

نشير هنا إلى الدور المركزي الذي يلعبه وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، صهر العماد ميشال عون، والذي يعتبر مهندس العلاقة مع السعودية وقد عمل منذ أكثر من عامين على مد جسور التواصل مع السعوديين، حتى أنه قرر أن يجعل ذلك على حساب التفاهم مع حزب الله. وقد قام باسيل بحركة غامضة كادت تتسبّب في أزمة بين التيار الوطني الحر وحزب الله، حين أبلغ فريق التنسيق في الحزب للوزير باسيل قرار الحزب بالموافقة على التمديد لقائد الجيش العماد جون قهوجي لاعتبارات محددة أبلغها الحزب للجنرال، ولكن باسيل أخفى الأمر عن الجنرال عون، الذي تبني مواقف تصعيدية لافتة وأشارت شكوكاً لدى قيادة حزب الله، وبين في وقت لاحق أن باسيل لم يبلغ عون ببرؤية الحزب بهدف إحداث خلاف بين التيار والحزب واستكمال مسيرة التقارب مع السعودية.

ولكن تبين فيما بعد أن قيادات الحزب والتيار قادرة على استيعاب أخطاء القريب والبعيد، وبالرغم من أن باسيل يحظى بشقة عمه العماد عون، ويعتبر حافظ سره، والأقرب إلى قلبه إلا أنه تتبّه في وقت متاخر إلى أن الثقة لا تمنع بالمطلق.

على أية حال، فإن طلال سلمان يضع تصرفات السعودية في لبنان على أنها تدرج في سياق انقلاب ترعاه بهدف فرض وصاية

## السعودية اليوم تخوض معاركها بصورة مكشوفة وجريئة تصل الى حد الوقاحة، ولا تتردد حتى في تحمل مسؤولية ذلك ان تطلب الأمر

كاملة على لبنان، (ولكنها وصاية سلّم بها الجميع ثم أخذوا بها اللبنانيين ومن أصدقائهم قبل الخصوم!).

لم يمض وقت طويل على الكلام عن انقلاب سعودي حتى فاقت الصاخبة الجنوبية في ٩ يوليو على انفجار هزّ وسطها، ولحسن الحظ أن الانفجار لم يسفر عن ضحايا رغم أن العبوتين المتعاقبتين في التفجير كانتا تستهدفان إيقاع



بالحقوق باطلة ولا صحة لها، وجندوها هم من اطقووا الرصاص بهدف تفريغ المسيرات السلمية، وروعوا الآمنين وقنصوا المارة... وهذا ثابت لدى الأهلاني). وتابع الشهيد آل ربح: (هل حين نطالب بالعدالة في توزيع ثروة البلاد، ورفع التمييز، والحرية في التعبير يصبح جرماً وارهاباً. انتي أتعجب من بيان الداخلية العنيف ضدنا نحن الماسلين حتى في شعاراتنا المطلبية). وكأنه يعرف ما تبيئه السلطات الأمنية السعودية، ختم آل ربح بيديه قبل نحو عام ونصف فقال: (أتجوه بخطابي هذا لمنظمات حقوق الإنسان العالمية للنظر في أمرنا، ونطلب الحماية كي لا نتعرض للخطف أو التعذيب أو القتل بحجة القمع والإرهاب).

في تشيع الشهيد مرسي والمuros من قبل الآلاف من المواطنين كان هناك استفتاء على مزاعم السلطة السعودية، ومدى صدقية بيانات وزارة الداخلية، ومع ان هناك اصراراً من قبل السلطات على ملاحقة العشرة المتبقين على القائمة وقتلهم (كما في تصريح المتحدث باسم الداخلية)، فان من الواضح ان القتل خارج إطار القانون، وإن لم يجد اعتراضا دوليا، وتغطية سياسية من قبل الدول الكبرى الخليفة، أن النظام قد خسر شعبه، وأن دعاء الحرية والكرامة لن يتوقفوا مهما كانت خروقات النظام لحقوق مواطنية، بما فيها بل وفي مقدمتها (الحق في الحياة).

معتقلين ومحرومين. كنت حاماً في يدي مطالبهم، ولم أحمل سلاحاً، ولم يكن أحد من المشاركيين في الحراك الإسلامي يحمل سلاحاً. كل التهم التي وجهتها الداخلية في حق المطالبين

آل ربح كان آخرها يقومون بالاعداد لاحتفال ديني متخصص شعبان، وكانت هذه آخر صورة له حين داهمت فرقه أمنية مكونة من اربع سيارات مدنية وبادر من فيها باستهداف الشخصية بوايل من الرصاص الحي من رشاشات مجهزة بكمات الصوت. وقد نزف آل ربح الكثير من دمه قبل ان يؤخذ الى جهة غير معلومة ليعلن لاحقاً عن وفاته.

وفيما اعلام النظام يزف خبر قتل الشهيد مرسي، باحثاً عن انتصار، وينتهي بأقصى الصفات كان هناك تمجيد واكتبار له، ونقطة على القائمة، بل وتشييع رمزي حتى قبل ان يتم تسلم جثمانه. شموع ودموع وأصرار على نيل الحقوق، ولقطات إنسانية لا تنسى.

في اليوم السابق لمقتل مرسي بالرصاص، كان هناك قتيل آخر بالرصاص الحكومي المستهتر، حيث قتل شاب لم يبلغ العشرين من العمر وهو على حسن المuros، بطلق ناري في الرأس من سيارة أمنية وهو في سيارته، وليس في تظاهرة ضد النظام، ولا كان ضمن قائمة مطلوبين بتهم مزعومة. لكن ببيانات الداخلية الكاذبة جاهزة، فقد زعمت انها تلاحق مخرباً او مروجاً للمخدرات كان على دراجة نارية، وزعمت انها ستحقق في الأمر، مثل قضايا قتل متعدد سابقة.

ويقول الناشطون الحقوقيون بان القتل المتعمد ازداد خلال العامين الماضيين، بغرض بث الرعب، ويندرج ضمن سلسلة من الإجراءات المنهية للمواطينين المطالبين بحقوقهم السياسية والمدنية. وكانت السلطات الأمنية قد سبق لها أن قامت بمحاولة لقتل آل ربح في شهر فبراير ٢٠١٣، حيث هاجمت منزله المتواضع.

وسبق أن رد أولئك الذين يتعرضون للقتل المتعمد من قبل السلطات الأمنية السعودية في رسائل فيديو وغيرها تنفي التهم عن أنفسهم، وتؤكد تورط السلطات في قتل المتظاهرين. صالح الزنادي كان واحداً منهم، اطلقوا السلطات السعودية عليه الرصاص بقصد القتل وتركوه ينزف فأخذه اهالي الى المستشفى وهناك تم اعتقاله.

الشهيد مرسي آل ربح وأخرون لم يكونوا محظوظين، فقد نزفوا دماً حتى الموت أمام مرأى من السلطات، ولم تأبه السلطات بمحاجتهم لها علناً. الشهيد مرسي أصدر بياناً في حينه يقول فيه: (نعم أنا خرجت في مسيرات سلمية منذ البداية، وأنا مكشف الوجه، حاماً همي وهم أبناء بلدي من

## القتل خارج إطار القانون

# اغتيال الناشط مرسي آل ربح والمuros

سامي فطاني

احتاج المواطنون في تظاهرات سلمية، فأطلقوا السلطات عليهم الرصاص وقتلت وجرحت منهم اعداداً غير قليلة.

رُزِّعَتْ إنها تحقق في حوادث القتل، فأصدرت بياناً يحدد قائمة ٢٣ مطلوباً، على غرار قوائم المطلوبين من القاعدة.

حدّدت التهم لهم (وفي مقدمتها تهمتا العمالة وقتل المواطنين في التظاهرات!). ثم عمدت إلى تصفيفهم خارج إطار القانون، واحداً تلو الآخر، في الشوارع وفي منازلهم، بل وقتلتهم معهم ابراءاً لا ناقة لهم ولا جمل في التظاهرات ضدها.

هذه هي حكاية الحراك الشعبي في المنطقة النفطية الشرقية في السعودية مختصرة منذ فبراير ٢٠١١ ولا تزال مستمرة.

فقد اغتالت قوة أمنية أحد أعمدة الحراك السياسي الشعبي الإسلامي الناشط السياسي المعارض مرسي آل ربح (٢٨ عاماً) وسط مدينة العوامية في محافظة القليفي، ولم تزعم كما هي عادتها بأنه حدث اشتباك مسلح، بل كل ما في الأمر أن مرسي هرب من (عدالة المملكة الإنسانية) فكان الجواب هو القتل. المتحدث باسم وزارة الداخلية يقول بوضوح ما نصه: (رصدت الجهات الأمنية تواجداً في أحد المواقع ببلدة العوامية للمطلوب للجهات الأمنية على القائمة المعلن عنها بتاريخ ٢٠١٤٣٣/٢/٨ هـ مرسي على ابراهيم آل ربح... وعند مباغنته من قبل قوات الأمن له حاول الفرار فتم التعامل معه وفق ما يتطلبه الموقف، ونتج عن ذلك إصابته حيث نقل الى المستشفى وتوفي لاحقاً متأثراً بإصاباته).

ان.. حسب وزارة الداخلية: تطلب الموقف قتل مطلوب لم يعتقل ولم يحاكم، ولكنه متهم بطلاق نار على مواطنين ورجال أمن (اسفر عن مقتل بعضهم واصابة البعض الآخر). لم يقتل رجل أمن واحد في كل الحراك القائم، وإنما قتل حتى الآن ١٨ مواطناً برصاص السلطة، وبدلًا من ان تعرف بالجريمة، تسببتها الى نشطاء او افراد عاديين لا علاقة لهم بالسياسة. لم يصدق المواطنون مزاعم الداخلية، والأخريرة لا يفهمها أن تصدق. المهم اغتيال النشطاء الأساسية في الحراك الشعبي الإسلامي المعارض بأي ثمن، والشهيد مرسي آل ربح، والشهيد خالد اللبار، كما الجريح بالرصاص عبدالله السريح الذي نجا من الموت باعجوبة، وغيرهم. يجب ان يختفوا من ساحة الاعراض السياسي على الحكم السعودي.

شهدوا عيان في مدينة العوامية قالوا بأن مرسي

# بندر واللعبة القدرة في سوريا ولبنان

محمد الأنصاري



المعارضة السورية وبالتالي ستضغط الأردن على أميركا كي تبقى الطائرات الأميركية الصنع لديها مع طياريها المقاتلين. ومن جهة ثانية فإن تركيا مليئة بصواريخ الباتريوت وهي تريد الاشتراك في الحرب لكن الشارع التركي بدأ يغضب ويثور ويعتبر أن بلاده تحول إلى دولة هي غير دولة أتاتورك. لكن إيران جاهزة للتدخل بجيش من أربعة ملايين جندي على طول الحدود مع تركيا وعبر اختراق العراق وصولاً إلى سوريا. وإذا تدخلت أميركا واستبكت مع الجيش الإيراني فإن إيران ستقصص مصادر النفط في الخليج كله كما ستفجر سفن في خليج مضيق هرمز مما يعني ان سعر النفط سيارتفاع إلى ٣٠٠ دولار للبرميل، وهذا لا يتحمله المستهلك الأميركي ولا غير الأميركي.

وصلت الحرب في سوريا إلى ذروتها وأن وتبيرة التسليح على مستوى المعارضة والجيش النظامي بلغت مداها، فالأخير بدأ يتسلم أسلحة متطرفة من روسيا التي حالت دون فرض منطقة حظر جوي على سوريا، وهذا يعني ان طائرات الحلف الاطلسي لا يمكنها ان تطير فوق سوريا، وان روسيا مستعدة لتسليم صواريخ اس اس ٣٠٠ خلال ساعات الى سوريا، اذا سلحت أميركا المعارضة بكميات كبيرة من الأسلحة. وبالتالي فإن ميزان القوى سيحاول ان يكون مستقيماً بين الطرفين: اوروبا واميركا تسلحان المعارضة؛ وروسيا تسلح الجيش النظامي. اذا استطاع الجيش النظامي السيطرة يكون قد

١٨ مليون سني في سوريا، و٥٠ مليون ونصف المليون في لبنان. وقد بدأت حالات تسليح لافته في الشهر الأخيرة، في سياق استعدادات لخوض معارك حاسمة على الساحتين السورية واللبنانية.

تحرك بندر بقوة كي يحسن موقع سعد الحريري من خلال بناء حلفاء جدد مثل وليد جنبلاط وسمير جعجع للسيطرة على الوضع اللبناني والحلولة دون سيطرة حزب الله.

وحده الأمير بندر من غامر في التسليح، دون اكتراش لمخاوف الأوروبيين والاميركيين من وصول الاسلحة إلى القاعدة. ولكنه أخذ على عاته هذا الأمر وأمر بارسال صواريخ تحمل على الكتف مضادة للطائرات، رغم ما ينطوي عليه من مخاطر كبيرة حيث قد تقع في أيدي أطراف غير مسؤولة، ولكن كما يقال فإن المهم لدى الأمير بندر هو إسقاط النظام السوري. وعندما خسر القصیر رأى أن عليه التفكير في خيارات عاجلة، ولذلك ذهب إلى فرنسا وطلب تدخل فرنسا لتسليم السلاح إلى المعارضة السورية، وأن يقوم الرئيس هولاند رئيس فرنسا بالاتصال بالرئيس الأميركي باراك اوباما ورئيس وزراء بريطانيا لاتخاذ قرار بتسلیح المعارضة السورية.

وهكذا كان؛ اذ توصل الأمير بندر إلى تحريك اعضاء الكونغرس وتشكيل لوبى دعم كبير لتسليح المعارضة السورية من قبل أميركا. كذلك استطاع الحصول على موافقة فرنسية - بريطانية من أجل السيطرة على تسليم الاسلحة إلى المعارضة عبر تركيا والأردن، ولما تطورت الامور بشكل متتسارع رأى الأردن ان عليه طلب ابقاء طائرات ال اف ١٦ في الأردن وترك صواريخ باتريوت، لأنه يعرف أنه سيشترك في حرب مع روسيا عندما يبدأ بتسلیح

ليس سراً إمساك الامير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، بملفي سوريا ولبنان، فهو اختار اللعبة القدرة على أصولها، وليس في ذلك جديد، فهي اللعبة المفضلة لدى الأمير الطموح.. والمغرور أيضاً.

قرر أن يلعب مع صانعي السجاد اليدوية، الايرانيين، رغم أنه لم يحقق نجاحاً واحداً فضلاً عن أن يكون هذا النجاح كاسراً. اشتغل لسنوات طويلة على محاصرة ايران أوروبياً وعربياً وأميركياً. ويمكن القول بأن النجاحات التي حققها الايرانيون في ظل الحصار تعود في جزء أساسى منها إلى بندر بن سلطان الذي فجر الطاقات الكامنة لدى الايرانيين حتى أنهم باتوا منافسين كبار في عدد من الصناعات، بل إن البحوث العلمية التي قدمها الايرانيون بحسب المؤسسات المعنية بالابحاث العلمية تفوق كل بلدان الشرق الأوسط باستثناء تركيا، وأن براءات الاختراع التي حصل عليها الايرانيون تفوق بمئات ضعف ما لدى السعودية، التي يحارب بندر بإسمها ومن أجلها.

يراهن بندر على سقوط النظام السوري من أجل تفكك معسكر ايران الممتد من طهران إلى بيروت وغزة مروراً ببغداد ودمشق، ولذلك يبدو الأشد حماسة للخيارات العسكرية ولرفع وتيرة التسليح للمعارضة السورية، وكان يصر على أن يعتنق الحلفاء الكبار من واشنطن إلى لندن وباريس الحل العسكري.. وأن الجيش السوري الحر يتآلف من عناصر منشقة من الجيش النظامي المتدرّب في الأصل على أسلحة روسية وشرقية، فقد عمل بندر على عقد صفقات أسلحة مع عدد من الدول الاشتراكية مثل أوكرانيا وكازاخستان ونقلها إلى تركيا ومن ثم إلى داخل سوريا.

الهدف هو استعادة النفوذ السعودي الضائع منذ ثلاثة عقود، عبر اسقاط النظام السوري، وحکماً اسقاط الحلف الایرانی - السوري؛ وعبر اسقاط حزب الله، وذلك في حصار محكم داخل قفص محكم في محيط أكثرية سنية تصل إلى

كان سعود الجربا مؤشراً كافياً على استلام بندر ملف الائتلاف السوري المعارض. ورغم محاولة مصطفى الصباغ للاحتفاظ بموقعه إلا ان فشل في اقناع حلفاء وأنصار بما في ذلك الاخوان الذين تلقوا ضربة قاسمة بعد الاطاحة بالرئيس محمد مرسي في مصر والتأييد السعودي السريع للحكم الجديد.

الاعلام السعودي روج كثيراً لشخصية اللواء سليم إدريس، الحليف المقرب من الأمير بندر بن سلطان، والذي يعتبره آل سعود الرجل الذي يمكن الرهان عليه في مرحلة مقبلة، أي ما بعد اسقاط

## الاعلام السعودي روج كثيراً لشخصية اللواء سليم إدريس، الحليف المقرب من بندر، والذي يراهن آل سعود عليه في مرحلة مقبلة

النظام السوري.. صحيفة (الشرق الأوسط) وصفت سليم ادريس بأنه (الوجه الحسن للثورة السورية) في مقابل جبهة النصرة التي تمثل وجهًا قبيحاً أخاف الغرب.

يبعد ادريس طموحاً وواثقاً من قدرته على ادارة المعركة، متعمهاً بأن يترك السياسة لأهلها وأن يعيد كل قطعة سلاح حصل عليها، وقد منحه ذلك ثقة حكومات غربية وعربية، وذكرت (واشنطن بوست) بأن ادريس قادر على بناء جيش متماسك من المعارضة وبإمكانه إلحاق الهزيمة بنظام الأسد والتصدي للجماعات المتطرفة وتاليًا بناء دولة سوريا جديدة مستقرة، وقد وصفته الصحيفة بأنه (حجر الزاوية في استراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة، حيث إن مواقفه المسؤولة والمعتدلة كانت العامل الذي جعل الإدارة تراهن عليه).

يتمتع ادريس بمهارات علمية وميدانية عديدة، فهو حائز على شهادة دكتوراه في قسم الاتصالات الالكترونية ولديها ١٢ مؤلفاً، وعمل محاضراً في الشؤون العسكرية الدقيقة، ويتقن خمس لغات، وقد انشق في ٢٠ أغسطس من العام الماضي، وانتقل للعيش في تركيا وانتخب رئيساً لهيئة أركان الجيش الحر في ديسمبر من العام الماضي. السؤال الذي يطرح نفسه بعد كل هذا: ماذا سيكون مصير بندر إن فشل في تحقيق نصر في سوريا، وتاليًا في لبنان؟

بندر وسعود. كما اجتمع ولـي العهد السعودي الأمير سلمان مع وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند في جدة في أوائل يونيو الماضي.

وتقول مصادر دبلوماسية في الرياض بأن السعودية وفرنسا وبريطانيا تجمعهما ارضية مشتركة بشأن السعي لدى واشنطن لاتخاذ اجراء أكثر حسماً ضد الأسد. لكن المصادر تقول ان الدعم الذي تقدمه السعودية يخفي دوماً بواعث قلق من ردود فعل عكسية من جانب جماعات اسلامية أكثر تشدداً تقود المعركة ضد الأسد. وأمضت الرياض سنوات في محاربة متشددين محليين شنوا حملة تفجيرات ضد أهداف سعودية وامريكية في العقد الماضي بعد عودتهم من القتال تحت راية الاسلاميين في افغانستان والعراق.

معارضون سوريون ينظرون بريبة الى الدعم السعودي، فمعارض سوري بارز يرى بأن السعوديين يخوضون معركة (الائتلاف) خلف ميشيل كيلو، ويدعمونه لإزاحة القطريين وإعادة توحيد المعارضة تحت زعامة بندر بن سلطان الذي يشرف على تسليحها في اسطنبول، فيما يشرف الأمير سلمان بن سلطان من عمان، حيث يقيم، على دعمها مالياً، والإشراف على الجبهة الجنوبية ومنطقة درعا.

ونقلت جريدة (السفير) عن عضو بارز في اتحاد الديمقراطيين إن جربا، رئيس الائتلاف الحالي، تنبأ بأنه سيحصل على أكثر من ٥٣ صوتاً، هي مجموع أصوات الديمقراطيين للعلمانيين ٢٧ و ١٥ ممثلاً عن «الجيش الحر» الذي يرأسه اللواء سليم إدريس وبعض أصوات «الحراك الثوري».

وسهل السعوديون لـ«الكتلة الديمقراطية» الحصول على أصوات «الجيش الحر» من خلال سيطرتهم على السياسي لـ«المجلس العسكري الموحد» الذي يدعمونه بالسلاح والمالي. كما أن «الجيش الحر» بات يعد أحد الأجنحة العلمانية الأساسية لـ«الثورة» السورية، نظراً للرهانات المعقوفة عليه لتحديد نفوذ «جبهة النصرة» والجماعات «الجهادية». ووفق المعادلة الجديدة حصل إدريس في التركيبة الجديدة على إشراف مباشر على الدعم العسكري والمالي من دون المرور بمكاتب الائتلاف.

ومع خروج مصطفى الصباغ من رئاسة الائتلاف وصعود أحمد الجربا، يكون بندر قد فرض سيطرته الكاملة على الملف السوري باستبعاد أي دور عملي لقطر. نشير الى أن الصباغ كانت تربطه شراكة تجارية قديمة مع أسرة العطية التي ينتهي اليها وزير الخارجية القطري خالد العطية، المشرف الأساسي على الملف السوري منذ بداية الأزمة.

ربح الحرب، وضرر خططه الامير بندر التي هي خطط السعودية كلها، أما اذا لم يستطع فيعني ذلك ان السعودية نجحت بضرر الحلف الايراني السوري مع حزب الله.

بعد قرار تسليح المعارضة السورية بأسلحة نوعية، نشرت وكالة رويترز في ١٧ يونيو الماضي خبراً عن قيام السعودية بتزويد المعارضة السورية بصواريخ مضادة للطائرات (على نطاق صغير) منذ نحو شهرين. ونقلت الوكالة عن مصدر مطلع ان الصواريخ التي تطلق من الكتف تم الحصول على معظمها من موردين في فرنسا وبلجيكا، مضيفاً ان فرنسا دفعت تكاليف نقل الأسلحة إلى المنطقة.

وأضاف المصدر أن الامدادات تصل إلى اللواء سليم إدريس رئيس أركان الجيش السوري الحر الذي مازالت السعودية تعتبره «القائد» الرئيسي في المعارضة السورية. وقال المصدر الخليجي إن السعودية بدأت في القيام بدور أنشط في الصراع السوري في الآونة الأخيرة بسبب تصاعد الصراع، لكنه لم يذكر تفاصيل.

ما قبل لاحقاً هو الأهم، فقد بدأت الامدادات السعودية بالصواريخ قبل أن تعلن الولايات المتحدة الحليف الرئيسي بأنها سترسل أسلحة إلى المعارضة السورية وهو تطور تشجع عليه الرياض منذ فترة طويلة، وقد تناقض الملك عبد الله مع الرئيس الأميركي في ١٣ يوليو الجاري موضوع

## معارضون سوريون ينظرون بريبة الى الدعم السعودي، ويعتبرونه محاولة لإزاحة القطريين وإعادة توحيد المعارضة تحت زعامة بندر بن سلطان

تزويد المعارضة السورية بأسلحة نوعية. وجاء الاتصال بعد أن عقد أمراء سعوديون كبار اجتماعات مع العديد من الحلفاء الأوروبيين لبحث الوضع في سوريا. واحتلت باريس بؤرة هذه اللقاءات وقد زارها في مايو الماضي وزير الداخلية الامير محمد بن نايف كما زارها لاحقاً رئيس المخابرات الامير بندر بن سلطان ووزير الخارجية الامير سعود الفيصل، وأخيراً الامير متعب وزير الحرس الوطني في ٢٠ يونيو أي بعد أيام من زيارة

# السعودية تحكم أم تخسر لبنان؟

لماذا فشلت السعودية في إقامة علاقات مستقرة

مع الشعب اللبناني ومع مؤسسات دولته

عبدالحميد قدس

غياب المؤسسات الحكومية أو عجزها.

لذا فإن الحديث عن المال السياسي في لبنان ينطبق على ما تزعم مصادر السعودية بوسائلها الاعلامية والدعائية أنها تقدمه إلى لبنان، وهو في حقيقة الأمر لا يتعذر تقديم الدعم للمحاسبين وتأمين كلفة الحروب السياسية والأمنية التي تخطط لها المخابرات السعودية في لبنان لحسابات الصراع الاقليمي تارة، ولمصلحة الاستراتيجية الاميركية تارة أخرى.

وهذه في كل الحالات لا تقيم علاقات مستقرة مع الشعب اللبناني ولا مع مؤسسات الدولة، بحيث تبقى العلاقة انتهازية ابتزازية يبرع بعض السياسيين اللبنانيين في الاستفادة منها، وقد أصبح بالفعل لها محترفوها ومدمنوها على الساحة اللبنانية.

## الابتزاز بلقمة العيش

واخر وجوه السياسة السعودية الخارجية في هذا المجال على صعيد علاقتها بالشعب اللبناني، تمثل في الجريمة الانسانية التي بدأت السعودية بتنفيذها والتي تهدد بتوسيعها ضد اللبنانيين العاملين في السعودية او الطامحين للانضمام الى سوق العمالة الهائل فيها.

فقد عمدت الرياض الى استصدار قرار من مجلس التعاون الخليجي بطرد ومصادرة اموال اللبنانيين من طائفة محددة، ثم وسعتها لتشمل كل المتعاطفين مع هذه الطائفة او احزابها السياسية.. ولو لم تكن الرياض ترغب في هذا القرار وتخطط لاستخدامه للتأثير في الداخل اللبناني لما كان القرار اتخذ اصلا.

وهذه السياسة عطفا عن انها تمتّهن كرامة الانسان وتتجاوز كل الاعراف والقوانين الدولية، فانها تشكل ادانة اضافية للسياسة السعودية القائمة على المذهبية والغارقة بالكيدية السياسية، وهو ما يعمق مشاعر التغور والكراهية لسياسة المملكة ويقلل من مستوى الثقة فيها

السياسية.

## المال السياسي

لقد سجلت السياسة السعودية فشلا ذريعا على الساحة اللبنانية بالرغم من الاموال الطائلة التي استثمرتها لشراء الولايات والمواقف. وبالرغم من ان التيارات الموالية للرياض ترفع شعار بناء الدولة، والتزام المؤسسات الشرعية في محاولة منها لاظهار الطرف الآخر الذي يقف خلف المقاومة وكأنه مناوئ للشرعية، فإن الرياض فعلت القليل لمساعدة الدولة اللبنانية على بناء مؤسسات فاعلة وقوية، او تنفيذ مشاريع تنموية وخدماتية لجميع اللبنانيين، بحيث تشكل عنصر استقطاب لفئات الشعب ومصدر امن وثقة للغالبية من المواطنين الباحثين عن الامن ولقمة العيش.

وإذا كان المعروف ان المؤسسات الاهلية في لبنان قوية وناشرة وتقوم مقام الدولة في أحياناً كثيرة في تأمين الخدمات الصحية والتعليمية والمعيشية، حيث تتعدد المستشفيات الخاصة ومؤسسات التعليم الخاص من المدارس الابتدائية حتى الجامعات، فإن دور السعودية في هذا المجال كان هامشاً ومحدوداً جداً، ولا يتعذر الانشطة الدعائية، بينما اغدق السعودية اموالها على زعماء بعض الاحزاب الطائفية والمذهبية، وللتأثير في الانتخابات او تقديم المساعدات للأفراد والاسر على شكل رشاوى موسمية مقابل مواقف سياسية محددة.

وليس من الصعب ان يكتشف المراقب ان المناطق الخاضعة لتأثير التيارات الموالية للسعودية في لبنان أصبحت في زمن الظرف المالية واغداد العطایا على الموالين والاتباع، أصبحت تلك المناطق هي الاكثر فقرًا وحرمانًا وتخلفاً في ظل انهيار مؤسسات الدولة وعزوف المال السعودي عن القيام بمهام تنمية او خدماتية عامة تعوض المواطن ما خسره من

كيف تنظر السعودية الى الملف اللبناني وما هي علاقتها بالاوضاع المتفجرة فيه؟ بل كيف تعامل مع خليط القوى السياسية والطائفية في هذا البلد الذي قيل عنه يوماً انه يختصر في صراعاته أزمات المنطقة كلها؟

اسئلة فرضت نفسها في الآونة الاخيرة بعد ان تفردت الرياض بادارة الملف اللبناني منذ العام الفين وخمسة وهي التي كانت شريكه فيه منذ العام ألف وتسعمئة وخمسة وسبعين، وخصوصاً بعد تشكيل قوات الردع العربية وانسحاب القوات السعودية منها مع بقية القوى العربية المشاركة الى جانب القوات السورية التي تسللت الملف الامني والسياسي تباعاً نياحة عن الجامعة العربية وبرضا القوى الدولية الفاعلة، حينها رضيت السعودية بدور الشريك الصغير وراحت تخطط باستمرار لتوسيع دورها في هذا البلد.

المعادلة التي حكمت الدور السعودي في لبنان اعطت حكومة الرياض السيطرة على الملف الاقتصادي ومنه تسلل النفوذ السعودي ليحكم مفاصيل اساسية في الاقتصاد اللبناني وحركة بعض القوى السياسية التي استطاع الرئيس رفيق الحريري ان يمثل عمودها الفقري ومحور حركتها.

لكن اغتيال الحريري عام ٢٠٠٥ وتداعياته على الوجود السوري الامني والسياسي في لبنان، منح الرياض فرصة لتوسيع هيمنتها والامساك بالملف اللبناني، لو لا ان ضعف الدبلوماسية السعودية وعدم وجود استراتيجية واضحة لها في الخارج جعلها تتخطى، تاركة الامر للدور القطري ليلعب دور الوسيط بين القوى اللبنانية المتناحرة والمنقسمة على ملفات عديدة داخلية واقليمية.

ولعل السبب الاهم في فشل السعودية في اداء دور ايجابي على الساحة اللبنانية هو التزامها المطلق بالسياسة الاميركية الصهيونية من جهة، والمنهج الطائفي والمذهبي التي تتبناه في التعامل مع مجتمع متعدد الطوائف والانتماءات

## **بندر يسمى رئيس الحكومة**

ولعل قمة النفوذ الذي بلغه الدور السعودي في لبنان تمثل في ابريل الماضي بالتحكم بتسمية رئيس وزراء جديد في لبنان اثر استقالة حكومة نجيب ميقاتي بطلب من السعودية ذاتها. ويعرف اللبنانيون جميعا ان اطرافاً لبنانية ذهبت الى الرياض واستمتعت مطولاً الى تقييم الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز رئيس الاستخبارات السعودية للاواعض وانتظرت منه كلمة السر لتسمية الرئيس تمام سلام لتولي منصب رئيس الحكومة.

الا انه وبالرغم من حصول سلام على شبه اجماع في المجلس الثنائي واعطائه الفرصة من كل ممثلي القوى السياسية اللبنانية لتشكيل الحكومة الجديدة فانه فشل حتى الان في مهمته وما زال يتنقل بملل بين قصره في المصيطبة والقصر الجمهوري في بعيداً، يلوك تصريحات مملة وغير مقنعة لاخفاء المأرق الذي اوصلته اليه السياسة السعودية في لبنان التي شهدت تقلبات حادة في الاسابيع الماضية على صعيد تعاملها مع الملف اللبناني.

**اثانياً:** لقد اعادت السعودية لبنان الى نقطة الصفر بعد نحو اربعة عقود من حربه الاهلية الطاحنة والمضاعفات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي نجمت عنها. وقد بات لبنان اليوم عبر المجموعات الارهابية والتکفیرية التي تعيش على المال السعودي على فوهة بركان الانفجار الكبير.

**ثالثاً:** ان الوسيلة التي تعتمدتها السعودية لفرض سياستها في لبنان تقوم على التهديد بالارهاب والتغييرات والاغتيال السياسي، واطلاق يد المجموعات التکفیرية المنتشرة في مناطق عدة من لبنان.

**رابعاً:** ان التدخل السعودي الفج والمباشر في الشأن اللبناني يمثل تهديداً جدياً لوحدة الوطنية وسلمه الاهلي، لأن القائمين على هذه السياسة يضرّبون مصلحة اللبنانيين والمصلحة الوطنية عرض الحائط، ويحوّلون لبنان الى تفصيل صغير في مشروعهم الاقليمي الذي يتوهّمون ان الولايات المتحدة نقلت ملفاته من دور قطر الآفل الى الدور السعودي المأمول.

وبديهي القول ان هذه السياسة تعد بكارثة للبنان وللسعودية في آن معاً.

ولعلها كانت المرة الاولى التي يجاهر بها السعوديون في حربهم المعلنة على المقاومة في العام ٢٠٠٦ حيث بادر وزير الخارجية السعودي الى الاصطفاف خلف المحور الاسرائيلي في تحويل حزب الله مسؤولية الحرب حينها، ثم اقادمه على حشد الموالين له في لبنان عبر الحكومة التي كان يرأسها فؤاد السنiora حينها للتضييق على المقاومة ابان الحرب، وتبرير كل جرائم جيش الاحتلال والمجازر التي ارتكبها ضد المدنيين اللبنانيين، بل ان هذا الفريق المدعوم والموجه سعودياً بدأ يعد الخطط والاجواء الاعلامية تمهدًا للقضاء على المقاومة وقتل او اعتقال قادتها.

ولم يكن سراً ما اعلنه مسؤولون اسرائيليون من ان مسؤولين لبنانيين وعرباً أتوا على اسرائيل بعدم وقف عدائنا على لبنان ومواصلة حربها التدميرية الظالماء، بالرغم من بوادر الهزيمة التي بدأ يستشعرها قادة الاحتلال العسكريين والسياسيين، وادراكهم بأنهم ليسوا عاجزين عن انجاز هذه المهمة وحسب بل انهم تورطوا في حرب ستكتشف هشاشة بنائهم الداخلي، مع توسيع الحرب وقدرة المقاومة على نقل المعركة الى الداخل المحتل لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي.

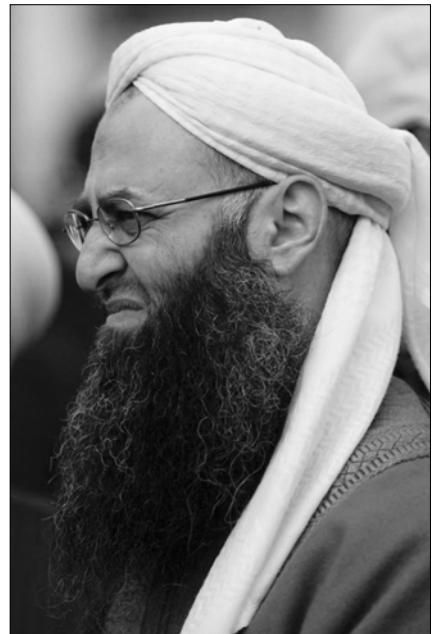
الا ان موقف السعودية لم يتوقف عند هذا الدرس ولم يستنتج العبر اللازمة منه، بل امعن في التطرف والعدوانية ضارباً بعرض الحائط مصلحة لبنان والبنانيين، و מגامراً مرة أخرى بتدمير لبنان خدمة لاوهام سياسية، او تنفيساً لاحقاد لدى بعض المسؤولين السعوديين.

وقد تجلّى ذلك في دعم وتشكيل البوار الامنية وتمويل جماعات تکفيرية وارهابية متعددة في مناطق نفوذ اداتها السنوية في لبنان المسمى تيار المستقبل، بحيث تحولت مدينة مثل طرابلس في الشمال الى منطقة تعج بأمراء الحرب المذهبين والتکفيريين وخارجية عن سلطة الدولة فعليها، يمارس فيها المسلحون حروباً عبّثية انهاك الدولة واضعفت سلطتها على منطقة الشمال تقريباً.

كما ان المال السعودي والرعاية السياسية من ادوات السياسة السعودية في لبنان ساعدة في تفريح البوار التکفيرية والامنية في البقاع وصيدا ولم تسلم منها بيروت نفسها، تحت شعارات مذهبية لتوسيع الاوضاع الداخلية وتعزيق الانقسام والتشذب الداخلي، وتهيئة المسرح لحرب مذهبية وطائفية جديدة وتفجير لبنان خدمة لسياسات ومراهنات تدور في اذهان بعض المسؤولين السعوديين.. وتحت وهم القدرة على تجريد المقاومة من سلاحها واخضاع المعارضين للوصاية السياسية السعودية البالغة عن موطن قدم لها في لبنان وسوريا لدعم دورها الاقليمي الموعود.

والاعتماد عليها كمرجعية يمكنها التعامل مع الملفات اللبنانيّة بما يجلب الاستقرار والتقدم الى لبنان.

وكما يقول معظم اللبنانيين اليوم فإن المملكة السعودية باستغلالها لظروف العاملين اللبنانيين في اراضيها وفي دول الخليج الاجرى لا ينزاهم سياسياً واجهزتهم على التعامل معها، فانها ستفعل ذلك غداً مع اي طرف يعتقد انه متحالف معها اليوم، كما ان ذلك يشعر اللبناني الذي يعمل في السعودية بانه مهدد باستمراره وان ما يجنيه بعرقه وخبرته وكفاءته يبقى في نظر الحكومة السعودية منتهٍ تستوجب الطاعة، او مكرمة يمكن وقفها في اي وقت، وتعتمد على مزاج الحاكم ليس الا.



السعودية: دعم جماعات السلف التکفيرية

## **دعم الارهاب والتطرف**

الا ان فشل السعودية في بناء قاعدة ثابتة من الموالين لها في لبنان طيلة السنوات الماضية، جعلها تذهب بعيداً في ملف عدائها لقسم من اللبنانيين تحت ذريعة سلاح المقاومة وما يجره عليها ذلك من خصومة مع اکثرية الشعب اللبناني. و موقف السعودية من سلاح المقاومة مرتبط بعلاقتها بالسياسة الاميريكية اکثر منه باستراتيجيتها الخاصة لمعالجة الملفات اللبنانية. والكل يعلم ان مسألة المقاومة والسياسة الاميريكية في لبنان هي سياسة صهيونية بامتياز وتعتمد المصلحة الاميريكية وال حاجات الامنية للكيان الاسرائيلي العدواني بالدرجة الاولى.



## أحكام قاراقوشية ضد:

# مجموعة الفيس بوك الأحسائية

## عبد الوهاب فقي

الاتحاد الأوروبي ممارسة الضغط العلني على السعودية للتوقف عن سجن نشطاء حقوق الإنسان والمعارضين المسلمين واحترام التزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان.

وقال البيان بأن السبعة الذين حكموا أمام محكمة الجزائية المتخصصة التي أنشئت في ٢٠٠٨ للتعامل مع القضايا المتعلقة بالإرهاب يجب الغاؤها بسبب افتقارها إلى الاستقلال وإن اجراءاتها غير عادلة. وتتابع: لم تتم السلطات الرجال السبعة بالمشاركة المباشرة في المظاهرات، وأخفقت المحكمة في التحقيق في مزاعمهم بأن ضباط المخابرات أجبروهم على توقيع الاعترافات بالتعذيب.

والمواطنون السبعة المحكومون بالسجن، لا زالوا معتقلين منذ سبتمبر ٢٠١١ في سجن المباحث العامة بالدمام، على خلفية مطالبات إصلاحية واحتاجاجاً على اعتقال داعية المملكة الدستورية الشيخ توفيق العamer. وقد أصدر الحكم بحقهم في يونيو الماضي بتهمة الانضمام على صفحات موقع «فيسبوك» «الحرضة على التظاهر والتجمهر والخروج على ولِي الأمر»، و«التأييد ل تلك الدعوات وتشجيعها والتواصل مع أتباعها وال تستر عليهم».

وكان قاضي المحكمة في القطيف الشيخ الدرويش قد برأ حكمه المتشدد بالسجن على افراد المجموعة بين ١٠-٥ سنوات لأن (الخروج على ولِي الأمر يكون بالسلاح، ويكون بالتظاهر والمسيرات ونشر المقالات والمطبوعات... وسلوك السبيل الثاني... أحياناً ما يكون الأكثر والأخت).

ورأى جو ستورك: «إن إسقاط القاضي لمزاعم المتهمين بالتعريض للتعذيب يظهر مدى انصراف اهتمامه عن التوصل إلى الحقيقة. ما كان ينبغي توصيف أعمال هؤلاء الرجال كجرائم من الأساس، فقد كانت النتيجة مقررة منذ اليوم الأول».

وقال أحد أقارب أحد الرجال السبعة له يومن رايتس ووتش إن أحداً منهم لم يكن معه المال الكافي لتوکيل محام. وقانون الإجراءات الجنائية السعودي لا يمنح المتهمين حق التمثيل القانوني، ولا يوجد به نص لتوکيل محام عام لمن يعجز عن تحمل أتعاب محام.

مستقل ومحايدين فيما وقع لهم من تعذيب.

وفي خلفية القضية قالَت العفو الدوليَّة أنَّ توتراً في العلاقة بينَ المُواطنين الشيعة والسلطات الامنيَّة في السعودية قد تَصاعدَ بسببَ قيامِهم بتصعيد الدعوات المنادية بالإصلاح؛ ومنذ فبراير ٢٠١١ نَظَمتَ المظاهرات احتجاجاً على اعتقالِ مُواطنين وسُجنِهم ومضائقَتهم وعقابِهم كما هو الحال مع الشِّيخ توفيق العamer، وان السُّلطات ردَّت بتدابير قمعية ضدَّ من يشتبهُ بمشاركتِهم في الاحتجاجات أو مساندتهم لها. وتابَتِ الأحكام ضدَّ الشبان السبعة في هذا الإطار السياسي والأمني.

هذا ولأزالت تداعياتِ الحكم على الشبان السبعة تتَّبِعُ امتراداً واسعاً من قبلِ المُواطنين والنَّاشطين والجهات الحقوقية المحلية والدولية. وقد أصدرت هيومن رايتس ووتش بياناً صحفياً طالبتَ فيه الاتحاد الأوروبي بإصدار إدانة علنية للحكومة السعودية لمعاقبَتها المعارضَةُ السلمية بالسجن، حينما يتلقى وفدُ الاتحاد الأوروبي برئاسة كاثرين اشتون بنظرائه وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في البحرين (يونيو الماضي). وتقول مصادر مطلعةُ بأنَّ موضوعَ اضطهاد النَّاشطين المسلمين في السعودية بالذات لم يطرأ للحوافِ ولكنَّ وزير الخارجية السعودي أبلغَ على هامشه اعتراضَ الاتحاد الأوروبي على الخطوات التي تقوم بها السُّلطات السعودية في الأونة الأخيرة تجاه المعارضين. وتضيف الأنْباء، بأنَّ السفارة الأميركيَّة في الرياض، أبلغت المسؤولين السعوديين بأنَّ الخطوات الأخيرة لا علاقةَ لها بما تقوله الحكومة السعودية من مكافحة للإرهاب، وأنَّ ما تقوم به يخرج حلفاءَها، ونصحَتَ بالتفريح من القيود على النَّاشطين والتركيز على خطر نشاط القاعدة.

ونقلَ بيانُ هيومن رايتس ووتش تصريحَ جو ستورك نائب مدير قسم الشرق الأوسط في المنظمة: (يبعثُ الزوج بالناس في السجون بسبب تعليقات سلمية على موقع فيسبوك برسالة قوية مفادها أنه لا يوجد سبيل أمن للتغيير الحر في السعودية، حتى على مواقع التواصل الاجتماعي). وأضافَ: (إذا لم يثر الاتحاد الأوروبي هذه القضايا مع المسؤولين السعوديين، فإنَّ صمتَه سيُوحِي بالتواطُؤِ الخانع مع دولة سلطوية تنتهكَ الحقوق). وأكملَ: (على

أصدر القاضي ابراهيم الرشودي أحكاماً قاسية جداً بحق سبعة من الشباب الأحسائيين وهم في ربِيعِ العُمر، حيث تراوحت اعمارهم بين ٢٢ و ٤٨ عاماً، بالسجن لمدة ٤٨ عاماً، وذلك على خلفية مناصرة المعتقل الشِّيخ توفيق العamer، والمشاركة في موقع على الفيس بوك يُؤدي ويدافع عن حرية التجمعِ السلمي والتعبير. وقد اتهمت السُّلطات الجميعَ بِأنَّهم يقفونَ - وإن لم يلقوا مع بعضهم البعض - وراء صفة حملت اسم (حركة شباب ٤ مارس الأحسائية). وتراوحت الأحكام الظالمة بين ٥ سنوات كَما هي للمتهمين (حسين علي البازن، وصالح عبدالمحسن الشاعي) وعشر سنوات كَما هي للمتهم عبدالمجيد عبدالمحسن العamer، وبينهما الحكم بالسجن ٦ سنوات بحق الشاب مصطفى حاجي حسن المُجَدد وسبع سنوات لعلي حسن الهلقي، وحسين سلمان السليمان، وثمان سنوات بحق محمد أحمد الخليفة.

ومن بين التهم التي وجهت لمجموعة الشَّباب: التحرير على التظاهر والخروج على ولِي الأمر، والتواصل مع وسائل إعلام خارجية وتزويدِها بمقاطع فيديو عن مسيرة تضامن مع الشِّيخ توفيق العamer خرجت في ٤ مارس ٢٠١١.

واعتبرَ حقوقُيون الأحكام قاسية وغير مبررة، خاصةً وإن جميعَ افراد المجموعة اعتقلوا في ٢٣ و ٢٦ سبتمبر ٢٠١١، أيَّ أنهُ أمضوا في السجن ما يقربُ من العامين. وفضلاً عن ذلك، كان هناك تحايل من قبلِ المحققين حيث اقنعوا بالمجموعة تحت ضغطِ التعذيب بكلِّ التهم المنسوبة لهم، مقابلِ إطلاقِ سراحهم، وقد كان ذلك فحّاً.

على صعيد آخر، أصدرت العفو الدوليَّة تحركاً عاجلاً بشأن هؤلاء السبعة. وقالت المنظمة بأنَّ المحكمة انتزعت اعترافاتَ المُتهمين تحت التعذيب، وأنَّهم لا زالوا عرضة لخطر التعذيب وغيره من ضربِ سوء المعاملة. وطلبت المنظمة من اعضائها الالتجاء إلى السُّلطات السعودية وممثلياتها في الخارج مطالبةً بالغاء الأحكام وخلاء سبيل المعتقلين لأنَّ التهم التي اطلقت بحقهم غير معترف بها دولياً، وكذلك الطلب من السُّلطات تلبية المعايير الدوليَّة في مجال المحاكمات العادلة والحرص على حماية المُعتقلين من التعذيب والمسماح لهم بالاتصال مع محاميهم وعائلهم وفتح تحقيق

# محنة العمالة الوافدة في بلاد الأقانون

## توفيق العباد

### زوجة أمير متهمة بالإتجار بالبشر

(الاتجار بالبشر) هو عنوان الاتهام لمشاعل العيبان، زوجة أحد الأمراء السعوديين، والتي تم اعتقالها في لوس أنجلوس بتهمة الإساءة لخادمتها الكينية التي اضطرت إلى الهروب خارج المنزل والإتصال بالشرطة. والحالة المعتادة دائمًا تتعلق بحجز جواز سفر الخادمات، وتشغيلهن ١٦ ساعة يومياً، وحرمانهن من أن يكون لهن يوماً أسيواعياً كجازة، فضلاً عن ان الراتب الشهري المقدم للخدمات لا يزيد عن مائتي دولار! هذا غير الإهانات والمعاملة الدونية غير اللائق التي يتعرض لها خدم المنازل.

هذا النوع من اساءة المعاملة - والمترکر على نطاق واسع جداً في السعودية - لا يمكن التسامح بشأنه في البلدان التي تحترم نفسها، ومن هنا سلطت الأضواء على زوجة الأمير السعودي، فكانت فضيحة تناولتها وسائل الإعلام المسموع والمقرؤ والمثير بشكل فائق.

وتواجه مشاعل العيبان حكماً بالسجن لمدة ١٢ عاماً وهي تقف أمام المحكمة في كاليفورنيا، اذا ما تمت ادانتها وثبتت عليها أنها قد أجبرت الخادمة على العمل خلافاً لارادتها.

وزير العمل السعودي من جانبه علق على موافقة مجلس الوزراء على لائحة عمال الخدمة المنزلي، وأكد أنها تحوي حقوقاً للخدمات تشمل اجازة يوم أسيواعياً، وشهراً مدفوع الراتب بعد انقضاء سنتين، ومكافأة نهاية خدمة بعد ٤ سنوات. ويعتقد بأن الحكومة السعودية وقعت تحت الضغط الدولي فعدلت بعضها من تشريعاتها المحلية، لكن لازالت هناك شكوك حول تطبيق لائحة عمال الخدمة المنزلي، إذ لم يشر الوزير إلى آلية التطبيق والإشراف.

في ذات الإتجاه، لاحظت مصادر حقوقية محليّة تزايد حالات الإنتحار بين العاملين الأجانب، ورجحت - بالرغم من غياب الدراسات الموثقة - ان تكون الزيادة لها علاقة بالأوضاع النفسية والإجتماعية والإقتصادية للعمال الذين يتعرضون لضغوطات وتجاوزات حكومية ومن أرباب العمل. وقالت المصادر بأن الكثير من العمال يتعرضون لصدمة نفسية حال وصولهم إلى السعودية، بسبب استقبالهم بسوء معاملة وتعال وإهانة بمجرد ان يخطو خطواتهم الأولى من المطارات.

هذا ولازالت مسألة مكافحة العمالة المختلفة تضيف المزيد من التوتر بين العمال الأجانب المقيمين في السعودية، كما بين الأخيرة مع حكومات عديدة تورّد العمالة إلى المملكة، على خلفية اساءة المعاملة الإنسانية، واستخدام العقوبات الجماعية، ومصادرة حقوق العمال البالسين.

وتشير الإحصاءات إلى أن هناك ما يقرب من ١٤ مليون عامل أجنبي في السعودية، بين خمسة ملايين مخالفين لشروط الإقامة. وقد بدأت الحكومة السعودية بطرد عشرات الآلاف من العمال وابتداً الأمر باليمن - الدولة المجاورة - التي تقدّم الإحصاءات الرسمية أنه تم طرد ٢٠٠ ألف عامل يعني خلال شهر مايو ويونيو الماضيين، ما نكّا جراحًا في العداء المتجرد بين اليمنيين والحكومة السعودية.

وكانت الحكومة السعودية قد أمهلت العمالة المخالفة بتصحيح اوضاعها، ثم عمدت إلى التهديد، كان آخرها التهديد إلى نهاية العام

الهجري الجاري، أي بعد أربعة أشهر تقريباً. هذا وما زال نحو مليون ونصف من العاملات مستبعدين من قانون العمل السعودي لعام ٢٠٠٥، وبالتالي ليس لديهم الحماية القانونية، ما يجعلهم عرضة للحبس القسري وعدم الحصول على الأجر، والحرمان من الطعام، والعمل المفترط، والاعتداءات الجسدية وال الجنسية، حسب هيومان رايتس ووتش، الأمر الذي أدى إلى فرض الغلبين وأندونيسيا والبنغال وكينيا قيوداً على مواطنينها يمنعهم من الهجرة إلى السعودية والعمل كخدمات.

طالبت منظمات حقوقية دولية و محلية الحكومة السعودية بالعمل سريعاً على إلغاء نظام الكفيل المختص بالعمالة الأجنبية، والذي تعتبر أصل وجوده امتهاناً لكرامة الإنسان وحقوقه، ويفتح أبواباً من الإستغلال السيء للعمال البسطاء القادمين من وراء الحدود. وقال جو ستورك من قسم الشرق الأوسط في منظمة هيومان رايتس ووتش بأنه يجب على السعودية أن تنظم وضع العمالة الأجنبية وأن تبتعد كلية عن نظام العمل المهني تجاه العمالة الوافدة. ودعا ستورك الحكومة السعودية إلى حلحلة اوضاع العمال واصفاً إياهم بأنهم قد وقعوا في ظروف عمل سيئة، او يشعرون بالإستغلال والإمتهان من أرباب العمل، وبالتالي يجب ان تناح فرصة للعمال المهاجرين تغيير أعمالهم بدون موافقة رب العمل وبدون تأخير حكومي.

على صعيد آخر، وحسب موقع بولات الفلبيني المتخصص، فإن عدداً من العمال الفلبينيين يستعدون لتقديم شكوى ضد الحكومة السعودية، لما تعرضوا له من اعتداءات على حقوقهم، وذلك على خلفية تجمع نحو ١٠٠ عامل منهم داخل مكتب العمل الفلبيني التابع للسفارة الفلبينية في الرياض احتجاجاً على اوضاع عملهم وذلك في الثلاثين من يونيو الماضي وكذلك في الثاني من يوليو الجاري، والذي أدى إلى تعدي القوات الحكومية عليهم بعنف ووحشية، مما دعا منظمة المهاجرين الدولية غاري مارتينيز إلى ادانة الإعتداء السعودي على العمال المغتربين الفلبينيين، خاصة وأنهم على أرض فلبينية ولم يتمتهوا وبالتالي قانوناً سعودياً. وتخشي السلطات الفلبينية من تصاعد الاعتداءات على النساء الفلبينيات العاملات كخدمات منازل، حيث لوحظ تزايد عدد الهاجرات اللاجئات إلى القنصلية الفلبينية في جهة طلباً للعون.

وتقول منظمة حقوقية فلبينية، بأن القوات السعودية كانت عنيفة تجاه العمال الفلبينيين المحتجين، واستخدمت فيها العصا الكهربائية، وانها اعتقلت ثلاثة من قادة التجمع الاحتجاجي وعذبتهم. وأضافت بأن هناك نحو ٧٠٠٠ فلبيني عامل لم تتم حتى الآن تسوية اوضاعهم القانونية.

يد مبسوطة في القمع

# زمن الإعتقالات السعودي

محمد الأنصاري



عبدالمحسن العواجي



محمد البجادي

وجميع هؤلاء مضربون في سجن الطرفية. □ من جهة أخرى، تمكنت عائلة المعتقل فالرزيقي من زيارته في معقل الطرفية بعد منعه من الزيارة مدة ٣ أشهر، وتقول اخته تهاني الرزيقي بأن أخاه مصاب بالقلب ويعاني من أمراض نفسية وجسدية. وتتجدر الاشارة إلى أن اخ فالح وهو خالد قد قضى في السجن تحت التعذيب.

□ على صعيد آخر، وبعد أشهر طويلة من تغيبه وحرمانه من حقوقه الطبيعية، وفي مقامها التمتع بزيارة عائلته، تم السماح لعائلة الناشط الحقوقى محمد البجادى بزيارةه، حسب شقيقه سامر البجادى فى حسابه على توينتر. وقال سامر بأن حالة شقيقه الصحية جيدة.

ولا يعوضون عن ذلك. المسألة الأخرى تتعلق بحقيقة ان الاعتقالات المتتصاعدة تؤشر سلباً الى ان النظام لم يوفر أحداً بالإعتقال سواء كان مناطقاً او قبلياً او مذهبياً او حتى ضمن الدائرة النجوية السلفية الخاصة، ما يفتح معارك مع كل المواطنين، حتى أولئك الذين يوصمون بالاعتلال، والليبرالية والداعين الى بقاء النظام السياسي السعودى، ومن اقرب الأمثلة: اعتقال الدكتور تركى الحمد، والآن اعتقال الدكتور العواجي؛ وهذا الأخير بالذات لم يفوت فرصة إلا واعلن ولاءه وبيعته لآل سعود، كما أنه كان ولسنين طويلة شديد القسوة على معارضي النظام، ومن كل الاتجاهات، ما جعل البعض يعتقد بأن هناك تسفيقاً بينه وبين وزارة الداخلية، او محاولة ابرام صفقة ما باعت بالفشل.

ومن اخبار الإعتقالات:

□ قالت عائلة المهيلىب، أن ابنها ياسر قد اعتقل، حيث اقتيد من سيارته الى السجن الإنفرادي، ومنعت عنه الزيارة والإتصال، حسب حساب أخيه على في موقع توينتر. والمعلوم أن عبدالله المهيلىب والد ياسر لازال معتقلاً منذ تسع سنوات، رغم وجود أوامر قضائية بالإفراج عنه، حيث لم تتم ادانته كما لم يتم تعويضه ولا حتى اطلاق سراحه. على المهيلىب اكذ بـأن العائلة محرومة من زيارة الأب والأخ.

□ من جهة أخرى، اعتقلت السلطات خالد وليد المديفر، ليلحق بوالده المعتقل في السجن منذ سنوات. وقد دأب خالد على نقد السلطات في انتهاكاتها لحقوق الإنسان في موقعه على توينتر. من بينها تغريدة تتعلق بالمعتقل صالح القرعاوى، الذي فقد رجله واحدى عينيه، وفكه، واحدى يديه، يقول فيها: (أن لأبي جهل ان يمد رجله، فقد وجد في زمننا من هو اغدر منه وأطغى).

□ وبسبب المشاركة في اضراب الكرامة احتجاجاً على الاعتقالات التعسفية لسنوات بدون محاكمات، والذي شارك فيه نحو ١٠٠ معتقلاً في سجون مختلفة كالحائز والطريفة.. نُقل عدد من المعتقلين المضربين لعيادات السجون بعد تردّي حالتهم الصحية. من بينهم زياد سلامه عود العويضة الحالى وابراهيم المحسن الحالى؛ وعادل الفالح الذى هو اصلاً من مدينة الجوف؛ اضافة الى رakan بن يوسف الجنيدى،

في سياق تصعيد حملتها ضد النشطاء السياسيين والحقوقيين، اعتقلت السلطات السعودية الناشط السياسي الدكتور محسن العواجي، على خلفية ممارسته لحرية التعبير وابدائه آراء سياسية تتعلق بالأوضاع في المنطقة كمصر وغيرها، حيث كان له دور في اصدار بيان سمي ببيان المثقفين السعوديين المؤيد لموقف الإخوان المسلمين في أزمتهم الحالية. ويقول مطلعون، بأن البيان ذاك، والذي لازالت الصحافة السعودية تهاجمه وتتهم من يقف وراءه وتشهير به، وجه رسالة صريحة الى المواطنين بأن هناك من يختلف مع الملك عبدالله في تعليقات العواجي على البيان في فضائيات عربية اعتبر ردًا على الملك عبدالله وسياسته في مصر ونقده الحاد للحركات والأحزاب التي قال بأنها مزقت الأمة في اشارة الى الإخوان المسلمين سواء في مصر او حتى داخل السعودية.

أيضاً فإن د. محسن العواجي قد اعتقل بعد يوم واحد من اجرائه مقابلة مع فضائية المجد، تعرّض فيها الى الحكم السعودي، وممارساته، والمح الى انه يستغل الإسلام ولا يطبقه.

وقالت أوساط حقوقية بأن العواجي الذي سبق له أن اعتقل مرات عديدة، كانت احداثها في التسعينيات الميلادية الماضية والتي استمر لسنوات على خلفية توقيع عريضة الحقوق الشرعية، تعرض خلالها للتعدى، وهو ما قاله بتاثير وألم على شاشات التلفزيون في مراجعته لتلك الحقبة.

العواجي هذه المرة كما قبلها احتطف اختطافاً، وبعد التحقيق من قبل أهله علموا انه قد اعتقل لدى جهاز المباحث، بدون ان تقدم السلطات إذاناً قضائياً او مبرراً لما قامت به، ما يجعل الاعتقال هذا وغيره يدخل في دائرة الإعتقال التعسفي.

أيضاً يذكر بأن العواجي قد سبق وان اعتقل على خلفية نقدة لمسؤولين وأمراء كبار وبصورة علنية كثتفه للأمير خالد الفيصل، لكن الاعتقالات التي تعرّض لها في السنوات الأخيرة لم تدم سوى أيام، وإن تكررت على خلفية ابداء الرأى والتعبير عنه. وينظر المراقبون المحققون بعين القلق من حقيقة ان وزارة الداخلية السعودية أصبحت اليوم أكثر قسوة وقمعاً من أية فترة مضت، وأنها تنزل أحكاماً بمعارضيها لسنوات طويلة ولأتفه الأسباب فضلاً عن التجاوزات الكثيرة التي يتعرض لها الأبرياء والتي قد تكون على شكل سجنهم لسنوات ثم تتبعها براءتهم

## محاكمات وأحكام

# ماكنة قضائية مزيفة هدفها الإدانة بالجملة

فريد أيام

الأمين العام لمركز عدالة لحقوق الإنسان، صارق رمضان، فقد صدر بحقه أمر تعسفي لمنعه من السفر دون بيان المبررات أو الأسباب، وذلك في مارس ٢٠١٣. كما خضع مؤسسو منظمة حقوقية جديدة هي الاتحاد من أجل حقوق الإنسان، للتحقيق منذ مارس ٢٠١٣، وهددوا بإحالتهم للمحاكمة في حال لم يتوقفوا عن ممارسة أنشطتهم الجماعية.

وفي اتجاه تصاعد النقد الحقوقى الدولى أصدرت هيومن رايتس ووتش بياناً صحفياً حمل عنوان (لا ترفعوا أصواتكم.. نحن نعرف الأصلح لكن). وذلك اعتراضاً على الحكم ضد الناشطتين الحقوقيتين فوزية العيونى ووجيهة الحويدر لعشرة أشهر سجن لكل منهما والمنع من السفر لعامين، بتهمة (تأليب امرأة كندية على زوجها السعودى). ويخلص بيان هيومن رايتس ووتش القضية في سطرين: (بعد ظهر أحد الأيام منذ عامين، تلقت وجيحة الحويدر وفوزية العيونى استغاثة عاجلة من ناتالى مورين، مواطنة الكندية التي تعيش في السعودية. كانت رسالة مورين تقول إن زوجها قد جسها هي وأطفالها في منزلهم بدون طعام كاف، وحاولت ناشطتا حقوق المرأة السعوديتان الذهاب لمساعدتها. لم تكن أى من أولئك السيدات تعرف أن السيارى يراوينا بأكمله هو فخ من إعداد زوج مورين والشرطة. كانت مورين قد زعمت من قبل أن زوجها يسىء معاملتها. قور وصول الحويدر والعيونى إلى منزل مورين. قامت الشرطة باحتجازهما للاشتباہ في أنهما تحاولان مساعدتها على مغادرة البلاد مع أطفالها).

وأضاف: (إن هذه القضية تفضح عدم تسامح السلطات مع النساء اللواتي يجهن باستنكار الإساءة إلى النساء). وأن الإصلاحات التي يُ Zum ان الملك عبدالله قام بها بشأن المرأة (لم تتعترض بحق المرأة الأساسية في رفع الصوت بالشکوى من المعاناة المفروضة عليها بسبب النظام السعودي لولاية الرجال، الذي يمنع النساء من السفر أو إجراء المعاملات الرسمية أو الخضوع لإجراءات طبية معينة دون إذن أوليائهم - الأزواج أو الآباء بل حتى الأبناء في بعض الحالات). وتابع: (ال سعودية ما زالت بدون قانون خاص لتجريم العنف بحق الزوجة أو الأطفال أو إهمالهم. والفارق من زوج مسيء هو أمر بالغ الصعوبة، حتى حينما تحاول بعض النساء وقف هذه الانتهاكات، هو معاقبتهن بدلاً من تأمين التعويض والحماية للضحايا).

وب Hick أن قضت المحكمة الجزئية المختصة بمحاكمة أصحاب الرأي والسياسيين تحت مسمى الإرهاب، بسجن الشيخ عبدالكريم الخضر، آخر رئيس لجمعية حسم بعد اعتقال الدكتورين عبدالله الحامد ومحمد القحطاني، لمدة ثمان سنوات. وفي آخر جلسة من المحاكمة، أكد الشيخ الخضر أن محكمته (سياسية) ونفى لهم اشاعة الفوضى والإخلال بالأمن التي زعمها النظام.

وعليه، أصدرت العفو الدولية بياناً تحت مسمى (تحرك عاجل) يتعلق بالحكم على القيادي في جمعية حسم، الشيخ عبد الكريم الخضر بالسجن لثمان سنوات، والمنع من السفر لعشر سنوات.. شرحت فيه ملابسات قضية الاعتقال الناشط الخضر وطبيعة المحاكمة، ومن ثم طالبت فيه ملابس من أعضائها في كل اصقاع العالم بأن يتکبوا رسائل محددة إلى الجهات العليا في الدولة السعودية (الملك ووزير الداخلية ووزير العدل والى الممثلين الدبلوماسيين السعوديين المعتمدين في بلد الأعضاء) تندد فيه بالأحكام التعسفية ضد النشطاء الحقوقيين والسياسيين المسلمين في المملكة؛ وأكدت على اعضائها بأن تتضمن رسائلهم التالي:

أولاً - دعوة السلطات السعودية كي تخلي سبيل الدكتور عبد الكريم الخضر فوراً ودون أي شرط، بوصفه أحد بناء الرأي، وهو الذي احتجز لا شيء سوى لمارسته حقه في حرية التعبير عن الرأي والتجمع؛

ثانياً - مناشتها ضمان حماية الدكتور عبد الكريم الخضر من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة، والسماح له بالاتصال فوراً بعائلته ومحاميه.

وقال بيان العفو الدولية في التحرك العاجل بأن السلطات السعودية أطلقت مؤخراً حملة واسعة النطاق لاضطهاد المدافعين عن حقوق الإنسان، وذلك من خلال المحاكم واتباع تدابير تعسفية أخرى من قبيل فرض أوامر منع سفر بحق الناشطين.

وشرحت العفو الدولية تفاصيل ما تعرّضته له جمعية حسم وقادتها منذ سنوات طويلة من الاعتقالات والتضييق والتعسف، وكذلك ما تعرض له أعضاء جماعات حقوق الإنسان المستقلة الأخرى من مضائقات على أيدي السلطات السعودية. حيث لا زالت محكمة رئيس المرصد السعودي لحقوق الإنسان، وليد أو الخير، مستمرة منذ ١٩ شهراً، وصدر بحقه أمر منع من السفر. وأما

تسارعت في الآونة الأخيرة عمليات محاكمة آلاف المعتقلين الذين ينتظرون المحاكمة، بعضهم منذ أكثر من عشر سنوات، وقال مراقبون حقوقيون بأن تلك المحاكمات لا تفي بمعايير المحاكمة العادلة، حيث لا تتمتع بالعلنية ولا منح المتهمين حقوقهم في توفير محامين، فضلاً عن ان الإتهامات مرسلة غير مدعاة بأدلة.

فقد أصدرت المحكمة الجزئية بجدة برئاسة القاضي محمد المسلم، حكما بالسجن على مواطنين شاركا في تظاهرات سياسية وحقوقية تندد بالنظام، بسجن كلّيّهما ١٧ عاماً، ومنعهما من السفر مدة مماثلة، وتغريم كل منهما مبلغ عشرة آلاف ريال. القاضي اتهم المواطنين (مصطفي آل محسن، وميثم آل حمدون) من محافظة القطيف بأنهما خرجا عن طاعة ولِي الأمْنِ، وتrepid عبارات مسيئة للدولة (وهي شعارات مظاهرة: يانايف كثر الشغب، يانايف يتشفّف العجب)، والمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، وحيازة صورة شعار حزب الله في هاتقه الجوال اعتبرت مناورة للمملكة ولولاتها، والمساس بالأمن العام، ودخول موقع على الإنترنت تدعو للتظاهر ضد الحكم السعودي.

وكأن آل حمدون وهو مدرس من الشوكية بالقطيف قد اعتقل آخر مرة في ٩ ابريل ٢٠١٢ ووجهت له تهمة المشاركة في تظاهرات تدعم المحتججين في البحرين، والانضمام لمجامعة على الفيس بوك، وكتابة مقال في موقع التواصل الاجتماعي. الان حكم على آل حمدون بالسجن ٩ سنوات لتعذيبه عن رأيه. وبسب منظمة العفو الدولية ان اعتبرت آل حمدون سجين رأي احتجز لممارسته حقه في حرية الرأي والتجمع. هذا وقد فاخرت الصحف المحلية مؤخرًا بأصدار احكام بالسجن لمدة ٢١٢ عاماً بحق ١٤ شخصاً قالت انهم ينتمون الى خلية ارهابية؛ كما حكمت على شخص بالسجن خمس سنوات ونصف والمنع من السفر لنفس المدة بعد قضائه العقوبة، والتهمة كانت (اعتناق المنهج التكفيري، وتأييده القتال في مواطن الفتنة، وحيازة مواد على كمبيوتره تضر من البلاد). كما حكم على آخر بالسجن سنة ونصف لذات الأسباب وزاد أنه كان يجلس في مجالس أهل المنهج التكفيري! تجد الإشارة الى ان القضاء السعودي لا يعلن في الغالب أسماء المدنيين، وإنما يضع ارقاماً مجردة.

## إعدامات

قالت منظمات حقوقية أن عدد حالات الإعدام بقطع الرأس أو بالصلب قد زادت في السعودية خلال الفترة الماضية بصورة تبعث على القلق. فحتى الآن أعدم ما لا يقل عن ٥٧ شخصاً منذ بداية العام ٢٠١٣ اعتناداً على الأرقام الرسمية، في حين أعدم في العام الماضي بقطع الرقبة بالسيف ٧٦ شخصاً. ولا تشمل هذه الأرقام حالات

الإعدام التي يتعرض لها السياسيون المعارضون، ولا أولئك المتوفين تحت التعذيب، كما لا تشمل من يتعرضون للقتل بالرصاص أثناء التظاهرات ضد الحكم

ال سعودي، كما هو الحال مع ١٧ مواطناً في المنطقة الشرقية قتلوا برصاص الأمن أثناء الاحتجاجات، وبينهم اربعة على الأقل تعرضوا للقتل خارج إطار القانون، كما هو الحال مع الناشطين محمد مرسى، وخالد اللباد.

ولا يتعرض القتلة ومهربو المخدرات وحدهم للقتل، بل يشمل الإعدام آخرين بحجج مختلفة مثل الردة عن الدين، كما حدث لصادق مال الله الذي اعتقل وهو دون العشرين من العمر وأعدم بعد اربع سنوات اعتقال بحججة الردة واعتناق المسيحية. في صبيحة الخميس ١٩٩٢/٩/٣ أحضر الضحية إلى ساحة بجوار سوق الغليس بالقطيف، وكان يكبر ويهلل ويلعن الشهادتين قبل

أن يطيح السيف برأسه في عملية وصفت بأنها الأكثر طائفية ودموية.

وكانت منظمة العفو الدولية قد حثت السعودية في مايو الماضي على ضرورة وقف ما أسمته (الزيادة المقلقة في عدد حالات الإعدام). وقال مدير قسم الشرق الأوسط في المنظمة فيليب لوثر: (إن ما يبعث على عظيم القلق هو تزايد لجوء السعودية إلى هذه العقوبة القاسية).

## طفولة

قناة (أجيال) التلفزيونية الرسمية وضمن برنامج الكاميرا الخفية، أعدت المقدمة مقبالاً لطفلة، تحدثت معها بلغة خشنة وباتهامات بالكذب وغير ذلك ما جعل المواطن يشمئز من البرنامج، ويرى فيه تعدياً صريحاً على الطفولة



البنت بكت خلاص

لحقوقها من أجل تسلية الكبار. ورأى حقوقيون بأن الطفلة تعرضت لعنف لفظي، وسارع حقوقيون ومهمتون بافتتاح هاشتاق على تويتر يندد فيه بالبرنامج الذي نُقل في الترويج عن المواطن، وزاد على ذلك أنباء إلى طفلة لا تعرف معنى المقابل، واعتبرت ضحية نزق المذيعة والمخرج. وكان الهاشتاق فرصة للإعلاميين حيث شنوا هجوماً على التلفزيون السعودي الرسمي بجميع قنواته وطالبوه بمعاقبة مسؤولي البرنامج.

## من حقي أسوق

في الذكرى الثانية لمبادرة (من حقي أسوق) والتي صادفت يوم ١٧ يونيو الماضي، دعت ناشطات سعوديات على موقعهن في الفيس بوك (حقي كرامتي) جميع النساء للتحدى منهن والإقدام على قيادة سياراتهن مع توسيع ذلك. وترافق مع ذلك، حملة أخرى على تويتر لذات الغاية. واستجابت للحملة عدد من النساء بينهن السيدة ريم النعوذ. وبمناسبة الذكرى الثانية، بثت الناشطات فيديو بالمناسبة لنساء يقدن سياراتهن في مدن مختلفة من المملكة.



وقضية حظر السواقة على المرأة لا أساس له من شرع ولا قانون. فحتى الآن لا يوجد (رسمياً) قانون يمنع قيادة المرأة للسيارة، ولكن تتم معاقبة من يفعل ذلك. والقضية لا تتصل بالأعراف والعادات، بل هي قضية سياسية بحتة، لها صلة بحقيقة ان سواقة المرأة له انعكاسات سياسية سلبية حادة على النظام السياسي المتداخل مع فرض ثقافة قمعية متطرفة. لذا قبل بان نيل المرأة حقوقها سيحرر الرجال، وان بوابة التغيير في السعودية هي: المرأة.

لم تكن القضية غيرة على دين ولا على عرض، ولا فهناك أكثر من مليون سائق أجنبي، بحيث ان المرأة تمتلك السيارة، وتدفع راتب السائق، ولكنها لا تستطيع ان تقود هي بنفسها سيارتها.

بدأت قضية سواقة المرأة تتفجر على العلن حين قامت عشرات النساء في نوفمبر ١٩٩٠ بقيادة سياراتهن في الرياض، في وقت كانت فيه المجنّدات الأميركيّات القادمات من وراء المحيطات لتحرير الكويت يقدن السيارات في شوارع مدن عديدة بالمملكة، ولا يستطيع أكبر مسؤول أن يعترضهن! يومها اعتقلت النساء وجيء بأزواجهن فأخذن تعهدات عليهن بمنعهن وإلا اعتقلوا



## تراجع عن حجب الواتساب

في مارس الماضي هددت هيئة الاتصالات السعودية كلاً من الفايبر وسكايب وواتس آب بمنع استخدام تطبيقاتها في المملكة إن لم تقدم المعلومات التي تطلبها عن المستخدمين. الجميع رفضوا لأنها خلاف القانون ويعقّبهم في أزمات قانونية. الأمر الذي دفع الحكومة

ال سعودية لتنفيذ تهديدها فمُنعت استخدام الفايبر، لكن بقية التطبيقات لم تغير رأيها، ورأى الجميع بأن مطالب الحكومة السعودية غير منطقية وتخترق حرية الأفراد الشخصية، فضلاً عن ان الحجب ليس حلاً فهناك عشرات البديل من التطبيقات.

قبل الأول من شهر رمضان المبارك، كان متوقعاً أن يغلق تطبيق الواتساب، لكن فجأة تغير كل شيء، وفتق هيئة الاتصالات نيتها ذلك، بل أنها قبل ذلك زعمت بأن لا أهداف سياسية أو أمنية من الحجب؟ فهل كانت أهدافاً تجارية مثلً لصالح هيئة الاتصالات؟

في ذات السياق، وخدمة لناشطين في المملكة السعودية، قام نشطاء حقوق الإنسان بتوفير بروتوكولي يحمي نشاطات الحقوقيين السياسيين في السعودية

جديدة استدعت تغليظ العقوبة، من بينها (القذف العلني لآل بيت رسول الله و أصحابه) و(النيل من العلماء) و(التهمّ على ولاة الأمر) و(إشارة الفتنة الطائفية التي تخلّ بوحدة المجتمع).

معنى آخر، فإن التهم التي توجه للسلطة وطائفتها الممنهجة، تم تحويلها على كتف مدرس علوم القرآن الشیخ توفیق العامر؛ ما دعا محاميه للكتابه على موقعه في تويیت: (كذبتم، لم يقذف سماحة الشیخ توفیق العامر أهل البيت وصحابة النبي إطلاقاً. بل هو يقدیهم بنفسه وأهله وكل نفیس عنده).

## تحرشات بزوجة معتقل

مها الصُّحَيَّان، زوجة المعتقل عبدالله العیاف منذ ست سنوات، تعرّضت الى المضايقة في منزلها، والى التحرش والإعتداء من قبل منتسبي جهاز المباحث كانوا قد طوّقوا منزلها لإإنزال صور زوجها المعتقل وغيره، والمعلقة على المنزل ضمن فعالية يوم المعتقلين الثالث، وقد تصدّت الضھيان لرجال المباحث وقامت بتصوير تطويقهم لمنزلها، ثم ما لبثت ان اعدت تغريدات على حسابها في تويتر ببررت



فيه نشرها مقطع الفيديو، وأكدت أنه لا يمكن انتقام رجال المباحث على الأعراض. وقالت بأنها لم تستطع النوم خوفاً من تعدي رجال المباحث عليها. واضافت في تغريدة لها: (الشرطة وضعت هذه الورقة على منزلنا قمة الغباء. وجوابنا لهم انه بسجن الطرفية ونطالبه به). وكانت مها الضھيان قد اعتقلت بسبب مطالبها باطلاق سراء زوجها وعدد كبير من اقاربها، كما اعتقل ابناها.

واعتبر الحقوقيون ما قام به رجل المباحث حالة تحرش بزوجة معتقل، وأنشأوا وسمّاً للتنديد بال فعل المنشين. فيما قام مجموعة بالظهور في بريدة تندیداً بأفعال الحكومة وذلك تحت عنوان: (دون العرض الشهادة).

رخصة محامية، وقضاتها يمنعونهن من دخول المحكمة. أزرى بنفسه والله منْ صَمَّتْ (٤) وأضاف: (السياسي يقول للخارج بأنه يسعى لضمان حقوق المرأة لكن المشكلة في المجتمع. بينما هو يعزز من مكانة القاضي الذي يحتقر المرأة ويسجن الإصلاحيين).

اما الدكتور متزوك الفالح الناشط السياسي الاصلاحي المعروف، والأستاذ الجامعي المقصول عن العمل، فقد اراد ان يعلمنا معنى السيادة: (السيادة تعنى قدرة الدولة على فعل التصرف النافذ في اقليمها وبما يتتجاوز اية اعترافات / قيود داخلية او خارجية)، ويضيف: (اية اعترافات / قيود عبر قواعد اجنبية او معاهدات او احتلال يحد من قدرة الدولة على التصرف، فإنه يعني ان سيادتها مقيدة او منقوصة او معدومة).

طيب يا مولانا لمن هذا الدرس؟

في اليوم التالي كانت تغريدة الدكتور الفالح كالتالي: (وردني اتصال من هيئة التحقيق والإدعاء العام عصر يوم الأربعاء يخبروني لحضور جلسة تحقيق يوم الإثنين القادم...).

هم. ويومنها أيضاً، خطب عدد من المشايخ على المنابر ينددن بالنساء وعوانلنهم واخذوا ينهشون في لحومهن بالكلام والإتهام المتذر بالعملة والسقوط الأخلاقي، فضلاً عن توجيه الإتهامات المباشرة بالتعريض لهن بالإذاء وحتى القتل!

قبل عامين، أي في يونيو ٢٠١١، بدأت حملة قوية لكسر الحظر على قيادة المرأة للسيارة، شارك فيها اعلاميون وكتاب ومغردون وناشطون حقوقيون. وفعلاً قامت نساء كثير في مدن مختلفة من المملكة بقيادة سياراتهن في وقت محدد هو هو ١٧ يونيو، رغم تحذير السلطات المبطنة، ورغم تصاعد خطاب المنابر السلفية الرسمية. منال الشريف، الموظفة في شركة أرامكو، والمقيمة في مدينة الخبر، كانت واحدة منهن وقد وقفت قيادتها سيارتها ونشرت مقاطع من ذلك اليوتيوب. رد فعل السلطات كان متورراً، وعمدت الى اعتقال منال الشريف كما اعتقل نساء آخريات ما أثار ضجة داخل وخارج المملكة.

## الشيخ العامر: زيادة سنوات السجن

أيد الدعوة الى ملكية دستورية، ورفض التمييز الطائفي ودعا الى احترام حقوق الإنسان واطلاق الحريات الدينية، فاعتقلته السلطات مرة فتظاهر المواطنون متذدين، ثم تلتها مرة أخرى في أغسطس ٢٠١١ ولازال.



في ديسمبر ٢٠١٢ حُكم على الشيخ توفیق العامر بالسجن ثلاث سنوات، والمنع من السفر لخمس سنوات، والمنع من الخطابة وإماماة الصلاة، وذلك تحت مظلة تهم مثل: إثارة الفتنة، والتحريض على العنف، والإفتراء على

ولي الأمر/ اي الملك، وتشويه سمعة المملكة، وغيرها. تقدم محامي الدكتور صادق الجبران مطالباً بالإستئناف، فصدر الحكم مؤخراً، بزيادة مدة السجن الى أربع سنوات!! وأضيفت اليه تهم عجيبة مفاجئة

## ناشطون حقوقيون

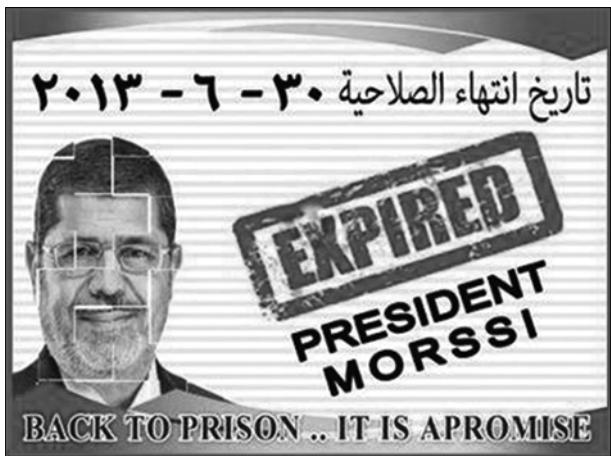
درجة الحرارة تقترب من الخمسين مئوية، وعامل النظافة بنغلاديши براتب ٢٠٠ او ٣٠٠ ريال.ليس ظلماً هذا. سعود بن طراد كتب هذه التغريدة: (سقط أمامي من شدة العطش وحراة الشمس، وهو ينطف شوارعنا، بمرتب شهري ٢٠٠ ريال. ٦ رمضان، الثانية والنصف ظهر، درجة الحرارة ٤٧ مئوية)(٩).

السعوديون مجتمع كسروا حاجز حقوق الإنسان، ومارس الكثير منهم العنصرية والاعتداءات على الفئات الضعيفة. وليد سليس، الناشط الحقوقـي قال: (الاتجار بالبشر منتشر في كل مؤسسة، شركة، بيت سعودي / او سعودية لديهم عامل او عاملة) ويضيف: (لو طبقت قوانين الإتجار بالبشر في السعودية لامتنأـت السجون، ولا حاجـنا أصـعافـها). الناشط الحقوقـي الآخر ولـيد أبوـالـحـيـر أصـاءـ على زـاويةـ أخرىـ: (يـتـهمـونـنـيـ باـزـدـرـاءـ القـضـاءـ. لـمـواـ قـضـاتـكمـ طـيـبـاـ) وزارة العـدـلـ تـمـنـحـ النساءـ



# مصر .. قضية سعودية

هيثم الخياط



بل بيان الإخوان فرع السعودية، وطلب من الموقعين الا يتحدثوا باسم الشعب، وظهر كثيرون يقولون بان البيان لا يمثل موقفهم ولি�تحدث كل فرد عن نفسه. (ما كتب في البيان لا يعنيني) كما يقول حسين، ولا تألف ببيانات وكتابها باسم الشعب او كما يقال تلصقها بظهوره. في حين جاء آخرون وقالوا بأنه يمثله مثل المغرد سلطان فالبيان يمثل كل حزب بيد أن هناك من قال بأن ما قام به الملك من دعم جهود الاطاحة بالإخوان لا يمثل شعبه، فليعلم الحاضر الغائب، اللهم فاشهد!. سليمان الصقعي توجه للمصريين مباشرة محدراً ايام من موقعى البيان وطعن في مصادقيتهم، وقدمت رائدة السبع نصيحة للموقعين: (طالما رفضت بياناتكم هنا بالمملكة، ولم يسمح لكم بعرضها. يجدر بكم الصمت عن قضايا الآخرين، وركزوا على قضيائكم). أكثر من جهة تنصرع السعوديين لأن ينشغلوا باصلاح وضعهم وعدم التدخل في شؤون الآخرين، وتقديم النصائح وكأنهم عباقرة زمانهم في كل شيء. سعودي غاضب قال بأن الشعب مصر مشغول بتربية حكومة. وأقسم بأن ذلك الشعب لو التفت على السعوديين لاما نهوم بالسخرية، فاطلعوا منها (اي اترکوا موضوع مصر). مصعب الحمد سخر من فقرات وتصويفات جاءت في البيان كالشرعية المفترضة، ثم توجه لهم: (انت طالب ببرلمان منتخب - يقصد في بلدك - بعدين تكلم عن الشرعية يا أبو شرعية). أما الطريف ما زولا، فقد جاء بالمحضر النافع،

(الإخونجية) في الخليج بأن مرسي يحكمه شعب مصر الذي لا يريده (ماراح يحكمكم أنتم، فخلوا عنكم اللقافة). على هادي شتم بإخوان الخليج وقال بأنه (جائههم عُمر، بُقر). عبدالرحمن الصبيح صب جام غضبه على البرادعي فهو قد دمر بلدين عربين؛ وكأن فهد الغفيص يرد عليه (أمل من كل سلفي أو إخواني يثرثر في السياسة دون تخصص وحكمة أن يتعلم ثم يتكلم)، يعني ما تفهموا في السياسة فاصمتوا! وأما الدكتور سليمان الريعي فلاحظ ان بعض الفضلاء (صاروا أوصياء على المصريين. افعلا، لا تفعلوا).

## بيان المثقفين السعوديين للشعب المصري

ضرب إخوان مصر، فاستنفر إخوان السعودية وأصدروا بياناً يكرر ذات موقف إخوان مصر من الأزمة تحت عنوان (بيان المثقفين السعوديين) وقع عليه عشرات من المشايخ والمحسوبين على تيار الإخوان مثل محسن العواجي وعوض القرني وسعد النفيسان. السعودية التي فتحتها معركة شرسة ضد الإخوان بكل فنون التحرير لم تنشأ ان يعترض على مواقفها أحد من الداخل، او حتى يتخذ مواطنون مواقف مخالفة للموقف الرسمي. لذا بدأ التهجم على البيان وتناولته الصحف الرسمية بأنه (لا يمثلنا!) وكأن المواقف الرسمية تمثل نخب الشعب ومصالحه. لكن البيان الداعم للإخوان استفزآ آخرين على تويتر، بعضهم من الموالين للسلطة، وبعضهم الآخر من ذوي القناعات السياسية واصحاب الرأي، من جربوا شيوخ السلفية المتاخونة في السعودية. هذه نماذج من تعليقاتهم على ذلك البيان: احمد دهشان قال انه ليس بيان السعوديين

ثلاث مسائل غيرت مزاج السعوديين كما غيرهم تجاه حكم الإخوان: الأول / كانوا مظلومين يتعاطف معهم فأصبحوا ظالمين. الثاني / كانوا وحدويين اسلامياً وعربياً فصاروا تقسيميين لشعبهم وشعوب غيرهم. والثالث / نظر اليهم كمناضلين ضد الاستعمار والصهيونية، فإذا بهم يقدمون التنازلات لمجرد ان يبقوا ويسطروا على السلطة كاملة وبأسرع وقت.

الحكومة السعودية ضد الإخوان، وكذلك اعلامها. وهناك من هو مع الإخوان لأنهم متدينون من جهة، ولأنهم جاؤوا عبر الديمقراطية والإنتخاب. لكن المزاج في السعودية تغير ضد الإخوان كما في مصر نفسها. الاalam تكسرت او تبخرت، الحلم بحكم الاسلاميين ديمقراطيا وصل الى نهايته. ذوو الميل الإخونجية في السعودية متاملون جداً، هم والسلفيون عامة، الذين وجدوا في مصر مزرعة لأفكارهم، أو نسخة يمكن تطبيقها في يوم ما في السعودية نفسها.

الدكتور عبدالله النعيمي فاجأه بيان العسكر الذي يمهل مرسي ٤٨ ساعة، فاعتبر ذلك (خياناً): وكان يقول قبل ساعة من ذلك البيان ان تمرد فشلت وان المعارضين يتوجهون نحو حتفهم، والدكتور محمد علي الهرفي يتهم المعارضة بالعملة لاسرائيل وamerika (من حقهم القلق على عبيدهم)، ووصف المعارضة بأقذع الأوصاف، لكنه بعد الصدمة يقول: (الله يستر). اما موسى الغنامي فخشي من (استنساخ التجربة الجزائرية) واتهم مليارات الخليج بأنها وراء زعزعة مصر. (مصر) قضية سعودية. والتحرّب بشأنها أمرٌ طبيعي، في مجتمع منقسم في خياراته السياسية. الكاتب طراد الأسمري ابدى ارتياحاً بقرب نهاية حكم الإخوان، وفرح ببيان العسكر وأشار إلى وضع قنادةجزيرة البائس التي حسب رأيه (تمارس اخوانية غير مهنية في نقلها للمظاهرات وકأنها تدار من المقطم). كثيرون هم من أبدوا فرحتهم بل وشماتتهم بالإخوان، على الأقل نكایة بالتيار السلفي المتشدد في السعودية. ميسا الشامخ وجهت تحية للجيش والشعب المصري؛ وصبا الحمد قالت بأن الـ ٤٨ ساعة لمرسي كافية لترتيب شنطة والتوجه الى السعودية والانضمام لزين العابدين بن علي. وذكرت من أسمتهم بـ

منهج الوسطية، اما تعين امرأة في مجلس الشورى السعودي (فخروج على الشريعة). ومثل ذلك ان تكشف سيدة عن وجهها وتتظاهر في حشد من الرجال وترفع شعارات ان ذلك نوع من الجهاد في مصر، اما عمل المرأة في السعودية فهو فتنة وتغريب.

## خمسة مليارات دولار مصر

المليارات الخمسة التي سارع وتبعد بها الملك عبدالله للحكومة المصرية جاءت نكبة بحكومة الإخوان، ومساعدة على انجاح النظام الجديد في طور القيام، وحتى يتسنى للمواطن المصري ان يشهد الفرق بين الحكومة الفاشلة وبين الحكومة الجديدة التي هي خليط من الفلول والثوار! غضب المواطن من المليارات الخمسة السهلة، فأخرج علينا الشاعر مطلق البعامي سهام قصيده التبطيه التي سمّاها (شعب السعودية يا بو متعب احرار) ورمها في وجه الملك: الهاجس اللي بين الا ضلاع فرار حاولت أجّب عنه ما منه مفراً لجين الهدلول هنّا شعب مصر بالمساعدة، وتساءلت ألم أقل لكم بأن (رسم نخلة عوجة على الجواز يرمز للبلد بشكل أفضل)! واخرج مخالف بن دهان الشمري، الناشط المعروف زفرته على شكل بيت شعر:

أمُ لنا من صدرها ما رَوَينا  
ترضع عيالِ الناسْ وعيالها أيتام!  
وكان شيطان الشعر قد نزل على المغريدين  
قال آخر: قلتها وأعيدها اليوم:  
من الحماقة أن تسقوا حادقَهُمْ

في حين بُستانُكمْ قد مات بالعطش  
سعد الرويس جاء بصورة سعودية تبحث عن  
طعام في الزباله العامة، وهذا التعليق: (على فكرة  
هذا المنظر في السعودية، ايه في السعودية. بس  
الtributes لهدولـا بقدرة قادر راحت لمصر).  
ذكر أحدهم الملك بما فعل المصريون امام  
السفارة السعودية في القاهرة اثناء قضية اعتقال  
الجيزاوي؛ وجاءنا آخر ليكشف حال سعودية ام  
لسعة اطفال تستغل منظفة دورات مياة لكي  
تعيل ابناءها. مجرد غاضب قال بان الدعم ليس  
موجهـا للشعب المصري بل لثبتـتـ حـكمـ العـسـكـرـ.  
وبلغـ خـالـدـ الشـغـلـيـ: (اصـبـحـناـ نـدـعـمـ الخـوـنـةـ  
لـمسـاعـدـتـهـمـ فـيـ الطـغـيـانـ، وـنـأـوـيـ الـهـارـبـيـنـ منـهـمـ).  
الـلـهـمـ انـ شـرـيـعـةـ الإـسـلـامـ وـشـعـبـ بـرـاءـ مـاـ يـفـعـلـونـ).  
لكـنـ الجـذـرـ كـلـهـ هوـ محـارـيـةـ النـظـامـ للـديـمـقـراـطـيـةـ  
وـهـذـهـ الأـمـوـالـ لـتـكـ المـهـمـةـ: (انـهـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ  
الـلـعـونـةـ التـيـ أـطـارـتـ النـومـ مـنـ عـيـونـ دـيـنـاـصـورـاتـ  
الـلـخـلـجـ)ـ كـمـاـ يـقـولـ نـاصـرـ السـلـطـانـ.

ال سعودية، ان المتظاهرين قتلوا ١٥ متظاهراً بالرصاص! لتبرئ نفسها. لذا قال المهندس الشهرياني أخبار قناة العربية أشبه ما تكون بمخلص لـ (خطابات الداخلية).

يحيى حوى، ابن الشيخ سعيد حوى الشخصية الإخوانية السورية المعروفة التي كانت تقيم في السعودية، كتب مراراً ضد العربية: (لا احد يقنعني ان قناة العربية هي قناة مملوكة من السعودية بلد الإسلام والشريعة الإسلامية). لا نظن ان يحيى يستطيع الفصل بين العربية والسلطة التي تمولها وتحضنها!

هو انقسام سياسي كما في مصر بين مؤيدي العربية، ومؤيدي الجزيرة. لذا تسائل البعض بأن العربية تكتب، والجزيرة تستقبل رئيس إسرائيل بيريز. ماذا عن قناة الجزيرة؟ هناك هاشتاقات خذها تفهمها ايضاً بالكتاب والتضليل. وسام فاضل مذيع الجزيرة مصر استقال منها لكتابها وتحريضها؛ ومصطفى بكري المقرب من السلطة تولى شائمه الجزيرة بالجملة: (اغلقوا قناة الجزيرة العميلة). لا تتركوها تبث سموها. إنهم متآمرون. كل مصرى يشارك في هذه الجريمة خائن وعميل).

و عموماً فإن موضوع الاخوان و مصر هو الطاغي، لكن لا يستطيع سلفيو الـ سعود ان ينسوا معاركهم الطائفية او يهدأوا قليلاً. القاضي النجمي غرد دفاعاً عن الاخوان، مثله مثل الشيخ سعد البريك، ساحق الجحاجم. يقول النجمي: (نذررت وقتى لحرب الروافض والعلمانيين واليساريين والليبراليين لأنهم حرب للإسلام). وبيدو ان العقول صغيرة احياناً، ف(من أسقط مرسي هو محمود بدرا / شيعي؛ والبرادعي علماني متشيع، زوجته ايرانية؛ وحمد الدين صباحي ممول من ايران، فأصبحت ایران تحبط بالسعودية من كل مكان وربحت رهاناً). وتحليلات السلفيين كلها ضمن هذا الصنف، (ماتخرش المية)، مزاعم على تلقيفات على حكايات على سذاجات. قريب من ذلك تحليل السلفي المتأخر عوض القرني الذي رأى ان (الدماء من المصريين، والأموال من الخليجيين، والرابابون هم الصهاينة والإيرانيون والأقباط وغيرهم)!

الشيخ حسن فرحان المالكي تحدى: (اعطوني واحداً من الاخوان او السلفية بمصر يؤمن حقاً بـأنـ مـسـيـحـيـ حقـ المـسـلـمـ، وـلـشـيـعـيـ حقـ السـنـيـ). لا أحد. اذا لمـاـذاـ التـشـدقـ بـالـدـيمـقـراـطـيـةـ؟، ولـماـ يتـبـاكـىـ هـوـلـاءـ الـحـمـقـىـ عـلـىـ (ـالـصـنـدـوقـ)ـ وـهـمـ أـعـدـاءـ (ـالـحـقـوقـ)ـ مـنـ الـقـرـونـ الـأـوـلـىـ؟ـ  
والكاتبة بدرية البشر سلط الضوء على مشايخ الإخوانية في السعودية، فهم يعتبرون تعين مستشارة أمراً في حكومة مرسي ضمن

او كما يقال كلمة ورد غطتها: (الفراغ مفسدة. اللقاقة شيئاً). وزادت العنود: (المصريين أصلاً لا يريدون بيانكم، ولا رأيكم، لأن حـنـاـ بـنـظـرـهمـ غـرـبـ هـمـ أـهـلـ الـعـلـمـ وـالـحـضـارـةـ وـالـثـقـافـةـ وـالـفنـ وـالـأـدـبـ). بقى ان المفرد اوسكار لاحظ امراً سياسياً مهمـاـ: (ـنـحنـ شـعـبـ لـدـيـنـاـ حـالـةـ شـيـزـوـفـرـيـنـيـاـ مـتـقدـمةـ، وـعـلـاجـهـاـ مـسـتعـصـيـ)ـ لـمـاـذاـ؟ـ لأنـاـ (ـنـؤـيدـ الإـخـوـانـ فـيـ سـوـرـيـاـ، وـنـحـارـبـ الإـخـوـانـ فـيـ مـصـرـ).ـ

## (العربـةـ)ـ عـورـةـ محـرـمةـ؟

(لو كانت قناة العربية في زمن النبوة ما اجتمع المنافقون إلا فيها، ولا أنفقـتـ أـموـالـ بـنـيـ قـرـيـطـةـ إـلاـ عـلـيـهـاـ)ـ كماـ يـقـولـ الشـيـخـ عبدـالـعزـيزـ الطـرـيفـيـ.ـ النـفـوسـ مـمـتـلـةـ خـدـقـنـةـ الـعـرـبـةــ هـذـاـ لـيـسـ جـدـيـاـ،ـ وـلـكـنـ معـ المـواجهـةـ للـإـخـوـانـ الـمـسـلـمـينـ،ـ يـصـبـحـ الصـرـاعـ معـهاـ اـمـرـاـ وـاجـبــ الـصـرـاخـ يـتـعـالـىـ:ـ (ـقـاطـعـوـ الـعـرـبـةـ)ـ (ـهـيـ شـرـيـكـةـ فـيـ الـإـجـرـامـ وـالـفـسـادـ فـكـيفـ يـطـيـبـ لـعـاقـلـ نـزـيـهـ مـتـابـعـتـهاـ)ـ..ـ يـقـولـ دـ عبدـالـلهـ آلـ مـعـدـيـ.ـ محمدـ الـعـجمـيـ نـصـ (ـبـعـضـ الـبـصـرـ،ـ وـلـنـبـدـأـ بـقـنـةـ الـعـرـبـةــ فـكـلـهـاـ عـورـةـ محـرـمةـ)ـ.ـ وـمـنـ يـتـابـعـهـاـ لـيـسـ نـظـيـفـاــ (ـاستـمـرـيـ بـالـعـرـبـةـ فـيـ دـعـاـيـاتـ الشـامـبـوـ،ـ فـمـحـبـوـ بـحـاجـةـ إـلـىـ النـظـافـةـ)ـ.

هل هو مكتشف جديد وجده هؤلاء في القناة، فطالما كيلت الإتهامات لها نثراً وشعرًا. العربية بعين من تعاديهم (يهودية الفكر)، وأنها لا تحارب جماعة الإخوان بل (أمة الإسلام)، وأنها عبرية الهوية تنتج اعلاماً موبلاساً. فوار العزى، عبري الرؤى وبكالوريوس اصول دين، قال عنها أنها (تعد مرحلة الإنحياز للعدو. هي الان تنتقل للجبهة وتحارب الاسلام، لدرجة ان اليهود وقفوا مذهبين منها).

نعم... نعم مذهبين! الموقف الساخن في مصر ولد موقفاً ساخناً في السعودية ودول الخليج من العربية. وكما قالت مغيرة: (العربـةـ دائـمـاـ دـجـالـةـ،ـ وـأـنـتـ عـرـفـونـ أـنـهـ دـجـالـةـ،ـ بـسـ إـذـاـ كـذـبـتـ عـلـيـكـمـ جـلـسـتـ تـبـاـكـونـ،ـ وـاـذـاـ كـذـبـتـ عـلـىـ غـيرـكـمـ مـثـلـ سـورـيـاـ:ـ فـرـحـتـ).ـ هـمـ الآـنـ فـيـ المـرـحـلـةـ الثـانـيـةـ،ـ مـتـأـمـلـونـ يـفـكـرـونـ فـيـ رـفـعـ دـعـوـيـ قـصـائـيـةـ ضـدـهـاـ كـمـاـ يـقـولـ الشـيـخـ العـوـضـيـ،ـ فـيـصـبـحـ سـؤـالـ سـلـمـانـ الصـبـيـحـيـ لـلـمـشـائـخـ عـنـ فـتـوىـ مشـاهـدـةـ قـنـةـ الـعـرـبـةـ فـيـ الـبـيـوتـ لاـ مـعـنـىـ لـهـ.ـ وـهـنـاكـ مـصـطـفـيـ الـحـيـابـ الـذـيـ دـعـاـ الـحـقـوقـيـنـ إـلـىـ رـفـعـ قـضـيـةـ عـلـىـ الـعـرـبـةـ (ـلـتـرـوـيـرـهـاـ الـحـقـائقـ وـتـشـرـيـعـ الـقـتـلـ)ـ.ـ اـنـهـ اـكـتـشـافـ مـتـأـخـرـ عـلـىـ كـلـ حـالـ!ـ يـوـمـ وـقـعـ اـكـثـرـ مـنـ اـرـبـعـينـ اـخـوـانـيـ بـرـصـاصـ الـعـسـكـرـ،ـ كـانـتـ الـعـرـبـةـ تـتـحـدـثـ عـنـ أـنـ الـأـخـوـانـ يـقـتـلـونـ بـعـضـهـمـ تـامـاـ مـثـلـاـ تـقـولـ السـلـطـةـ

# فرحوا بتنحي أمير قطر، وسخروا من تهديد الفيصل لروسيا!

خالد شبكشي

بما تحدث به (إلا بعد اذن العمة أمريكا) كما يقول مبتعد. وتميم الزهراني يقول بان السعوديين شعب يعيش الحكي وتضخيم التصريحات (وحننا مجرد كلام، واعتماد على القرار الأمريكي). بل أن روميو (ال سعودي طبعاً) يندهش متسائلاً: (من جدكم تعولون على سعود الفيصل؟ يا عمي الرجل صبي عن الأمريكان). اما المستر اكس فيخاطب سموه: (عزيزي الفيصل. بصراحة لو ما كنت تنام على مخدّة اميركية وفي الفراش الأميركي، ما تجرأ على التصريح).

لكن هل للرياض أسنان قوية تستطيع مواجحة روسيا وايران وحلفائهما معًا؟ د. محمد يخاطب سموه: (ايها الفيصل! أنت لا تهش ولا



متعب لتميم: سأحاول أن أصل إلى ما وصلت إليه!

تنش الا على شعبك. الله يخلّي أمريكا تحمي منابع النفط لمصالحها). أبو ضاري ينصح المغريدين: (لا ترفعون بالفيصل، ثم يجيب فيينا العيد. ترى هذى روسيا). ويرد عبدالله على مقوله هذا الشبل من ذاك الأسد فيقول: (اقول سبب الهيأط حُقَّك). صاروخ واحد ويعدمونا عدم). ويعتقد هشام التويجري ان (أقصى حدّ للفيصل هو البحرين) وليس روسيا. وهناك بذر الذي ينصح (طال عمره): (الهيأط ما هو زين. تونا ما تزوجنا ولا استأنسنا. اترك روسيا لا تنجلد، ثم نقول ليتنا ما تكلمنا).

اما مشاعل فتدكرنا: (زمان، الحوثيين على الحمير مصخروننا). ومتعب يكرر القول نفسه: (يا حبيبي: الحوثيين اللي هم عصابة قعدوا لهم تقريباً ٨ شهور، وشنون هذولي. ركّز يا ولد فيصل،

## سعود الفيصل يهاجم روسيا وإيران

تصريحات وزير الخارجية السعودي في السنوات الأخيرة تبدو متواترة وخارج نسق الاسلوب المعتمد في السياسة الخارجية السعودية. يعزروها البعض الىحقيقة أن المملكة عانت من خسائر فادحة على صعيد نفوذها الخارجي. وغالباً ما تقابل تلك التصريحات المثيرة وربما العدائية بالإهمال ( خاصة تلك المتعلقة بإيران). هذه المرة، وفيما كان في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أطلق تصريحات ضد روسيا، وإيران وحزب الله، والسبب سوريا التي اعتبرها محظلة وطالب المجتمع الدولي بمواجهة روسيا التي

ردت على لسان لاغروف بأن السعودية تمول الإرهاب. كما ردت إيران بخشونة، وكذلك فعلت سوريا وحزب الله.

ال سعوديون تناولوا تصريحات سعود الفيصل في وسائل التواصل الاجتماعي تحت عنوان: (الفيصل يهاجم موسكو وإيران). فكانت هناك تعليقات مرحجة فهو ابن من قطع النطف عن أمريكا (والولد سر أبيه. والله دره هذا الشبل من ذاك الأسد). ثم ان الفيصل

بنظر البعض شخصية ممتازة تتمتع بالحكمة وسرعة البديهة والإقناع، كما يقول رياض الزهراني.

لكن اغلب التعليقات امتهنت بالسخرية واعتبرت تصريحات سعود الفيصل مجرد كلام في كلام). أو ربما كان التصريح بسبب (الباركنسون) الذي يعاني منه سموه، كما يقول مجرد. أو هي مجرد ايهام الذات ببطولات وأمجاد غير موجودة، كما يقول آخر. لعل الأمير شرب طليب السابع من أمريكا: (مَنْ يَقْرَبُ للسعودية وَأمْرِيكَا الْعَظِيمَ تَحْمِيلَهَا) كما تقول الشيخة سارة، فمن يحمي مؤخرة النظام هي أمريكا (الله يحفظها). فلا يمكن ان يتحدث الأمير

الموضوعات السياسية لا تغيب عن النقاش في تويتر ووسائل التواصل الاجتماعي. وقد فتحت شهية المغريدين جملة منها، فأخذت حيراً من الإهتمام والجدل واستعراض الألم والألم.

## تنحي أمير قطر

كان للسعودية منافس واحد هي دبي، فكلما ذكرت استاء حكام الرياض؛ ثم ظهرت قطر؛ فكان لسان الحال قول الشاعر:

بُلِيتْ بِأَعْوَرْ فَعَجَزْتُ عَنْهُ

كيف اذا بُلِيتْ بِأَعْوَرِينْ قطر وأميرها كانا عرضة للإستهداف بسبب المنافسة السياسية، وكان بعض المواطنين يرون في تمجيد قطر نكاشة بأقطاب العائلة السعودية المالكة. وحين أعلن تنحي أميرها عن الحكم، كان هناك اهتمام كبير وظهرت تعليقات الاستهزاء.

علق احدهم: (رغم التغيرات في جميع الدول من حولنا، لا يزال المواطن السعودي صامد ويردد: الله لا يغير علينا، ويكملاها بالعرضة النجدية). وقال آخر: (أخرجهم جداً بالرفاهية الخيالية لشعبه، وقتلهم احراجاً بتركه السلطة. صورة بدون تحية لمن يديرون الدول من غرفة العناية المركزية). وقال ثالث وهو محمد الخنين (ايامكم وتناقل خبر تنحي أمير قطر، فإنه طعن في ولاة الأمور الطاغعين المتشبّثين). وقال الكاتب محمد السعد: (اي قرار يتخذ في قطر يؤثر على السعودية) ويفسر مثلاً انه عندما تمت زيادة الرواتب بقطر كان الرد في السعودية الرعم بأن (طبق البيض عندهم بخمسين ريالاً)! ونصح عبدالله الزياتي: (ليت ربّعنا يخلون العالم في حالها. وضعكم أولى بقطفقطكم). وأخيراً تقول لمي: (حتّى يحكم حتى وهو ميت له أربعة أيام).

تغريدة مميزة للناشط الحقوقى وليد ابوالخير تعليقاً على تنحي أمير قطر، وقد جاءت تعليقاً على صورة تجمع الامير تميم والأمير متعب ابن الملك عبدالله الذي يخاطب تميم: (الحقيقة انا نفسى أسوئ زيك، بس مكسوف شوية) فيرد تميم: (انت دخلس أبوك، وهو يقوم بالباقي).

وبحكموا بعقولك)! أما الجهنمي سلطان، فيقترب من ميكافيللي: (اجمع اصحاب الذمم الواسعة من أهل الدين والثقافة وأخليهم يُشنّطون القطبي في التوافه. وأنا مُبْسِطٌ في المغرب). ربما كتبها سلطان هذا على لسان أحد الملوك! فاطمة القرشي تقول بأنها مجرد ان تصبح حاكماً تصبح معصومة ودمها مسموم ومخالفها خارجي وابن كلب، وأسوقُ الْهُبُلُ على المجانين. الظاهر ان المغريدين يتقمصون شخصية حكامهم، وبالتالي لن يدعوا شيئاً حين يصلون الى الحكم. حتى في قيادة المرأة للسيارة يقول أبو أعسم (أمنع المرأة من القيادة وأشغلهم فيها).. ما هي الإضافة التي يتعلم منها إبليس إذن؟ ومثله مغرد آخر قال انه حين يصير ملكاً فسيشتري (قصرًا بال المغرب.. هم السابقون ونحن اللاحقون). لكن ضيف الله العتيبي اراد أن يقدم شيئاً جديداً، يقول انه لو صار حاكماً فإنه (سينظم) - يعني يخرس ولا يتكلم - ولا أقرأ تقارير مكتوبة لي. وإذا الشعب قال ارحل، اذلـ( اي انقشع / ارحل). لكن ما سر عدم قراءة التقارير المكتوبة؟ هل يستبدلها بتقارير مسموعة مثلاً، ونعود للثقافة الشفاهية والأوامر الملكية الشفهية؟

**ماذا لو كنت حاكماً خليجياً؟**  
هاشتاق وكأنه لا ينتمي الى رمضان الكريم. انت فين والحاكم الخليجي فين؟ مالذي جاء به الى الأذهان ليتحول الى محور نقاش، بدلاً من ان يكون الحديث عن العبادة والقرآن، والأطعمة الرمضانية؟ ربما هنالك سبب وهو ان المغاردين مفلسين، ورمضان قضى على ما تبقى من مدخلاتهم، او بالاصل زاد من ديونهم. وقد يكون السبب ان المغاردين يحلمون ففي رمضان تزداد ساعات النوم، وتتسع دائرة الأحلام لتحقيق التطلعات والأمال!  
يبدو محمد عبدالله الجندي مهموماً بالمال فحسب، فهو لا يريد الاشرة واقعاً، وإنما ليتوسد بضعة مليارات من الدولارات فقط ويضيف: (أقول حكمكم لكم واحفظوا لي كرسى: استقبل وودع. والشعب سيعيش وأنا شبعان، ويدعو لي الليل والنهار):  
سطام الفداغي يقول انه لو كان حاكماً خليجياً لكتب على جبين كل رجل في الخليج المثل اللبناني: (انتبه يا زلمه للي أكلوا أكلك،

ترهاها مُبْ اليمن). (موسكو وايران بنوا جيوش وصناعة عسكرية تهابها العالم.. ونحن بنينا الكروش وتصريحات العجائز). واعتبر عبدالله تصريحات الفيصل التهديدية نكتة او كذبة، وعلق (خبر مضحك). قالوا وش فيك تضحك؟ قلت: من كُبُرها. يا ويل أمها! أجل موسكو وإيران مرّة واحدة. يا داعف البلا). وكان سلطان العصيمي اكثر وضوحاً وهو يخاطب وزير الخارجية: (تهاي على ايران: ما قلنا شيء! بس موسكو: صاروخ منمنظومة اس ۳۰۰ يخليل تصبيع). (يا خطير. من لنا بكرة يا بطل يا مغوار يا قهر الصليبيين. من يحمين؟).

اذن كل التصريحات مجرد (هياط) اي حكي في حكي ما له قيمة، هو مجرد بيع كلام، ضعوا طبلوكم في ادراجكم وقفلا عليها، كما تقول ريم؛ لكن هناك من يصدق تصريحات اصحاب السمو التي تستغبي المواطنين. ومن السخرية اللاذعة هذه التغريدة على لسان يوليوب قيسرين: (لو أن سعود الفيصل عاش في زمني لما سمعت عنـي). وفي التقسيم العام يقول ناذ الكلمة: (خطاب يائس من شخص يرى نهاية لحكم آل سعود في المنطقة ويعلم ان السلاح الأمريكي لن يحميه).

ويخاطب آخر الملك بأنه (رأيت فقرنا بعينك، هناك مدن صافية كاملة في كل المناطق تقطع نياط القلب، ومع ذلك، خبرك لغيرنا). ثالث قال للملك: (انت أعطيت هؤلاء دعماً، ونحن الذين نحبك ماذا تقدم لنا، اليه شعبك أولى؟). المغرد حنكشة يقول بأنه صدق مقولته القناعة كنز لا يفني، ولكنه اكتشف انه منذئ (وأنا آكل تبن).  
الراتب إليـا حلـ من حيـتهـ يطـير حـنـي عـلـيـهـ يا بلـادي عـطـينـي النـفـطـ وـاجـدـ نـفعـهـ بـروحـ لـلـغـيـرـ لكنـ أناـ منـ نـطـفـناـ وـشـ يـجيـنـيـ؟  
الـدـكـتـورـ عـبدـالـلهـ التـعـمـيـ يـخـاطـبـ الـمـلـكـ عـبدـالـلهـ) كلـهـ فيـ ذـمـتكـ، ولـكـ مـنـهـمـ حقـ شـرـعيـ فيـ هـذـاـ المـالـ. اـنـظـرـ كـيـفـ ستـلـاقـيـ رـيـكـ. لاـ يـغـرـكـ الكـاذـبـ.  
أـنـتـ رـأـيـتـ الـفـقـرـ وـالـلـوـءـ فـيـ عـاصـمـةـ مـلـكـ). وـصـباـ الحـمـدـ تـسـتـعـيـرـ مـنـ الـمـرـحـومـ الـوزـرـيـ السـفـيرـ غـازـيـ القـصـبـيـ قولهـ (لوـ انـ الـمـلـكـ يـصـرـفـ مـاـلـهـ فـيـهـ، لـكـانـتـ أـعـدـاءـ الـإـنـارـةـ مـنـ ذـهـبـ). وـيـخـاطـبـ خـلـفـ الـعـطاـوـيـ الـمـلـكـ: (يـابـوـ مـتـعـبـ اـنـظـرـ فـيـ وـضـعـ شـعـبـ هـؤـلـاءـ الـذـيـ يـقـولـونـ الشـعـبـ بـخـيرـ لـوـ يـصـيرـ عـلـىـ الدـوـلـةـ حـرـبـ، هـجـوـ وـتـرـكـوـهـ، وـلـاـ يـدـافـعـ دـوـنـهـ غـيرـنـاـ).

## الراتب ما يكفي الحاجة

د. عبدالله الفارس وجه هذه الرسالة: (حكومتي الموقرة. هذا الهاشتاق مؤشر خطير، يذكرني بثورات الخبر. سارعى الى توفير مطالب الشعب قبل أن يصبح الشق أكبر من الرقة). هل هناك نقص في الأموال؟ كلا.. دخل السعودية ترillion وثلاثمائة مليار ريال كل عام، دون احتساب الضرائب وال Zukot و الرسوم و حافز وغيرها. اذن كيف يكون هناك (شعب اسلح قدميه انها وأودية من البترول، ومع ذلك هناك من يتلافى الهواء ويتوسر الحجر ويتسول حقاً من حقوقه) كما يتساءل احد المغاردين.  
كيف يكون لدينا اكبر تصدير للنفط ولدينا فقراء: كالعيش بالبيداء يقتاتها الظلمى والماء فوق ظهورها محمل؟  
كيف يطير راتب المواطن قبل انقضاء ثلاث الشهـرـ؟ هلـ هوـ شـعـبـ مـسـرـفـ، أـمـ القـضـيـةـ انـ الرـاتـبـ صـغـيرـ؟  
كيف لا يُصدـمـ المواطنـ بالـتـبـرـعـاتـ الـحـكـوـمـيـةـ فيـ حـيـنـ أـنـهـ يـعـيـشـ الـفـقـرـ المـدـقـعـ (۳۰٪ـ مـنـ الشـعـبـ تحتـ خطـ الفقرـ).

رمضان كريم. الأسعار مجنونة. الرواتب قليلة. الشحاذون تكاثروا. وفجأة: مليارات خمسة الى مصر! الناس جياع، قسم كبير منهم على الأقل. الفقر أبو الكفر. وهو فوق بحيرات النفط كفر مضاعف!  
صائمون جائعون فقراء. عشرة ملايين مواطن صرخوا: الراتب ما يكفي الحاجة. لماذا؟ لأن الغلاء أصبح آلاف الأضعاف خلال العقود الثلاثة الأخيرة، في حين ان الراتب لم يزد عن ٦٥ بالمائة!  
الغلاء والديون واضحة المعالمة. لكن الألم داخل كل مواطن هو مقارنة حاله بالعيش الرغيد لجيرانه في قطر والإمارات وحتى الكويت! لم لا يكون مثلهم. إذن فليعرض في نهار رمضان، وليرحسب الأجر من الله!  
يقول الشاعر:  
وش فايدة راتب ما يقضى الحاجة  
والوقت فاتح علينا كل ببيانه  
من باب مداخله لينا باب مخرجاه  
يروح ما بين فاتورة وديانة



## السماح لـ السينما خيانة!

## والاستخفاف باللحية ردّة!

محمد شمس

(قطع الله يداً رسمتها) يقول الدكتور الحميضي، إنها حرب على الإسلام! و محمد المسند تساءل محضًا: (لماذا لحية المسلم مستباحة؟ هل يستطيع الرسام أن يسرخ من لحية بابا الكنيسة؟). نعم: لأن ليس لديه لحية، لا هو ولا البابا الذي سبقة، ولا الذي سبقهما! لقد استبيحت أثُرَه من دماء المسلمين على يد الفكر المتطرف السلفي، الذي يشنع الآن باستباحة لحية مطرفة!

انس دركل، يقيم في الرياض، دعا الله: (الله انتقم لسنة نبيك من هؤلاء المنافقين)، وفواز البرازى اعتبر الاستهزاء باللحى السلفية العنفية كفراً، وطالب بإحالة الرسام إلى القضاء بتهمة الردة. لكن خالد البيندر اراد لنا ان نهاده ونفك في سؤاله: (بأله أسلكم)، من الذي يسرخ من اللحية؟! الجريدة أمة الملتدون الذين استخدموها لخداع الناس وتحقيق مصالحهم الشخصية؟.

لكن الحملة يجب أن تكون، من الجهة تصبح قبة؛ لا بد من تسخين: إن (سكت هيئة كبار العلماء يجريء السفهاء على نبذ الشريعة). الله أكبر يا حميدان الجهنمي. وأحمد الشهري يزيد الطين بلة: انه (عمل كفرى وارهاب نفسي) وسبب أعظم في نشوء التطرف. ويأتي محرض آخر فيقول بأن وفاة وزير الداخلية نايف سمحت لأعداء الدين بالسخرية، مع ان نايف غير متاحى، وسأل عبود الشمرى: (ماذا لو سخر بصاحب سمو ملكي؟) الجواب: (ذهب الى الحابر وسجن وجُلِد ولم ير الشمس مرة أخرى). ماذا تعنى هذه المبالغة؟ تحريض على السلطة ام تحريض على الرسام؟

وكرت سبحة التحريض على المخالف سياسيًا (هل تم استنساخ الكاريكاتير من صحيفة يهودية)، والمغرد الفيفي يصرخ في المواطنين: (هيوا جميعاً دفاعاً عن ستة المصطفى)؛ ماذا تريدهم أن يفعلوا؟ ومحمد الصعب يبشر الجمهور بالنصر والفتح القريب! نصر على من؟

يوقتنا تيم لملاحظة (أكثر اللي يغرون ضد الجريدة ويطلبون بمحاسبتها هم أساساً مو حاطين لحى. شيء غريب). ومها السنان تقول لمشائخ السعودية بأن كاريكاتير الوطن متاحى يلبس بدلة، وأنتم لا تقلعون ذلك، بمعنى انكم لستم معنيين بالأمر. هذه الملاحظة لا تعنى شيئاً لرياح الصديان، وهو يريد الثورة من أجل اغلاق صحفة الوطن: التي يسميهما المفرد البقمي صحفة الوثن.

صار عمل جليل يؤجر عليهولي الأمر) كما يقول سطام الجابر.

تأقلم يزيد قاسم من هذه الموضوعات: (كان هذه الدولة لا تحمل على عاتقها هموما إلا قضية قيادة المرأة للسيارة والسينما. أما قضايا الفقر والبطالة فهذه لا تخصهم). وايده في هذا خالد البندر: (يغارون ويغضبون على فيلم، لكنهم لا يغارون ولا يهتمون لأمرأة معففة وظليرة مظلومة).

المغرد المختار، رأى في غضبة مشائخ السلفية بشأن السينما تشذداً بخالف منهج الإسلام؛ ورأها عبدالله الشيسى: وصاية هي من (أكبر لعنات المجتمع) تقوم بها (أقلية خاصيتها الوحيدة أنها الأعلى صوتاً). ومن رأى نايف أنه من حقك ان تعارض (لكن مو ضروري تخترع فتوى) وجاء برأي: (إذا أردت ان تتحكم في جاهل، فعليك أن تغلق كل قضية بخلاف ديني). هذا التدخل في حياة الناس وحقن المجتمع عبر توسيعة المحرّم هو الذي دفع سعود الرويلي للتوجيه كلامه للمتشددين: (لا بارك الله باللي جمعكم، والله ما ركبناكم بمصلحة المواطنين بحياتكم).

واستغربت جيهان من كلمة (خيانة) وقالت: (يا ساتر يا رب، ليه الألفاظ الكبيرة دي). وبدأ مغردون يذكرون مشائخ التشدد بفتواهم السابقة وكيف ذهبت أدراج الرياح: (قالوا تعليم النساء خيانة. قالوا الفاكس والتلكس جن وشياطين. قالوا من عنده قنوات فضائية فهو ريوث. فلا تستغربوا اذا قالوا السماح لـ السينما خيانة). وقال عمار شاووش: (عزيزى المحترب: هل تذكر تعليم البنات؟ ركوب الدراجة الهوائية؟ الراديو؟ طيب الدش؟ والجوال ابو كاميرا؟ والبلوتوث؟) هذه كلها كانت حراماً فصارت حلالاً زللاً!

في نهاية الأمر، تقول عالية القرني: (نبغي سينما، ونبغي أندية رياضية نسائية، ونبغي معاهد للموسيقى والتمثيل. نبغي حياتنا تتتحول من الجفاف والقسوة الى الجمال والبهجة).

### جريدة الوطن تسخر من اللحية!

قامت الدنيا ولم تقع، فلقد استهزئ باللحية من قبل صحيفة الوطن. انها ليست لحية محددة، هي ليست لحية شيعية، ولا لحية سلفية، وان ربط بينها وبين الإرهاب والعنف!

فعلاً (ومن التفاهة ما قتل).

وفعلاً ان يكون السماح لـ السينما في السعودية خيانة دينية عظمى، ولكن استضافة القوات الأمريكية على الأرض السعودية لتدمير دول إسلامية ليس خيانة! كما يقول مفرد.

وفعلاً من المضحك أن منع السينما والمسرح وفرض القيود باسم الدين لم يجعل المجتمع السعودي مجتمعًا دينياً أو جتمع فضيلي. والإحصاءات تثبت ذلك كما يقول مفرد ثان.

العالم مشغول بالقضايا الكبيرة، والسعوديون حبيسو القضايا التافهة التي لم يحلوها بعد، او على حد تببير المغيرة نورة خالد فإن (التفاهة عنوان لنشاشتنا دائمًا). والسبب في جزء المواطن إلى هذه القضايا (هيئة الأمر بالنک، والنهي عن الفرحة) حسب المغرد تركي القامي.

لا توجد في السعودية سينما، ولكن كانت هناك دعوة لعرض فيلم (ووجه) للمخرج السعودية هيفاء المنصور في قصر الثقافة بحي السفارات بالرياض. ما كاد مشائخ الوهابية يسمعون الخبر حتى بادروا الى الإعتراض والنهي عن المنكر، فتجتمعوا أمام قصر الثقافة، فتراجع الداعون، ولو الى حين. واعتبر الأمر انتصاراً لداعية الفضيلة فافتتحوا هاشتاق للتغريد بالنصر المؤزر (السماح لـ السينما خيانة): وما حفز ذلك أن صحيفة ايلاف الالكترونية تحدثت عن قرب السماح بافتتاح دور لـ السينما (ضم الضوابط الشرعية) طبعاً طبعاً طبعاً. وافتتح هاشتاق آخر (الغاء عرض سينمائي بالرياض). لكن اكتشف الجميع ان العرض قد تم رغمًا عن المشائخ.

من يسمون بـ (حراس الفضيلة) وهابيون متنطعون كث، وقد دافعوا عن تحريم السينما ومنها وضرورة معاقبة من يقوم بذلك. بذر الأيداء يخاطب المغرين السعوديين: (ولكن لا تحبون الناصحين. هذا فساد، وبواية شر، وإنقلاب على هيئة كبار العلماء). فالسماح لـ السينما خيانة كما يقول سعد القعود، لما في ذلك من (افساد للدين والأخلاق، واستمرار المفسدين يعيشون مستغلين اشتغال الناس بقضايا الأمة وعدم محاسبتهم اعظم خيانة). لكن يتساءل إيداد بوكمسين: (هل علة التحرير والتلوين تكمن في نوعية الأفلام؟ أم في قاعة العرض؟). مغردون رأوا ان المشائخ سيؤيدون الحكم إذا ما أمر بالسينما وستصبح حلالاً حينها (مثل دخول النساء مجلس الشورى، وعلطة يوم السبت، وغيره. بعدين

# الحيرة السعودية بين أبرامز الأميركية وليوبارد الألمانية

ناصر عنقاوي



دبابة ابرامز



دبابة ليوبارد

التي حلّها خبراء عسكريون بريطانيون، تظهر قاعدة صاروخية جديدة في الصحراء السعودية على بعد نحو ٢٠٠ كيلومتر إلى جنوب غرب الرياض. وأوضحت الصحيفة أن الخبراء لاحظوا منصتين صوب أراضي إسرائيل وإيران، وتحديداً إلى مدینتين رئيسيتين في البلدين على ما يبدو. وأوضحت الصحيفة أن المنصتين مخصصتان لإطلاق صواريخ «DF2» التي يتراوح مداها بين ٢,٤ ألف كيلومتر و٤ آلاف كيلومتر. وتابعت «ذى تلغراف» أن صواريخ «DF2» الصينية الصنع قادرة على حمل رؤوس نووية. وأوضحت أن مثل هذه الصواريخ لا يمكن التحكم بها عن بعد، ولذلك يجب توجيهها إلى الهدف مسبقاً.

ومن المعروف أن بائعي السلاح في الغرب يبيعون للسعودية أنواعاً من السلاح لا تشكل تهديداً للدولة العبرية فضلاً عن كسر التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل، وهذا يفسر توقف الأخيرة عن اعتراضاتها على بيع السعودية لطائرات حربية أو دبابات أو حتى صواريخ متقدمة كونها لا تتضمن تقنية عالية ولا تشكل تهديداً للدولة العبرية.

التقطت بواسطة أقمار صناعية أظهرت أن المملكة السعودية وجهت منصات صواريخ بالлистية قوية صوب إسرائيل وإيران. وذكرت صحيفة «ذى تلغراف» في عددها الصادر الخميس ١١ يوليو/تموز أن الصور الجديدة

حين نسمع عن تردد سعودي حول نوع الأسلحة المفضلة التي تريد اقتناها وشرائها فلا يعني أن ثمة خطأ لتطوير المؤسسة العسكرية أو أن حرباً وشيكة سوف تقع ولابد من اختيار فخر الصناعة العالمية من الأسلحة الثقيلة..

لا ليس الأمر على هذا النحو فقد يكون الهدف أدنى من ذلك بكثير، وقد لا يتجاوز الخلاف على العمولات المرصودة في هذه الصفقة أو تلك. فمن المؤكد أن التوجه نحو شراء السلاح الألماني عائد في جزء جوهري منه لأن القانون الألماني يحظر على الصحفة الحديث عن هذه الصفقات وأن القانون يعاقب على ذلك. وفي تقرير صحفي نشر في ١٢ يوليو الجاري جاء أن السعودية قد تشتري دبابات أمريكا بدلاً من «ليوبارد» الألمانية وقد تخسر شركة «كراؤس مافي ويفمان» الألمانية للصناعات الدفاعية عقداً بقيمة ٥ مليارات يورو لبيع أكثر من ٢٠٠ من دبابات «ليوبارد - ٢» للسعودية التي تتجه لشراء دبابات «ابرامز» الأمريكية بدلاً منها، حسبما ذكرت صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية. وذكرت الصحيفة الألمانية في تقرير نشرته الجمعة ١٢ يوليو أن المملكة العربية السعودية ملتانتظار موافقة السلطات الألمانية على الصفقة، وحولت انظارها نحو عقد صفقة مع شركة «جنزال دايناميكس» الأمريكية لشراء دبابات M1A «ابرامز». وكانت مصادر المانية قد اشارت إلى أن الحكومة وافقت في جلسة مغلقة لها مبدئياً على بيع ٢٧٠ دبابة من طراز «ليوبارد - ٢» إلى السعودية، لكنها أجلت اتخاذ القرار النهائي، حيث عارض ذلك بعض القوى السياسية وخاصة الاشتراكيون الديمقراطيون. ولم تعلق الحكومة الألمانية وشركة «كراؤس مافي ويفمان» بعد على المعلومات التي نشرتها «هاندلسبلات».

من جهة أخرى، ذكرت أنباء صحفية أجنبية بأن السعودية توجه صواريخها البالлистية صوب إيران وإسرائيل، وأن صوراً

## روسيا تهدد «الرياض» بالقصف الجوي

كانت التهديدات تصدر طيلة السنوات الماضية من واشنطن وتل أبيب بقصد طهران بمساعدة الرياض علىخلفية المشروع النووي الإيراني، ولكن التطور الجديد هو أن يأتي التهديد هذه المرة من روسيا ضد الرياض، علىخلفية الأزمة السورية، حيث تصاعدت نبرة الاتهامات المتبادلة فيما صعد مسؤول كبير في سلاح الجو الروسي حدة التوتر بين البلدين إلى مستويات غير مسبوقة عندما صرّح في ٢٧ حزيران (يونيو) الماضي بأن لدى بلاده خططاً جاهزة لضرب الرياض والدوحة.

التصريحات الروسية جاءت عقب تصريحات وزير الخارجية سعود الفيصل خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي للمملكة، واتهامه لروسيا بدعم نظام الأسد والمساهمة في الإبادة الجماعية للسوريين، حيث ردّت روسيا باتهام الرياض على لسان المتحدث الرسمي لخارجيتها، حيث قالت إن المملكة (تدعم) الجماعات الإرهابية.

وقد نشر موقع تيليغرافيست الاخباري الروسي تصريحات المسؤول الكبير في سلاح الجو الروسي عن خطط جاهزة لضرب الرياض والدوحة. وأضاف المسؤول الذي تحفظ الموقع على اسمه أن الخطوة تخصي بأن يقوم سربٌ من طائرات «سوخوي - ٢٧ اس» أو من قاذفات القنابل «سوخوي ٣٤ اس» بضرب الرياض والدوحة بعد تزويدها بخزانات وقود إضافية. وفصل المسؤول في تصريحاته التي نقلتها أيضاً مواقع روسية وشيشانية خط سير أسراب الطائرات، وكيفية التعامل مع المسافة البعيدة بين البلدين، مشيراً إلى أنها ستستخدم الأجواء الإيرانية للوصول إلى هدفها. وأوضح أن السبب في وجود مثل هذه الخطط لضرب المملكة وقطر هو تحالف البلدين مع الولايات المتحدة، ورأى أنه من الممكن تنفيذهما في ٢٤ ساعة.

# وجوه جازية

(١)

## صلاح السندي (... - ١٢٨٦هـ)

والائمة والمؤذنین والمطوفین وخدمة الحرم.  
توفي رحمه الله بمکة المكرمة<sup>(٣)</sup>.

## (٤) محمد هاشم السندي (١١٧٤ - ...)

محمد هاشم عبدالغفور السندي التتوی، العالم المحدث المسند. روی عن الشیخ عبدالقادر الصدیقی المکی وعن الشیخ محمد مراد القرانی. ذکرہ الكتانی فی فهر الفهارس فقال عنه: (وتحصل به من طريق الشیخ عابد السندي عن عمه الشیخ محمد حسین السندي عن أبيه الشیخ مرداد السندي عن الشیخ محمد هاشم المذکور، وعن الشیخ محمد مراد القرانی بمکة عن الشیخ محمد صالح الزواوي المکی، عن الشیخین محمد بن علی السنوسی و محمد بن خضر البصري، وكلاهما عن قاضی مکة عبدالحفیظ بن درویش العجیمی المکی عن المترجم رحمه الله).

له: إتحاف الأکابر بمروریات الشیخ عبدالقادر الصدیقی؛ وغنية الطريق بجمعی المروریات والتصانیف؛ وحیاة القاری فی أطراف البخاری؛ ودرهم الصرة فی وضع الیدین تحت السرّة<sup>(٤)</sup>.

المتوفی سنة ١٣٣٩هـ، وتفقهه علیه وتخلص في العلوم، فأقبل علی التدریس فی التفسیر والحدیث. بعدها رحل عبداللہ السندي الى أفغانستان وتركیا، ثم قدم الى مکة المكرمة فی العام الذي انعقد فیه المؤتمر الإسلامی بمکة المكرمة الذي دعا اليه الملك عبدالعزيز بعد احتلاله دولة الحجاز والاماکن المقدسة عام ١٩٢٦. جاور السندي مکة خمسة عشر عاماً، يدرس فيها التفسیر والحدیث، ويقضی أوقاته فی الدرس والمطالعة والعبادة والإفادة.

كان منمن سعى الى نھضة المسلمين، وإنقاذ الخلافة الإسلامية، وكان شید البغض والإنقاذ لغاندي وأتاتورک، وشید المعارضة للشیوعیین والملحدة. وبعد مجاورته بمکة المكرمة خمس عشرة سنة، عاد الى الهند وتوفي فیها<sup>(٥)</sup>.

## (٣) محمد كامل السندي (١٢٥٣ - ١٢٨٥هـ)

ولد بمکة المكرمة ونشأ بها، وأخذ العلم عن الشیخ محمد صالح کمال، والشیخ محمد سعید باصصیل وغيرهما. تصدی للتدريس بالمسجد الحرام فدرس فی النحو وفي الفقه الحنفی. وكان نقیباً للعلماء، ومتقدماً علی المدرسين

صلاح بن عطیة السندي المکی الحنفی؛ الإمام المدرس بالمسجد الحرام. ولد بمکة المكرمة ونشأ بها، وطلب العلم فأخذه عن أفاضلها الأعلام، منهم: الشیخ عمر عبد الرسول؛ والشیخ عبدالحفیظ العجیمی وغيرهما.

تصدی للتدريس بالمسجد الحرام، فدرس وأفاد، وكان عالماً فاضلاً صالحًا إماماً بمقام الحنفی. قررہ فی الإمامة أخوه حمودة، الذي كان خطیبًا وإماماً. أما صلاح فلم تكن له وظيفة الخطابة، وهمما أول من تویی الإمامة والخطابة من بيت عطیة.

توفي رحمه الله بمکة المكرمة<sup>(٦)</sup>.

## (٤) عبدالله السندي (١٣٦٣ - ١٢٨٩هـ)

هو عبدالله بن الإسلام السیالکوتی، ثم السندي الدنیبوری. العالم الرحالة، المجاهد الأثری. نزیل مکة المكرمة. كان وثیقاً وأسلم بعد أن هاجر من بلدته الى السند سنة ١٣٠٤هـ، على يد الشیخ الحاج محمد صدیق السندي، وشرح الله صدره فأقبل علی طلب العلم، وقرأ النحو والصرف، ثم رحل الى کانبور، وقرأ فیها على الشیخ أحمد حسن الكانبوری، ثم الى دیونید، فأخذ الحديث عن المحدث محمود بن حسن بن ذو الفقار علی الحنفی الدنیبوری

(١) عبدالله مرداد ابو الخیر، مختصر نشر النور والزهر، ص ٢٢٣. عبدالله بن محمد غازی، نظم الدرر، ص ٥.

(٢) محمود سعید ابو سلیمان، تشییف الأسماء، ص ٣٦٩. یاسین الفادانی، فیض المدی بإنجاز الشیخ محمد عوض منقش الزبیدی، ط ٢، ج ٨، ص ٣٠٣. ومحمد یاسین الفادانی، قرة العین فی أساسید شیوخی من أعلام الحرمين، ج ١، ص ٢٤٩.

(٣) عمر عبدالجبار، سیر وتراتیج، ص ٢٤٦. وابراهیم أحمد کیفی، هذه بلادنا، ١٩، ص ٢٥٧.

(٤) عبدالحیی الكتانی، فهرس الفهارس، ج ٢، ص ١٠٨٩. وعبدالله عبدالرحمن المعلمي، معجم مؤلفی مخطوطات مکتبة الحرم المکی الشریف، ص ٣١٩

# تكنولوجيا على حمار!

الإسلام صار لعنةً على ألسنتهم.  
لا يجتمع الإسلام كدين للأحرار مع وهابية ظلماء تجيز  
القتل وهدر الدم وانتهاك العرض وتتجيز الاستبداد وتحرم القيام  
على الظلم والطالبين.

لا يجتمع الفقر والغنى، فقر الشعب، وغنى الدولة إلا في  
السعودية. النفط والفقير يجتمعان، كما المقدسات الإسلامية  
وعدم التدين، بل زيادة الملحدين وأعداد المرتدين!

لا يوجد في الدنيا حاكم شرعي يتمتع بصفات الخيانة  
والسرقة وموالاة أعداء الإسلام وظلم الرعية إلا أن يكون سعودياً!  
كيف يجتمع الاستبداد وتطبيق الشريعة، وكيف تكون مسلماً

هل يجتمع الصاروخ والجمل؟ نعم ولكن في السعودية  
فحسب، فملينا المحبوب والمهيب، شأنه شأن إخوانه يحبون  
مزايين الإبل، ويهبّهم مقاجأة العدو بطرق إيداعية. لذا سأل  
ملينا المحبوب مندوباً أمريكيًا عما إذا كان بإمكان حمل  
صواريخ على جمل وإطلاقها من فوق ظهره!

من قال إذن بأن التكنولوجيا لا يمكن تركيبها على حمار؟!  
على الأقل من باب (والماء فوق ظهورها محمول)!

هناك عقول لا تركب معها التكنولوجيا، بعكس عقل ملينا  
المحبوب الذي جمع تكنولوجيا النانو مع عدم قدرته على قراءة آية مشهورة مكتوبة ببنط ٨٠ أسود غامق مع التشكيل أيضاً!

هناك أشياء لا تجتمع: الوهابية مع  
الرحمة والحرية؛ آل سعود مع الأمانة  
والإخلاص والديمقراطية.

لكن يمكنك أن تجمع بين النقائض  
أحياناً على طريقة الحمار والتكنولوجيا.  
خذ مثلاً كيف يجتمع الظلم واللواط،  
فتجد المواطن مظلوماً من قبل حكامه، وفي  
نفس الوقت هو يعلن اللواء والطاعة، ويشكر  
حمة الشريعة أن أدبهوه سجناً وإهانة.

نعم يجتمع في السعودية أن تكون  
مواطناً وأن تسحب جنسيتك وتهدد بالطرد،  
ففي بلد الأمن والأمان يمكن تحقيق الكثير.  
وفي السعودية تجتمع عزة النفس مع  
تقديم معايير الذل إلى النساء حيث يطالب  
المواطن بمساعدة: سرير في مستشفى، أو  
وظيفة تافهة على بند الأجور.

وحدها السعودية التي تجمع التشدق

بالإسلام مع حكام يعبدون ويفسدون على رؤوس الأشهاد.  
وحدها السعودية التي تعاقب الفقير إذا سرق، في حين  
تربيليونات الدولة سرقها الأمراء ولم يعاقب أحد منهم.

وحدها مملكة بحجم مليوني وربع المليون كيلومتر المربع،  
وأرض السكن تستغرق من المواطن راتب عشرين سنة على الأقل  
من العمل، وفوقها عشرين سنة على الأقل لكي يبني منزلًا عليها!  
وحدها مملكة الإنسانية تجد فيها شيوخاً وقضاة بلحي  
يتسبّب في كل شعرة منها عشرون شيطاناً، يقفون صفاً واحداً  
لتبرير عمل الطاغية أميراً أو ملكاً، ويصدرون أحكام وفتاوي

القتل والسجن على المواطنين الذين يطالبون بحريتهم وكرامتهم.  
السعودية الكلام فيها عن الدين كثير جداً، ولكن شعبها  
وحكامها ورجال دين سلفيتها أبعد ما يكونوا عن المجتمع  
المتدين، والممارسة الدينية الصحيحة.



عربياً ذا كرامة في حين أنك سعودي؟  
كيف يجتمع لا إكراه في الدين مع عصا هيئة الأمر  
بالمعلوم والنهي عن المنكر؟ ولماذا كلما زاد استخدام العصا،  
خرج المواطنون من دين الله أفواجاً؟!

قال ابن سعود لا ولاده: لا تجتمع الإمارة / السياسة  
والتجارة. لا تنافسوا التجار في تجارتهم، حتى لا ينافسوك  
في الحكم. كذب توقعه: صار آل سعود هم التجار وهم الساسة،  
وهم الأئمة، وهم القضاة، وهم الدولة. ولم تقلب خطوط العرض  
والطوط!

لا يجتمع ناصر العمر ولا المفتى ولا اللحدان مع التسامح  
الديني أو المذهب؛ كما لا تجتمع السلفية مع حقوق الإنسان  
بما فيها حق الحياة، خاصة السلفية النجدية القاعدية لأنها  
عنصرية على المواطن والأجنبي على حد سواء.

# الجاز

هذا الجاز تأملوا صفحاته سفر الوجود ومعهد الآثار

## حول اعتقال الناشط الحقوقى متزوك الفالح

دعت منظمة العفو الدولية في بيان عاجل لها (20/5/2008) إلى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متزوك الفالح من السجون السعودية. في 19 مايو 2008 قُبض على الدكتور متزوك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزز عن العالم الخارجي في مقرباحث العامة، وأصبح عرضة لخطير التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة.



## الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئة

آثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متزوك الفالح ردود فعل غاضبة، خاصة وأن طريقة الاعتقال بدء وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونية وبدون توضيح الإتهامات. وبدون التواصل مع محامي أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكة، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.



## خالد العمير... (الداخلية) مازالت في غيرها وهي العدو!

مرة أخرى اقتيد د/ متزوك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعة المصنون الذي لم يعد له حرمة كفرا من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متزوك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سجيناً في مشهد يدل على حقارنة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخاً عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له وما الذي عليه ولكن كان جزاً هو ورفاقه السجن.



## وداعاً مكة!

لم يتبق إلا القليل من مكة.. التراث والتاريخ والعقيدة.

لقد امتحنها الله امتحنات شئى كان أشدتها سيطرة صنفين من البشر أثروا على روحها: جماعة بدوية قبلية جاهله لا تفهم مغزى الحشاد... آفة ما محمد ما ألم ما ميت فـ

## (شكراً قطر) يغضب السعوديين صانعة الحروب تثار لنفسها في حكومة السنiorة

من يربق ملتعج وجه وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبة البرلمان اللبناني إلى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائها تلفته تلك الغصة المكتملة التي حاول الفيصل كبتها ولكنها تسررت إلى ليسماته الغائضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحة خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمد في إظهار فرحة المغامرة بنجاح الدور القطري وإطراه المتكدر على الشيخ حمد، الذي جاء بحفارة خاصة، بعد أن ختم حوار الدوحة بعبارة إطراء متميزة (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).



## (الجاز) انفرد بكشف قصة الإنقلاب في سوريا بتمويل سعودي هل تقوم السعودية سياساتها الكارثية؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الجاز) مقالاً تحت عنوان (السعودية تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تتاول طبيعة التحركات السعودية العربية إزاء الحكومة السورية والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطة إطارية نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وهذه الآباء، حسب الجاز، (جاءت في سياق أبناء آخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الأسد من أجل مناقشة مستقبل سوريا ومصير نظام الحكم فيها!!).



## أربع إتفاقيات أمنية بين الرياض وواشنطن السعودية.. قلعة إستراتيجية أميركية

بدأت تلميحات متقطعة تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنية في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويرية لقوة أمنية لحماية المنشآت النفطية في البلاد، قوامها ألف عنصر أمني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخلية لصحيفة (الشرق الأوسط) السعودية في 30 أغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنية تأتي في إطار يتاسب مع متطلبات المرحلة الراهنة). وبحسب الصحيفة فإن



- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار

- تراث الحجاز
- أدب وشعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحerman الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- صور الحجاز
- كتب وخطوطات

Adobe PDF  
النسخة المطبوعة



Adobe PDF  
أرشيف المجلة

اتصل بنا

لوحة للفنانة صفية بن زقر

